

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

الدلالات الرمزية لصور الثورات العربية عبر الفيسبوك

تحليل سيميولوجي لصور "ثورة الياسمين"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص
اتصال، صورة ومجتمع

إشراف الأستاذ:

- سمير رزيق

إعداد الطالبان:

- إبراهيم جناد

- رشيد غول

السنة الجامعية : 2011-2012

جامعة عبد الحميد بن باديس .مستغانم.

كلية العلوم الاجتماعية.

قسم العلوم الإنسانية.

الدلالات الرمزية لصور الثورات

العربية عبر الفيس بوك .

تحليل سيميولوجي لصور "ثورة الياسمين"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال، صورة ومجتمع.

إشراف الأستاذ:

- سمير رزيق.

إعداد الطالبان:

إبراهيم جناد.

رشيد غول .

السنة الجامعية : 2011-2012

الجانب المنهجي:

إشكالية الدراسة:

تعد وسائل الاتصال الحديثة والطفرة التكنولوجية التي أحدثتها في العالم وما رافقها من تغييرات وتحولات جذرية بمختلف أشكالها في جميع الميادين، من أهم الظواهر التي أصبحت موضع اهتمام كبير من طرف الباحثين، خاصة في ظل قدرتها على إدارة مختلف الأزمات التي تمس بالأساس المجتمع الإنساني، إلى جانب مساهمتها في ظهور مجتمع المعلومات، الذي يتعامل أفرادُه بشكل واسع مع هذه الوسائل في جميع نشاطاتهم الاجتماعية، حتى أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية وهذا بالاعتماد الكبير على تدفق المعلومات الهائل والسريع، وتغلغلها بشكل كبير وانتشارها في بقية المجتمعات، بما فيها مجتمعات الدول العربية التي أصبحت تسعى للالتحاق بركب مجتمعات المعلومات التي تنتشر فيها استخدامات شبكات الانترنت كنموذج من هذه الوسائل لما أصبح يشتمل عليه من مكونات ودعائم كالبريد الإلكتروني ومواقع الإعلام الجديد "كالتويتر" و"الفيس بوك..."، والتي تلعب دورا جوهريا على الشبكة العنكبوتية، وأضحى العالم الافتراضي يشكل الواقع اليومي للملايين من الأفراد في العالم العربي، وذلك لما تتيحه

هذه المواقع من خدمات الدردشة وتبادل الأخبار الشخصية والاستمتاع بالألعاب وإرسال مقاطع الفيديو والتواصل والمشاركة بالصور الحية الملتقطة بالهواتف الذكية وآلات التصوير...
لقد كان للصور رواجاً كبيراً بين الناشطين على هذه المواقع خاصة " موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك " فمُنذ بداية ما يسمى بالثورة التونسية أواخر 2010 ، لعب هذا الموقع دوراً مهماً في معالجة الأحداث من خلال نشره للصور .

والحقيقة أن تزايد أهمية الصورة عبر " الفيس بوك " ورواجها يجلبنا إلى محاولة فهم منتجها ومصممها ودراسة معانيها وتأويلاتها، وعلى هذا الأساس كان موضوع دراستنا حول مدى مساهمة الصورة في معالجة الأحداث وبالضبط الصور الفوتوغرافية التي يتداولها الشباب على الموقع " الفيس بوك " ، الذي استقطب أكبر عدد من التونسيين على غرار باقي مواقع التواصل الاجتماعي والتي عرضت من خلالها الكثير من الصور التي تنوعت مضامينها وأهدافها.

من هذا المنطلق يتبادر إلينا التساؤل الرئيسي التالي الذي سنبنى عليه دراستنا وهو:
كيف ساهمت الصور المنشورة عبر صفحات الفيس بوك في تغطية الثورة التونسية ؟ وكيف يمكن تحليلها
سيميولوجياً ؟

التساؤلات:

وارتأينا تقسيم هذا التساؤل إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ✓ كيف أحدثت الانترنت في ظرف وجيز تغييرا في العمل الإعلامي ؟
- ✓ هل ساهمت الصورة في بناء خطاب اتصالي جماهيري ؟
- ✓ هل ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تشكيل وعي سياسي ؟
- ✓ كيف تناول "الفيس بوك" الثورة التونسية من خلال تقديمه للمادة الإعلامية المتمثلة في الصورة؟
- ✓ هل للمواقع الاجتماعية قدرة على جعل الفرد مواطنا صحفيا يقدم صورا عن الثورة التونسية؟

أهمية وأهداف البحث:

✓ إبراز أهمية الصورة الرقمية ودورها في دعم "الثورة" التونسية لاسيما في عصر التكنولوجيات الحديثة والنظم الرقمية وما يمكن أن تضيفه في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية وخاصة في مجال انعدام الحرية وإبداء الرأي في الأنظمة السياسية الاستبدادية.

✓ إظهار فعالية الصورة عبر صفحات الفيس بوك وقدرتها على التبليغ.

✓ كيفية إسهام التكنولوجيات الجديدة في تشكيل الوعي السياسي.

أسباب اختيار الموضوع:

✓ ما يشهده العالم من تطورات سريعة وأحداث مختلفة سواء السياسية منها أو الاقتصادية أو الاجتماعية... وحتى التقنية منها لها الأثر الكبير على المجتمع بشكل عام والشباب بصفة خاصة، ومن أهم هذه التطورات التقنية "مواقع التواصل الاجتماعي"، ومن أهمها موقع "الفيس بوك" الذي عرف تطورات عديدة وبشكل كبير مما حتم على وسائل الإعلام التقليدية الاهتمام به.

✓ علاقة تخصصنا - اتصال، صورة ومجتمع - بالموضوع المراد دراسته من خلال ملاحظة الظاهرة الاتصالية الجديدة الناتجة عن الاستخدام الهائل للموقع وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية أي العملية الاتصالية التفاعلية في المجتمع وعلاقتها بما يسمى بالثورة التونسية كظاهرة اجتماعية مست مؤخرا العديد من الدول العربية كتونس وليبيا واليمن وسوريا... الخ.

✓ محاولة إثراء الدراسات الإعلامية والمكتبات الجامعية بمثل هذا النوع من الدراسات التي تتناول موضوع الساعة.

منهج البحث المتبع في الدراسة:

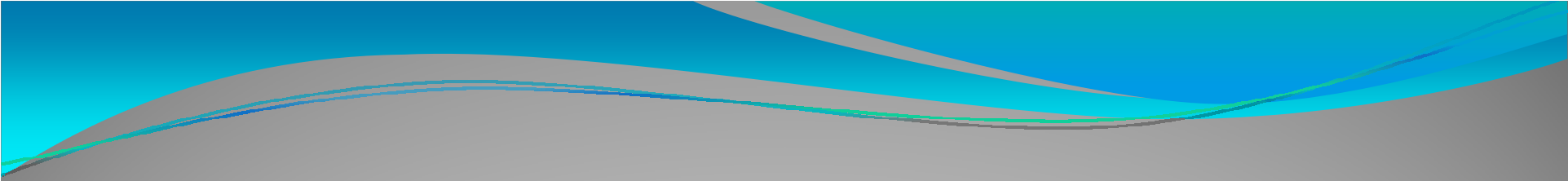
يستدعي البحث العلمي إتباع مجموعة من الخطوات المنظمة التي يجب احترام تسلسلها تنطلق من تحديد الموضوع المراد دراسته ثم المنهج العلمي على أنه "مجموعة من العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها أي علم الوصول إلى مجموعة من الحقائق مع إمكانية الكشف عنها وإظهارها والتأكد على صحتها. وبناء على دراستنا التي تهدف إلى الوقوف على الدلالات الخفية والمعنى الباطني للرسالة المتمثلة في الصور التي تم تداولها عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، اتخذنا منهج التحليل السيميولوجي للإجابة عن الإشكالية المطروحة حيث يهدف علم السيميولوجيا إلى دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي.

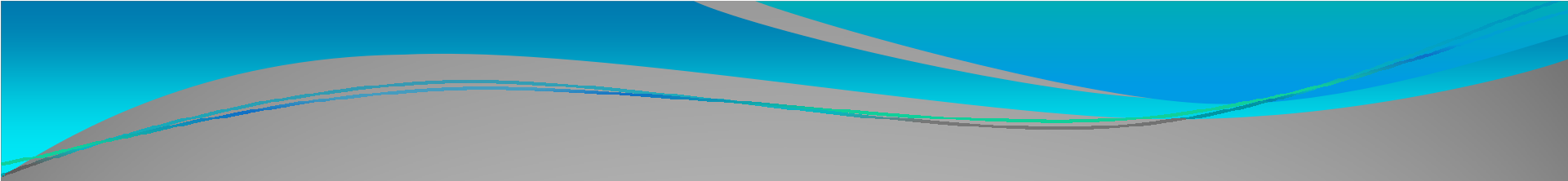
عينة البحث:

إن مجتمع البحث يعتبر مجموعة من عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي.

وفيما يخص موضوع بحثنا فإن مجتمع البحث هو الصورة عبر موقع الفيس بوك، أما العينة فتتمثل في الصور التي عالجتها الثورة التونسية عبر موقع الفيس بوك وذلك من خلال عينة قصدية، فالمعينة هي احتمالية والتي يكون فيها احتمال الانتقاء معروف بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث.

المجانِب النظرِي :

- 
- 1- الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.
 - 1-1 ظهور شبكة الانترنت.
 - 2-1 خصائص ووظائف الانترنت.
 - 3-1 الخدمات الاتصالية لشبكة الإنترنت.
 - 4-1 المواقع الاجتماعية الالكترونية ومعايير نجاحها.

- 
- 2- الصورة أداة اتصال وتواصل جماهيري.
 - 1-2 الصورة عبر التاريخ.
 - 2-2 أنواع الصور والصور الفوتوغرافية.
 - 3-2 عناصر الصورة واستخداماتها.
 - 4-2 الصورة الرقمية في بنية الإعلام الجديد.

3- التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال والسياسة.

3-1 مفهوم وسائل الإعلام.

3-2 نظريات وسائل الإعلام الجماهيري.

3-3 الأنظمة السياسية والإعلامية في الوطن العربي.

3-4 تكنولوجيا الاتصال وتشكل الوعي السياسي.

الجانب التطبيقي:

- ✓ مفهوم السيميولوجيا .
- ✓ السيميولوجيا عند رولان بارت.
- ✓ أنواع السيميولوجيا.
- ✓ قراءة الصورة الفوتوغرافية عند رولان بارت.
- ✓ الدلالات الرمزية لصور الثورة التونسية عبر الفيس بوك.

الدلالات الرمزية للصورة الاولى:



الدلالات الرمزية للصورة الثانية:



الدلالات الرمزية للصورة الثالثة:



الدلالات الرمزية للصورة الاربعة:



الدلالات الرمزية للصورة الخامسة:



الدلالات الرمزية للصورة السادسة:



نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال إتباع خطوات منهجية في دراستنا وبالاعتماد على عدة دراسات ومراجع استطعنا توفيرها، إلى جملة من النتائج:

□ تحمل الإنترنت اليوم قدرا عظيما من البيانات والخدمات، ربما كان أكثرها شيوعا اليوم صفحات النصوص الفائقة المنشورة على الواب، كما أنها تحمل خدمات وتطبيقات أخرى مثل البريد وخدمات التخاطب الفوري، وبرتوكولات نقل الملفات، والاتصال الفوري وغيرها، حيث أحدثت الانترنت في ظرف وجيز، تغييرا في العمل الإعلامي، حين شرعت الصحف والمحطات الإعلامية العالمية بإنشاء مواقع على الشبكة.

□ لقد وجد الشباب التونسي موقع "الفيس بوك" نافذة مطلة على العالم، وساحة للتعبير وإبداء آرائهم، والتشهير بقضيتهم ومطالبهم الداعية إلى إسقاط نظام "بن علي" إلى كل أرجاء العالم. وهذا ما جعلنا نقول بأن هذا الموقع جعل من المواطن صحفيا، يقوم بالتقاط صور الاحتجاجات والفوضى ثم يقوم بمعالجتها، ونشرها.

□ لقد ساهمت شبكة الانترنت في نشر ثقافة جديدة تزيد من درجة الوعي السياسي لدى الشباب بما يحفزهم على ممارسة حقوقهم السياسية والمشاركة في بناء مستقبلهم.

□ الصورة هي لغة جديدة تلو كل اللغات البشرية، فهي تستحق التأمل والبحث بوصفها حقلا جديدا من الحقول، وباعتبارها صناعة تسيطر على قطاع واسع من مجالات العلم والمعرفة وتحمل في طياتها دلالات ومعاني ورموز يضفي عليها قيمة ويجعلها أداة اتصال فاعلة في المجتمع.

التوصيات والاقتراحات:

من خلال دراستنا للدلالات الرمزية لصور الثورات العربية والمناقشة العامة مع العديد من الأطراف، ومن خلال الملاحظات الذاتية، يمكن أن نخلص إلى جملة من الاقتراحات والتوصيات التي نراها مفيدة:

□ ضرورة توعية الأفراد من قبل الجهات المسؤولة حول إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وحثهم على استثمار الوقت فيها بما يخدم الصالح العام.

□ أهمية نشر ثقافة سياسية تزيد من درجة الوعي السياسي لدى الشباب الأمر الذي يحفزهم على المشاركة السياسية ويدفعهم نحو المساهمة في بناء المستقبل.

□ ضرورة إجراء مزيد من الدراسات التي تظهر أهمية الصورة وكيفية توظيفها في تنمية جوانب متعددة كالجوانب الاجتماعية والسياسية.

□ ضرورة إجراء مزيد من الدراسات تتعلق بتحليل الصور واكتساب مهارات قراءة الصور وإعطائها بعدها الدلالي التعيني والتضميني.

□ ضرورة الإلمام بالتطورات المتسارعة في تقنيات الاتصال والدور المتعاظم للصورة في الإعلام الحديث في عصر عولمة الاتصال.

□ ينبغي الاهتمام بما تحمله وسائل الإعلام كالانترنت ومن خلالها " الفيس بوك " من رسائل ايجابية وسلبية تلقي بضررها على المتلقي في بناء أفكاره وتصوره للواقع.

خطة البحث

مقدمة.

الجانب المنهجي

- إشكالية الدراسة.
- أهمية وأهداف البحث.
- أسباب اختيار الموضوع.
- تحديد المصطلحات والمفاهيم.
- منهج وأدوات البحث.
- عينة البحث.
- الإطار الزمني والمكاني.
- الدراسات السابقة.
- صعوبات الدراسة.

الجانب النظري

1. الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

- 1-1 ظهور شبكة الانترنت.
- 2-1 خصائص ووظائف شبكة الانترنت.
- 3-1 الخدمات الاتصالية لشبكات الانترنت.
- 4-1 مواقع التواصل الاجتماعي ومعايير نجاحها.

2- الصورة كأداة اتصال وتواصل جماهيري.

1-2 الصورة عبر التاريخ .

2-2 أنواع الصور والصور الفوتوغرافية.

3-2 .عناصر الصورة واستخداماتها.

4-2 الصورة الرقمية في بنية الإعلام الجديد.

3- التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال والسياسة.

1-3 مفهوم وسائل الإعلام .

2-3 نظريات وسائل الإعلام.

3-3 الأنظمة السياسية والإعلامية في الوطن العربي.

4-3 تكنولوجيا الاتصال وتشكل الوعي السياسي.

الجانب التطبيقي

4- مفهوم السيميولوجيا.

5- السيميولوجيا عند رولان بارث.

6- أنواع السيميولوجيا.

7- قراءة الصورة عند "رولان بارث".

8- الدلالات الرمزية لصور الثورة التونسية عبر الفيس بوك.

- نتائج الدراسة.

- التوصيات والاقتراحات.

- خاتمة.

- قائمة المراجع.

- الفهرس.

تمت براتحة

باسمك الله نحمدك على ما هديتنا ونشكرك على ما أوليتنا.

من حسن أدب المرء الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم فتوجه بجزيل الشكر إلى كل من:

- أساتذتنا الكرام الذين لم يدخروا جهدا في إفادتنا بمعارفهم.
- إلى الأستاذ المشرف على هذا البحث الذي كان السند لنا في تقديمه.
- كما نشكر كل من قدم، من ساهم في هذا العمل من قريب او من بعيد جزاه الله كل الخير.
- نأمل في الاخير أن نكون قد قدمنا عملا يكون بمثابة انطلاق لأعمال أخرى تساهم في خدمة البحث العلمي.

رشيد - إبراهيم

المراجع باللغة العربية

- 1- إبراهيم الإمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1985، ص 256.
- 2- إبراهيم الفضيلات، التصوير الضوئي التقليدي والرقمي، مرجع شامل في النظرية والتطبيق، دار النفائس، عمان، ط2، 2003
- 3- أبو العطا، مجدي محمد ، المرجع الأساسي لمستخدمي الإنترنت ، الطبعة الأولى ، المكتبة العربية لعلوم الحاسب ، القاهرة 2000 .
- 4- إندرداهل، برايان إندرداهل، الإنترنت، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- 5- بخيت السيد، الانترنت وسيلة اتصال جديدة الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة ، 2004.
- 6- برنان توسان ،ترجمة محمد نظيف ، ما هي السيميولوجيا ،أفريقيا الشرق ، ط 2، الدار البيضاء ،2000.
- 7- بهاء شاهين، شبكة الانترنت، العربية لعلوم الحاسب كمبيوساينس، القاهرة، ط1، 1996.
- 8- بوقبة الشيخ ، البلاغة والسيميولوجيا عند رولان بارث ، دراسات سيميائية ، الدار البيضاء ، ط2، 1987
- 9- بيتر كانت، ترجمة سامح الخلف، الدليل الكامل إلى الانترنت، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997.
- 10- تريتر ماريتا، كيف تستخدم الانترنت، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1996.
- 11- ثروت مكي، الإعلام والسياسة وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص20-21.

قائمة المراجع

- 12- جلال معوض، أزمة المشاركة السياسية في الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي، بيروت، 1983،
- 13- حسانة محي الدين؛ ، الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات، الإمكانيات، الفوائد والتحديات. العربية، 2001 العدد3.
- 14- حسني محمد نصر، الانترنت والإعلام، الصحافة الالكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2003.
- 15- حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1999.
- 16- حلمي خضر ساري، ثقافة الانترنت دراسة في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.
- 17- حنا جريس، الهيبيرتكس عصر الإلكترونيات، مجلة العربي، الكويت، العدد 527، أكتوبر 2002.
- 18- خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، القاهرة.
- 19- خميس حزام والي، إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية مع إشارة إلى تجربة الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 306.
- 20- درويش إبراهيم، النظام السياسي، دراسة فلسفية تحليلية ، دار النهضة العربية، القاهرة، ج 1 ، الطبعة الثانية ، 1969
- 21- ردمان الدناني عبد المالك، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، ط1، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2001.
- 22- الزين عبد الهادي، الانترنت العالم على شاشة الكمبيوتر، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996.
- 23- سعاد الشرقاوي، النظم السياسية في العالم المعاصر، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2007.

قائمة المراجع

- 24-شاكر عبد الحميد، عصر الصورة السلبية والإيجابيات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005.
- 25-صحافة الإنترنت في ضوء المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام ، مؤتمر صحافة الانترنت في الوطن العربي : الواقع والتحديات ،جامعة الشارقة ،كلية الاتصال 22نوفمبر2005.
- 26-عاطف عدلي العبد، نهى عاطف عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008
- 27-عباس مصطفى صادق، الصورة الرقمية كعنصر رئيسي في بنية الإعلام الجديد، قدمت إمام مؤتمر كلية الآداب والفنون بجامعة فيلاديلفيا الأردنية حول ثقافة الصورة، 24-26 أبريل، 2007.
- 28-عباس مصطفى صادق، صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني، الظفرة للطباعة، أبو ظبي، ط1، 2003.
- 29-عبد الباسط سلمان، سحر التصوير فن وإعلام، الدار الثقافية، القاهرة، بدون طبعة، 1948.
- 30-عبد الرحمن عزي، مسألة البحث عن منهجية البحث، إعادة النظر في نمط لازويل، دراسات إعلامية، جامعة الجزائر، مركز الطباعة، 1992/1993، ص 28.
- 31-عبد الرحيم الصابوني، تنمية المهارات المهنية الهندسية عبر الشبكة الحاسوبية (الانترنت)، دمشق، 1996.
- 32-عبد الله ، فايز، ماذا بعد عصر الإنترنت ، المكتبة العالمية ، بيروت ، 2002 .
- 33-عبد الله قدور الثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، الجامعة الأردنية، عمان، ط1، 2008، ص67.
- 34-عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكات الانترنت، دار الراتب الجامعي، ط1، بيروت.

قائمة المراجع

- 35-العربي عثمان محمد، الإنترنت: الانتشار والاستخدام، دار المجد، تونس، 2002.
- 36-عصام موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، المكتبة الحديثة، بيروت، 2004.
- 37-العنزي، صالح زيد صالح، إخراج الصحف الالكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الانترنت، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2007.
- 38-فاروق يوسف أحمد، الثورة والتغيير السياسي، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1982.
- 39-فضيل دليو، الاتصال: مفاهيمه نظرياته ووسائله، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، ، 2003.
- 40-قدور عبد الله الثاني ، سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، الجزائر ، دار النشر والتوزيع، 2005
- 41-كاظم صالح جواد، الأنظمة السياسية ، دار الحكمة، بغداد، ط1، 1990
- 42-مايكل موريسون، HTML و XML أحكم قبضتك على شيفرة الويب، تعريب الدار العربية للعلوم بيروت، 2003.
- 43-محمد جاسم فليحي الموسوي، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، الدنمارك.
- 44-محمد جلال سيد غندور ،استخدام التدريسيين للإنترنت ، دراسة تحليلية للاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، جامعة القاهرة 1999.
- 45-محمد عبد الحميد بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، 1992.
- 46-محمد لعقاب ، الانترنت وثورة المعلومات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1999.
- 47-محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004 ص 171.
- 48-محمد نبهان سويلم، التصوير والحياة، عالم المعرفة، الكويت، مارس 1984

قائمة المراجع

- 49-محمود أدهم، فن الخبر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998 ، ص 180. ¹
- 50-مخلوف حميدة ، سلطة الصورة ،دار سحر للنشر ،ط 1 ،2004
- 51-منا طلعت محدود، مدخل إلى علم الاتصال، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، جامعة الإسكندرية، 201-2002.
- 52-موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 98.
- 53-ميشال إبراهيم وآخرون ، قاموس المصطلحات، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت، ، 2006
- 54-نجوى عبد السلام فهمي ، التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثاني، العدد الرابع ، أكتوبر -ديسمبر 2001 .
- 55-نخبة من الأساتذة، الوسيط في الدراسات الجامعية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ،ج2005،11،
- 56-هيثم نيازي فهمي، رحلة عبر الشبكة الدولية الانترنت، مطابع الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1996
- 57-وائل مبارك خضر فضل الله ، أثر الفيس بوك على المجتمع ,مدونة شمس النهضة، ط 1، الخرطوم، 2010.

مذكرات ورسائل جامعية ومؤتمرات:

- 58- بلقاسم مام، الإعلام الاقتصادي في التلفزيون الجزائري من خلال دراسة جمهور حصة المؤشر الاقتصادية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال من جامعة الجزائر، تحت إشراف د أحمد حمدي، 2003-2004
- 59- بن زيتوني صفية، مرنيذ عليمه، الصورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة تحليل سيميولوجي لصور العدوان على الإسرائيلي على غزة، جريدة الشروق نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، جامعة تبسة، 2009.
- 60- سانة نعيمة ، طويل محمد ، المعالجة الإعلامية لأحداث تونس 2010/2011 ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة مستغانم ، 2010-2011 .
- 61- سعديّة محسن عايد الفضلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، دراسة مقدمة إلى قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الفنية، المملكة العربية السعودية، 2010.
- 62- غريش رميساء وآخرون، أثر استخدام الانترنت على سلوكيات الطلبة الجامعيين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2009-2010.
- 63- غريش رميساء وآخرون، أثر استخدام الانترنت على سلوكيات الطلبة الجامعيين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2009-2010.
- 64- محمد البخاري، الإعلام والتجربة الإعلامية العربية، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، الجمعة 07 جانفي 2011
- 65- ميادة فهمي حسين، التصميم الداخلي والوسائط التكنولوجية الحديثة باستخدام الصورة الرقمية، قدم في المؤتمر العلمي الدولي لكلية الفنون الجميلة والمعنون 100

قائمة المراجع

عام من الإبداع، الفنون الجميلة في مصر جامعة حلوان، القاهرة، تاريخ 19-22 أكتوبر 2008.

المجلات:

- 66- طه عبد العطاى نجم، أنور بن محمد الرواس، العلاقة بين الشباب العماني لوسائل الإعلام الجديدة ومستوى المعرفة السياسية " دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الانترنت"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الرابع، جانفي 2011.
- 67- عبد الله مرتاص ، بين السمة والسيمائية ، مجلة تجليات الحداثة ، وهران ، معهد اللغة العربية ، عدد 2 ، 1993

المراجع باللغة الفرنسية

68- Guengerich , steven L. (et.al) building the colporate nternet, U.S.A : printed 1996.

المراجع الإلكترونية

69-<http://al-tagheer.com/arts13889.html>

70-<http://diae.net/2011/01/07/2251/>

71-<http://diae.net/2011/01/07/2251/>

72-<http://rawy.maktoobblog.com/7760>.

73-<http://saifaldawla.al-taleaa.inf>

74-<http://www.alarb1.com/vb/showthread.php?t=2366>

75-<http://www.alhandasa.net/forum/showthread.php?t=29283>
xzz1v8ECPFHS.

76-<http://www.alrayy.com/473.htm>

77-<http://www.badwi.com/blog/?p=909>

78-<http://www.ksclub.org/vb/showthread.php?t=22806>,

79-<http://www.minshawi.com/vb/threads/1342>

80-<http://www.yanabeea.net/details.aspx?lasttype=26&pageid=3227>

81-[www.alriyadh.com.sa/contents/05-2003/Riyadh
Net/news_2374.php](http://www.alriyadh.com.sa/contents/05-2003/RiyadhNet/news_2374.php)

82-www.scotsmist.com.uk/glossary_w.html .

83-www.websy.com .

إهداء

إلى...

روح والدي الطاهرة تغمدها الله برحمته

الوالدة الكريمة أطال الله في عمرها

من تقاسمت أطوار الحياة معهم ... إخوتي

من علمني كيف أطلب وأتأدب مع العلم... أساتذتي

من سمحت لي الجامعة مصاحبتهم ... أصدقائي

كل طالب علم

أهدي ثمرة جهدي ...

رشيد

خاتمة:

تعتبر الصورة لغة جديدة تلو كل اللغات البشرية، فهي تستحق التأمل والبحث بوصفها حقلا جديدا من حقول البحث العابر للتخصصات، واعتبارها صناعة تسيطر على قطاع واسع من مجالات العلم والمعرفة وتحمل في طياتها دلالات ومعاني ورموز يضفي عليها قيمة ويجعلها أداة اتصال فاعلة في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، محققة بذلك دورا اتصاليا وإقناعيا وحضاريا، فهي مكون رئيسي لا غنى عنه في الرسالة الإعلامية الجديدة، فالصورة بعد انتشارها لم يعد ممكنا تجاهل حضورها وغنما يمكن فهم مضمونها الامر الذي يساهم في تفسيرها وقراءة دلالات نشرها والمواقف التي تعبر عنها، وانتقلت الصورة من المرحلة الجمالية كفن يهتم به الفنان بالشكل الجمالي والثقافي والفكري إلى ما تطرحه من قضايا وقيم وفكر وفلسفة فهي مجالا خصبا للتعبير وتشكيل الوعي، هنا نناقش دور الصورة في إثراء فكر المتلقي وذلك بالتحليل والفهم لمحتويات الصورة وقراءة خطوطها، وتحليل ألوانها وتفسير ما تحمله من مضامين ودلالات ورموز على مستويات تختلف باختلاف هدف المرسل، ونوعية الرسالة، وتأويل المتلقي.

فرضت المواقع الاجتماعية الإلكترونية نفسها بشكل مكثف في السنوات الأخيرة، بعد انتشارها بشكل كبير بالتوازي مع التطورات التي طالت مجال وسائل الإعلام الجديدة بشكل عام والانترنت تحديدا، الامر الذي مكنها من تجاوز احتكار الدول بمختلف قنواتها الإعلامية للمعلومات والأخبار، وسمح لها بدخول عالم المنافسة إلى جانب القنوات الفكرية والثقافية، وهو ما تؤكد نسبة المقروئية، والمشاركة المتزايدة يوما بعد يوم لعدد من هذه المواقع التي أتاحت إمكانات فائقة على مستوى التواصل بين مختلف الأشخاص في مختلف المناطق، وتبادل الأفكار والمعطيات بصدد عدد من القضايا.

اكتسبت مواقع التواصل الاجتماعي أهميتها في المجتمع العربي نتيجة لعدم قدرة الأنظمة السياسية الموجودة على امتصاص مطالب الجماهير، بالإضافة إلى عجز النخب السياسية والثقافية على القيام بدورها واستيعاب فكر وتوجهات الشباب.

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي ومن ورائها " الفيس بوك " دورا مهما ومنتزاعا في المجتمع العربي، نتيجة اهتزاز ثقة المواطن العربي في مختلف الأنظمة الإعلامية التي تخضع لضغوط سياسية واجتماعية متعددة، وبالتالي جاءت الانترنت عامة و" الفيس بوك " خاصة ليشكل طفرة تحررية نوعية تضاف إلى التحول الذي أحدثته الفضائيات في العشرين سنة الأخيرة، وقد حظيت قضايا عربية كبرى باهتمام " الفيسبوكيين "، ومنها قضايا محلية وأخرى إقليمية وثالثة عالمية بمنطلقات وتوجهات مختلفة بعضها ديني مثل حملة مناصرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وأغلبها سياسي مثل حملة الانتفاضة الفلسطينية ومعظمها حماسي مثل مناصرة الحرية والكرامة جراء تسلط الأنظمة السياسية العربية.

سعت مواقع التواصل الاجتماعي إلى إبراز مطالب الشباب العربي من خلال التواصل فيما بينهم بكل ما هو مسموع، مقروء، ومرئي، إلا أن هذه الأخيرة كانت لها الحظ الأوفر لما تحتويه من صدق وتعطي المشاهد صورة أكثر واقعية تجعله يتفاعل معها، فصورة الشاب التونسي " البوعزيزي " الساكن في مدينة "سيدي بوزيد" والذي حرق نفسه لما وقع له وهو يجر عربته، لم يحرق نفسه فقط، بل أحرق العالم وخاصة العالم العربي الذي دخل في دوامة من الاحتجاجات قابلتها تدخلات عنيفة من أمن النظام، أعقبها نداءات تطالب بإسقاط بعض الرؤساء، وبالتالي كانت صورة الشباب التونسي بداية لمجموعة من الصور وثقت لما يجري وتناولتها مختلف وسائل الإعلام.

مقدمة:

أضحت الصورة لغة عالمية قابلة للفهم من قبل جميع شرائح المشاهدين مهما اختلفوا في الأصل والعرق، وهذا ما ساعد كثيرا على رواجها، والفضل يعود بشكل كبير إلى طبيعتها الكاشفة عن مضامينها ومعانيها بحيث أصبحت الصورة أهم وأقوى وأسهل وسيلة اتصال على مستوى الإدراك والفهم والتفسير، فالإنسان دوما يسعى من خلال إدراكه إلى معرفة ما يدور في العالم الخارجي المحيط به لتحديد دلالات الأشياء ومعانيها والقيام بتفسيرها. إلا أن هذا التحليل يختلف من شخص لآخر وهذا حسب المرجعية الثقافية لكل شخص، ففي ظل ثورة المعلومات والطفرة التكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم، أصبحت الصورة تحيط بالإنسان من كل جانب خاصة عبر وسائل الاتصال الجماهيرية حتى ظهرت إشكالية تأثير هذا التشبع بالصورة على فهم الأحداث، وعن التأثير الناتج عن سرعة نشر وبث الصورة على درجة استجابة الجمهور للأحداث، وعلى مدى قدرة الصورة على إحداث ردود فعل قوية وسريعة ومباشرة في سلوك المتلقين، فالصورة هي شكل من أشكال الإبداع والفن ولكنها تبقى تخفي تحت ستار جماليتها خطابا إيديولوجيا.

إن التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في شبكة الانترنت هي الأخرى لا تخلو من صور تجذب الزائر بل قد تجعله " مواطنا صحفيا " أو ما يطلق عليه في لغة الإعلام " صحفي شعبي "، بحيث ينقل أي خبر ويديرج أية صورة يريدتها لتصل بذلك إلى كافة أرجاء العالم ويشاهدها الكل في وقت قياسي، فحرية التجول في الانترنت من أهم الحريات في العصر الحديث لما تتضمن من حرية الرأي والتعبير اللتان هما من أساس الديمقراطية في المجتمعات الحديثة، وكلما كانت حرية التجول في الانترنت كبيرة كلما ازدهر المجتمع ووضع في مصاف المجتمعات المتحضرة، أما إذا تقيدت هذه الحرية فقد تهتز حرية الرأي والتعبير لدى الفرد والمجتمع، وبالتالي يصبح بعيدا عن معرفة الأحداث والتواصل معها، ويكون في الأخير بمنأى عن المشاركة السياسية نظرا لحجب الكثير من الحقائق عنه،

وبالتالي تفقد الانترنت وظيفة هامة من وظائفها في الحق في إعلام الجماهير بما يجري في المجتمع الذي من خلاله يستطيع الجمهور ان يطلع على مجريات الأمور، رغم هذا فإن حرية الانترنت تختلف عن باقي الحريات الاخرى من حيث انها فردية فيستطيع الشخص نشر الأفكار والتعبير عن وجهات النظر السياسية وفي تغطية ونشر المعلومات.

في المقابل نجد الأنظمة العربية تضيق الخناق عن "الشباب الانترنتي" وتعمل على سجن المدونين الذين ينشطون في هذا المجال، خاصة من يتكلم عن السياسة والحرية الإعلامية وإبداء الرأي... إلا أن هذا لم يمنع الشباب الذي وجد متنفسه من خلال التسويق لمعلومات مجملها تدور حول السلطة والظلم والفساد ... وهذا باستعمال أسماء مستعارة لا يستطيع النظام الوصول إليه.

وقد تم تقسيم موضوع بحثنا إلى أربعة محاور:

1-المحور الأول: يحتوي على الإشكالية التي طرحها البحث بعد وضعها في سياقها العام إلى جانب التساؤلات الفرعية والتي توضح العناصر الهامة التي تركز دراستنا على تحليلها، وذلك من خلال دراسة تحليلية سيميولوجية للصور المنشورة على صفحات الفيس بوك في الفترة الممتدة من 17 ديسمبر 2010 اليوم الموافق لانطلاق الثورة إلى 14 جانفي 2011.

ثم وضحنا أهمية الدراسة بغرض وضع القارئ في الصورة الواقعية للبحث، لننتقل بعدها إلى تحديد المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة، ثم سلطنا لمجتمع البحث والعينة الملائمة لتحقيق دراسة موضوعية لموضوع الصور المنشورة على صفحات الفيس بوك ، يليه بعد ذلك المنهج المستخدم للدراسة مع ادراك جمع البيانات مركزين في ذلك على اداة التحليل السيميولوجي.

2-المحور الثاني فقد جاء تحت عنوان الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ويتكون من أربعة عناصر هي:

- العنصر الاول تطرقنا فيه عن ظهور شبكة الانترنت من بداياتها الأولى، ثم تعريف هذه الشبكة.
 - العنصر الثاني تم الإشارة فيه إلى خصائص الانترنت ووظائفها التي تشمل العديد حيث حاولنا قدر المستطاع الإشارة إلى أكبر عدد منها.
 - العنصر الثالث تم التطرق فيه إلى الخدمات الاتصالية لشبكات الانترنت.
 - العنصر الرابع مواقع التواصل الاجتماعي ومعايير نجاحها.
- 3-الحوار الثالث: الصورة كأداة اتصال وتواصل جماهيري ويتكون من أربع عناصر وهي:
- العنصر الاول تم التطرق فيه إلى الصور وتدرجها عبر التاريخ من بدايات التصوير على الكهوف والجدران إلى غاية الصورة الرقمية فائقة الدقة.
 - العنصر الثاني تحدثنا فيه عن أنواع الصور والصور الفوتوغرافية.
 - العنصر الثالث أشرنا فيه إلى عناصر الصورة واستخداماتها.
 - العنصر الرابع تم الإشارة إلى مكانة الصورة الرقمية في بنية الإعلام الجديد.
- 4- المحور الرابع: التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال والسياسة ويتكون من ثلاثة عناصر وهي:
- العنصر الاول تم التطرق فيه إلى مفهوم وسائل الإعلام والنظريات التي تؤسس لهذا المفهوم.
 - العنصر الثاني تم التطرق فيه إلى واقع الأنظمة السياسية والإعلامية في الوطن العربي.
 - العنصر الثالث تم التطرق فيه إلى تكنولوجيا الاتصال وتشكل الوعي السياسي.
- ثم كان هناك محور آخر هو المحور التطبيقي والأخير الذي تضمن الإشارة إلى تعريف علم السيميولوجيا والإشارة إلى منظر هذا العلم بالإضافة إلى أنواع السيميولوجيا، ثم التحليل

مقدمة

السيمولوجي لصور الثورة التونسية التي نشرت على صفحات الفيس بوك، حيث تم التحليل على ثلاث مستويات اولها المستوى الوصفي ثم المستوى التعييني ثم المستوى التضميني وهذا لست صور تم اختيارها عمدا.

أخيرا تم التطرق إلى نتائج الدراسة وخاتمة عامة.

التوصيات والاقتراحات:

من خلال دراستنا للدلالات الرمزية لصور الثورات العربية، والمناقشة العامة مع العديد من الأطراف، ومن خلال الملاحظات الذاتية، يمكن ان نخلص الى جملة من الاقتراحات والتوصيات التي نراها مفيدة :

- ضرورة توعية الأفراد من قبل الجهات المسؤولة حول ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وحثهم على استثمار الوقت فيها بما يخدم الصالح العام
- أهمية نشر ثقافة سياسية تزيد من درجة الوعي السياسي لدى الشباب الأمر الذي يحفزهم على المشاركة السياسية ويدفعهم نحو المساهمة في بناء المستقبل.
- ضرورة إجراء مزيد من الدراسات التي تظهر أهمية الصورة وكيفية توظيفها في تنمية جوانب متعددة كالجوانب الاجتماعية والسياسية.
- ضرورة اجراء مزيد من الدراسات تتعلق بتحليل الصور واكتساب مهارات قراءة الصور وإعطائها بعدها الدلالي التعييني والتضميني.
- ضرورة الإلمام بالتطورات المتسارعة في تقنيات الاتصال والدور المتعاظم للصورة في الإعلام الحديث في عصر عولمة الاتصال.
- ينبغي الاهتمام بما تحمله وسائل الإعلام كالانترنت ومن خلالها " الفيس بوك" من رسائل ايجابية وسلبية تلقي بظلالها على المتلقي في بناء أفكاره وتصوره للواقع.

الفهرس

مقدمة

الإطار المنهجي

- إشكالية الدراسة..... 07
- أهمية وأهداف البحث..... 09
- أسباب اختيار الموضوع..... 09
- تحديد مصطلحات الدراسة..... 11
- منهج وأدوات البحث..... 14
- عينة البحث..... 14
- الإطار الزمني والمكاني..... 15
- الدراسات السابقة..... 15
- صعوبات الدراسة..... 17

الإطار النظري

- 1- الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي..... 19
- 1-1 ظهور شبكة الانترنت..... 19
- 2-1 خصائص ووظائف الانترنت..... 22
- 1-2-1 خصائص الانترنت..... 24
- 2-2-1 وظائف الانترنت..... 27
- 3-1 الخدمات الاتصالية لشبكة الإنترنت..... 29

39.....	4-1 المواقع الاجتماعية الالكترونية ومعايير نجاحها
39.....	1-4-1 تعريف المواقع الاجتماعية الالكترونية
40.....	2-4-1 نشأة مواقع التواصل الاجتماعي
41.....	3-4-1 معايير نجاح مواقع التواصل الاجتماعي
46.....	2- الصورة أداة اتصال وتواصل جماهيري
46.....	1-2 الصورة عبر التاريخ
51.....	2-2 أنواع الصور والصور الفوتوغرافية
51.....	1-2-2 أنواع الصور
53.....	2-2-2 أنواع الصور الفوتوغرافية
56.....	3-2 عناصر الصورة واستخداماتها
56.....	1-3-2 عناصر الصورة الفوتوغرافية
57.....	2-3-2 مجالات استخدام الصورة الفوتوغرافية
59.....	4-2 الصورة الرقمية في بنية الإعلام الجديد
60.....	1-4-2 تعريف الصورة الرقمية
61.....	2-4-2 خطوات التصوير الرقمي
67.....	3- التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال والسياسة
67.....	1-3 مفهوم وسائل الإعلام
67.....	1-1-3 تعريف الإعلام
68.....	2-1-3 وسائل الإعلام الجماهيرية
73.....	2-3 نظريات وسائل الإعلام الجماهيري
73.....	1-2-3 نظرية السلطة
74.....	2-2-3 نظرية الحرية

74.....	3-2-3 نظرية المشاركة الديمقراطية.....
75.....	3-3 الأنظمة السياسية والإعلامية في الوطن العربي.....
78.....	1-3-3 الاعتقال السياسي.....
79.....	2-3-3 استخدام قوات الأمن للقضاء على أعمال العنف.....
79.....	3-3-3 استخدام وحدات الجيش لمواجهة أحداث العنف.....
80.....	4-3 تكنولوجيا الاتصال وتشكل الوعي السياسي.....
80.....	1-4-3 تعريف الوعي السياسي.....
82.....	2-4-3 التكنولوجيا وتشكيل الوعي.....

الإطار التطبيقي

85.....	4- مفهوم السيميولوجيا.....
85.....	5- السيميولوجيا عند رولان بارت.....
86.....	6- أنواع السيميولوجيا.....
87.....	7- قراءة الصورة عند رولان بارت.....
89.....	8- الدلالات الرمزية لصور الثورة التونسية عبر الفيس بوك.....
89.....	1-8 الدلالات الرمزية للصورة الاولى.....
94.....	2-8 الدلالات الرمزية للصورة الثانية.....
99.....	3-8 الدلالات الرمزية للصورة الثالثة.....
103.....	4-8 الدلالات الرمزية للصورة الرابعة.....
107.....	5-8 الدلالات الرمزية للصورة الخامسة.....
110.....	6-8 الدلالات الرمزية للصورة السادسة.....
116.....	- نتائج الدراسة.....
118.....	- التوصيات والاقتراحات.....
119.....	- خاتمة.....
	- قائمة المراجع.....
	- الفهرس.....

إشكالية الدراسة:

تعد وسائل الاتصال الحديثة والطفرة التكنولوجية التي أحدثتها في العالم وما رافقها من تغييرات وتحولات جذرية بمختلف أشكالها في جميع الميادين، من أهم الظواهر التي أصبحت موضع اهتمام كبير من طرف الباحثين، خاصة في ظل قدرتها على إدارة مختلف الأزمات التي تمس بالأساس المجتمع الإنساني، إلى جانب مساهمتها في ظهور مجتمع المعلومات، الذي يتعامل أفرادها بشكل واسع مع هذه الوسائل في جميع نشاطاتهم الاجتماعية، حتى أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية وهذا بالاعتماد الكبير على تدفق المعلومات الهائل والسريع، وتغلغلها بشكل كبير وانتشارها في بقية المجتمعات، بما فيها مجتمعات الدول العربية التي أصبحت تسعى للالتحاق بركب مجتمعات المعلومات التي تنتشر فيها استخدامات شبكات الانترنت كنموذج من هذه الوسائل لما أصبح يشتمل عليه من مكونات ودعائم كالبريد الإلكتروني ومواقع الإعلام الجديد "كالتويتر" و"الفييس بوك..."، والتي تلعب دورا جوهريا على الشبكة العنكبوتية، وأضحى العالم الافتراضي يشكل الواقع اليومي للملايين من الأفراد في العالم العربي، وذلك لما تتيحه هذه المواقع من خدمات الدردشة وتبادل الأخبار الشخصية والاستمتاع بالألعاب وإرسال مقاطع الفيديو والتواصل والمشاركة بالصور الحية الملتقطة بالهواتف الذكية وآلات التصوير...

لقد كان للصور رواج كبير بين الناشطين على هذه المواقع خاصة " موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك " فمنذ بداية ما يسمى بالثورة التونسية أواخر 2010 ، لعب هذا الموقع دورا مهما في معالجة الأحداث من خلال نشره للصور .

والحقيقة ان تزايد أهمية الصورة عبر "الفييس بوك" ورواجها يحيلنا إلى محاولة فهم منتجها ومصممها ودراسة معانيها وتأويلاتها، وعلى هذا الأساس كان موضوع دراستنا حول مدى مساهمة الصورة في معالجة الأحداث وبالضبط الصور الفوتوغرافية التي يتداولها الشباب على الموقع " الفيس بوك "، الذي استقطب أكبر عدد من التونسيين على غرار باقي مواقع

التواصل الاجتماعي والتي عرضت من خلالها الكثير من الصور التي تنوعت مضامينها وأهدافها.

من هذا المنطلق يتبادر إلينا التساؤل الرئيسي التالي الذي سنبني عليه دراستنا وهو:

كيف ساهمت الصور المنشورة عبر صفحات الفيس بوك في تغطية الثورة التونسية؟ وكيف يمكن تحليلها سيميولوجيا؟

وارتأينا تقسيم هذا التساؤل إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- كيف أحدثت الانترنت في ظرف وجيز تغييرا في العمل الإعلامي؟
- هل ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تشكيل وعي سياسي؟
- كيف تناول "الفيس بوك" الثورة التونسية من خلال تقديمه للمادة الإعلامية المتمثلة في الصورة؟
- هل للمواقع الاجتماعية قدرة على جعل الفرد مواطنا صحفيا يقدم صورا عن الثورة التونسية؟
- كيف تؤثر الصورة عبر الفيس بوك على المتلقي؟

أهمية وأهداف البحث:

قد سعت دراستنا إلى تحقيق جملة من الأهداف:

- تبيان أهمية الصورة الرقمية ودورها في دعم "الثورة" التونسية لاسيما في عصر التكنولوجيات الحديثة والنظم الرقمية وما يمكن أن تضيفه في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية وخاصة في مجال انعدام الحرية وإبداء الرأي في الأنظمة السياسية العربية.
- توضيح مقومات الصورة وقيمتها التعبيرية .
- معرفة مختلف البنى الدلالية والإيحائية التي تقوم عليها الصورة في نقل الحقائق.
- إظهار فعالية الصورة عبر صفحات الفيس بوك وقدرتها على التبليغ.
- كيفية إسهام التكنولوجيات الجديدة في تشكيل الوعي السياسي.
- إبراز قدرة المواقع الاجتماعية على جعل الفرد مواطنا صحفيا من خلال تقديمه للصور التي تعبر عن واقعه المعاش .

هذا ما ركزت عليه دراستنا حيث وقفنا على حيثيات استخدام الانترنت وبالتحديد مواقع التواصل الاجتماعي المتمثلة في " الفيس بوك"، وكيف ساهمت هذه الصورة في معالجة أحداث الثورة من عرض للأحداث الجارية على الساحة.

أسباب اختيار الموضوع:

شهد العقد الماضي ثورة كبيرة في مجال وسائل الاتصال جعلت من العالم قرية صغيرة، فمع تطور الحاسبات، وشبكات الهاتف، و المعلومات، واستخدام تكنولوجيا البث الفضائي، وظهور تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وتكنولوجيا الاتصال التفاعلي بتطبيقاتها المختلفة، في هذا الإطار ظهرت وسائل اتصالية حديثة وعالمية ومتميزة وذلك لما تمتلكه هذه الوسائل من إمكانيات وقدرات وخصائص تكنولوجية تفتقدها الوسائل الاتصالية التقليدية، ولعل أهم هذه الخصائص التي تتميز بها هذه الوسائل الاتصالية الحديثة - وفي مقدمتها شبكة الانترنت- هي امتلاكها لأدوات تفاعل بين المرسل والمستقبل، وقدرتها علي النقل السريع للمعلومات، واستخدامها للوسائط المتعددة كالصوت والصورة الثابتة والمتحركة، وتبادل الرسائل بين أطراف العملية الاتصالية، والجمع بين خصائص وسائل الاتصال الشخصي ووسائل الاتصال الجماهيري.

إن ما يشهده العالم من تطورات سريعة وأحداث مختلفة سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية...وحتى التقنية منها لها الأثر الكبير على المجتمع بشكل عام والشباب بصفة خاصة، ومن أهم هذه التطورات التقنية عالم الإعلام الجديد "مواقع التواصل الاجتماعي" من أهمها موقع "الفييس بوك" الذي عرف تطورات عديدة وبشكل كبير مما حتم على وسائل الإعلام التقليدية الاهتمام به.

دون أن ننسى علاقة تخصصنا اتصال، صورة ومجتمع بالموضوع المراد دراسته من خلال ملاحظة الظاهرة الاتصالية الجديدة الناتجة عن الاستخدام الهائل للموقع وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية أي العملية الاتصالية التفاعلية في المجتمع وعلاقتها بما يسمى بالثورة التونسية كظاهرة اجتماعية مست مؤخرا العديد من الدول العربية كتونس وليبيا واليمن وسوريا...الخ.

محاولة منا إثراء الدراسات الإعلامية والمكتبات الجامعية بمثل هذا النوع من الدراسات التي تتناول موضوع الساعة.

تحديد مصطلحات الدراسة

تعريف الفيس بوك :

الفيس بوك بالانجليزية "Facebook" عبارة عن موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة بها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعريف إليهم¹.

تعريف الصورة:

تعريف الصورة لغوياً :

الصورة هي شكل الشيء، وهيئة ومثال الشيء المرسوم على صفحة من الورق أو النسيج، وصورة الأمر كذا أي صفته، جمعها صور .

الصورة هي الشكل، الصفة، النوع: يقال ان صورة الشيء الأمر كذا أي صفته².

تعريف الصورة اصطلاحياً :

الصورة هي عبارة عن أداة تعبيرية اعتمدها الإنسان لتجسيد المعاني والأفكار والأحاسيس، ولقد ارتبطت وظيفتها سواء كانت إخبارية، رمزية، وثائقية، أو ترفيهية بكل

¹ وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، ط 1، الخرطوم، 2010، ص 13 .

² ميشال إبراهيم وآخرون، قاموس المصطلحات، دار الكتب العلمية، ط 4، بيروت، 2006، ص 351.

أشكال الاتصال والتواصل، والصورة هي واقع متحقق في حياتنا يسهل تعريفها بالإشارة إلى تجلياتها المختلفة وهذا الاختلاف والتنوع هو سمة من سمات الصورة رغم وحدة كينونتها كجنس فني محدد...¹

تعريف السيميولوجيا :

تعريف السيميولوجيا لغة:

تكوينها الكلمة آتية من الأصل اليوناني sémeion الذي يعني علامة ، Logos والتي تعني خطاب وهكذا يصبح لدينا تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي : علم العلامات. حيث يقول دي سيسور: "يمكننا إذن أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية"²

تعريف السيميولوجيا اصطلاحا:

هي العلم الذي يدرس العلامة والدلائل ضمن السياق الاجتماعي من خلال الكشف عن المعنى الضمني والخفي في رموز الكتابة والصور.³

¹مخلوف حميدة ، سلطة الصورة ، دار سحر للنشر ، ط 1 ، 2004 ، ص 18 .

² برنان توسان ، ترجمة محمد نظيف ، ما هي السيميولوجيا ، أفريقيا الشرق ، 2000 ، الدار البيضاء ، ط 2 ، ص 9 .

³ عبد الله قدور الثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، الجامعة الأردنية، عمان، ط 1، 2008، ص 67.

الثورة:

تعريف الثورة لغة:

الثورة لغةً مصدرها ثار وجمعها ثورات وتعني اندفاع عنيف نحو تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية تغييراً أساسياً . أما اصطلاحاً فقد تأثر سلباً وإيجاباً ببناءً علي خلفيات و قناعات معادية وأخرى مؤيده لفكرة الثورة ، فالطرف المعادي يدرس الثورة بهدف التنبؤ بها وإجهاضها والحيلولة دون وقوعها بدافع المصلحة الخاصة ، والطرف المؤيد يدرس الثورة للصالح العام ، ولهذا كان مصطلح الثورة ، مائع بين الطرفين وغير محدد .¹

تعريف الثورة اصطلاحاً:

يرى الدكتور عصمت سيف الدولة أن الثورة في معناها الحقيقي هو تغيير النظام في المجتمع على وجه يحقق إرادة الشعب او اغلبه من غير الطريق الذي يرسمها النظام القانوني السائد فيه.²

إلا أن في دراستنا هذه، مصطلح الثورة تم تداوله من طرف وسائل الإعلام المختلفة العربية والأجنبية للدلالة على الهبة الجماهيرية التونسية ضد نظام الرئيس بن علي .

تعريف الثورة إجرائياً :

الثورة كظاهرة اجتماعية وسياسية هي انتفاضة الشعب والضمير ضد الظلم الذي تجاوز كل حدود تحمل الطاقة البشرية والثورة هي انتصار عامل الغضب في النفوس على عامل الخوف من قوة وإرهاب السلطان، وثورة كفعل إنساني عبارة عن عملية هدم تليها عملية بناء، لذا فلثورة مرحلتان رئيسيتان:

¹ <http://www.alhandasa.net/forum/showthread.php?t=29283#ixzz1v8ECPFHS>. visite le 17/05/2012 à 14 :04 .

² عصمت سيف الدولة، نظرية الثورة العربية، يوم الخميس 15 مارس 2012 على الساعة 22:40 <http://saifaldawla.al-taleaa.inf>

الأولى: هدم الوضع الظالم والفاقد القائم، وشعار هذه المرحلة هو " الشعب يريد إسقاط النظام"
الثانية: بناء وضع جديد يلبي حاجات وتطلعات الأمة وشعارها " الشعب يريد حياة كريمة".

منهج البحث المتبع في الدراسة:

يستدعي البحث العلمي اتباع مجموعة من الخطوات المنظمة التي يجب احترام تسلسلها
تنطلق من تحديد الموضوع المراد دراسته ثم بناء الموضوع وتحديد الإشكال الرئيسي الذي
تنطلق منه الدراسة لإيجاد تفسير وتحليل الظاهرة حيث يعرف المنهج العلمي على انه
مجموعة من اعمليات الذهنية التي يحاول من خلالها أي علم الوصول إلى مجموعة من
الحقائق مع إمكانية الكشف عنها وإظهارها والتأكيد على صحتها¹.

هناك تعريف آخر للمنهج وهو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف².

وبناء على دراستنا التي تهدف إلى الوقوف على الدلالات الخفية والمعنى الباطني للرسالة
المتتمثلة في الصور التي تم تداولها عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك اتخذنا منهج
التحليل السيميولوجي للإجابة عن الإشكالية المطروحة حيث يهدف علم السيميولوجيا إلى
دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي فهو يدرس لغة الإنسان والحيوان وغيرها من
العلامات غير اللسانية باعتبارها نسقا من العلامات كعلامات المرور، واجهات المحلات
التجارية، رسومات الصور الثابتة والمتحركة وغيرها.

¹ عبد الرحمن عزي، مسألة البحث عن منهجية البحث، إعادة النظر في نمط لازويل، دراسات إعلامية، جامعة الجزائر، مركز الطباعة،
1993/1992، ص 28.

² موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ط1، دار القصب للناشر، الجزائر،
2004، ص 98.

عينة البحث:

إن مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظة.

إن مجتمع البحث يعتبر مجموعة من عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي¹.

وفيما يخص موضوع بحثنا فإن مجتمع البحث هو الصور عبر موقع الفيس بوك، أما العينة فتتمثل في الصور التي عالجت الثورة التونسية عبر موقع الفيس بوك وذلك من خلال عينة قصدية، فالمعينة هي احتمالية والتي يكون فيها احتمال الانتقاء معروف بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث.

الإطار الزماني والمكاني:

فيما يخص هذا الجانب فإن فترة الدراسة تتراوح في زمن مدته شهر، المصادف لاندلاع الثورة السلمية في تونس وذلك من يوم قيام الشاب "البوعزيزي" في مدينة سيدي بوزيد التي تعتبر مكان انطلاق الشرارة في السابع عشر (17) من شهر ديسمبر 2010 بحرق جسده بعد ما عرف بقضية صفعه من طرف الشرطة حسب ما تناولته بعض وسائل الإعلام، وتمتد هذه الدراسة إلى غاية الرابع عشر (14) من شهر جانفي 2011 المصادف لمغادرة الرئيس "بن علي" تونس متوجها إلى السعودية.

¹ المرجع نفسه، ص 298.

الدراسات السابقة:

إن جل البحوث العلمية باختلاف تخصصاتها عادة ما تكون بدايتها من دراسات أخرى سبقتها في الميدان، إذ يعتمد عليها الباحث كاستشهاد مرجعي أو كنقطة بداية يجعل من خلالها بحثه يختلف في جانب معين أو عدة جوانب عن تلك التي سبقته. فالبحث العلمي هو نتيجة جهد تراكمي لا يمكنه بلوغ هدفه إلا بعد العودة لما توصل إليه الآخرون.

و كانت من أولى خطوات انجازنا لهذه الدراسة، أننا قمنا بعملية استطلاع الدراسات السابقة، بعد تكثيف البحث عنها سواء على مستوى المكتبات أو على الشبكة العنكبوتية .

الدراسة الأولى:

مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال تحت عنوان "المعالجة الإعلامية لأحداث تونس 2010/2011. مقارنة سيميولوجية لصور صحفية بجريدة الخبر اليومي". بجامعة مستغانم .

أجرى كل من الباحثان "سانة نعيمة" و"طويل محمد"، هذه الدراسة على عينة من الصور الصحفية التي تعالج الثورة التونسية و المنشورة على صفحات جريدة "الخبر" الجزائرية، وكانت الإشكالية هي "كيف تمت المعالجة الإعلامية لأحداث تونس من خلال الصور الصحفية؟" وهذا لمعرفة أهمية الصورة الصحفية كوسيلة اتصالية قوية وفعالة، وتهدف أيضا إلى إبراز الدور الفعال للصورة الصحفية وقدرتها على التبليغ.

وقد كانت من بين النتائج المتحصل عليها أن الصورة الصحفية والخاصة بأحداث تونس، جاءت معبرة عن الواقع الذي عاشه الشعب في ظل أحداث العنف و الثورة ضد النظام.

الدراسة الثانية:

مذكرة ليسانس في علوم الإعلام والاتصال تحت عنوان "الصورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة: تحليل سيميولوجي لصور العدوان الاسرائيلي على غزة. جريدة الشروق اليومي نموذجاً. جامعة تبسة 2008/2009.

المذكرة من إعداد الطالبتين "بن زيتوني صفية" و"مرنيز عليمه". تناولت إشكالية كيفية مساهمة الصور الفوتوغرافية المنشورة على جريدة "الشروق اليومي" في تغطية أحداث العدوان الاسرائيلي على غزة. وهذا بهدف التعريف بالصورة الفوتوغرافية ودورها في دعم الصحافة المكتوبة، والارتقاء بها لاسيما في عصر التكنولوجيا الحديثة والنظم الرقمية.

ولقد توصلتا الباحثتان على جملة من النتائج من بينها أن الصورة حملت قيم سلبية وهذا لبشاعة العدوان الاسرائيلي .

صعوبات الدراسة:

من بين الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث هي ندرة المراجع التي نتناول موضوع مواقع التواصل الاجتماعي في مختلف المكتبات وحتى مواقع الانترنت التي اعتمدنا عليها في الكثير من المرات ، وذلك لحدائته ودخوله المعترك الإعلامي مع بداية الألفية الثالثة.

كذلك قلة المراجع التي تعالج التكنولوجيات الحديثة وعلاقتها بتشكيل الوعي السياسي العربي.

كما اعترضنا بعض الصعوبات المتمثلة في تحميل الصور من موقع "الفييس بوك"، وهذا راجع إلى ضعف تدفق الانترنت والرجوع إلى زمن نشر الصور، الأمر الذي أخذ منا وقتاً طويلاً من زمن الدراسة.

- نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة في موضوع " تحليل سيميولوجي لصور الفيس بوك المزامنة للثورات العربية ثورة الياسمين نموذجا" بجانبها النظري و التطبيقي، توصلنا من خلال إتباع خطوات منهجية في دراستنا وبالاعتماد على عدة دراسات ومراجع استطعنا توفيرها، إلى جملة من النتائج:

➤ تحمل الإنترنت اليوم قدرا عظيما من البيانات والخدمات، ربما كان أكثرها شيوعا اليوم صفحات النصوص الفائقة المنشورة على الوب، كما أنها تحمل خدمات وتطبيقات أخرى مثل البريد وخدمات التخاطب الفوري، وبرتوكولات نقل الملفات. والاتصال الصوتي وغيرها، حيث أحدثت الانترنت في ظرف وجيز، تغيير في العمل الإعلامي حين شرعت الصحف والمحطات الإعلامية العالمية بإنشاء مواقع على الشبكة.

➤ الصورة هي لغة جديدة تلو كل اللغات البشرية، فهي تستحق التأمل والبحث بوصفها حقا جديدا من حقول البحث، وباعتبارها صناعة تسيطر على قطاع واسع من مجالات العلم والمعرفة وتحمل في طياتها دلالات ومعاني ورموز يضيف عليها قيمة ويجعلها أداة اتصال فاعلة في التحولات الفنية والثقافية والاجتماعية والسياسية و الاقتصادية، محققة بذلك دورا اتصاليا وإقناعيا وحضاريا وجماليا، فهي مكون رئيسي لا غنى عنه في الرسالة الإعلامية الجديدة ، حيث بلغت الصورة الفوتوغرافية حدودا جعلتها خطابا اتصاليا، فلقد أصبحت الصورة في عالمنا اليوم بنفس أهمية الكلمة المكتوبة، إن لم يكن أكثر أهمية منها. وذلك لأنها تتكون من عناصر منتقاة ومعالجة يعطيان لها بعدا تضمينيا

➤ ضرورة توعية الأفراد من قبل الجهات المسؤولة على ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، وحثهم على استثمار الوقت فيها بالاتجاه الصحيح.

➤ أهمية نشر ثقافة سياسية تزيد من درجة الوعي السياسي لدى الشباب بما يحفزهم على ممارسة حقوقهم السياسية والمشاركة في بناء مستقبلهم.

➤ لقد وجد الشباب التونسي موقع "الفييس بوك" نافذة مطة على العالم، وساحة للتعبير وإبداء آرائهم، والتشهير بقضيتهم ومطالبهم الداعية إلى إسقاط نظام "بن علي" إلى كل أرجاء العالم. وهذا ما جعلنا نقول بان هذا الموقع جعل من المواطن صحفيا، يقوم بالتقاط صور الاحتجاجات والفوضى ثم يقوم بمعالجتها، ونشرها.

إهداء

إلى...

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهم

من تقاسمت أطوار الحياة معهم ... إخوتي

من علمني كيف أطلب وأتأدب مع العلم... أساتذتي

من سمحت لي الجامعة مصاحبهم ... أصدقائي

من قدرها الله لي ... خطيبي

كل طالب علم

أهدي ثمرة جهدي ...

إبراهيم

قائمة المراجع

نحن نعيش الآن في عالم تتخلله الصور بشكل خاطف وسريع وتهيمن عليه، حيث تملأ الصور الصحف والمجلات والكتب والملابس ولوحات الإعلانات وشاشات التلفزيون والكمبيوتر والانترنت والتلفونات المحمولة بشكل لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية عامة لذا يؤكد خبراء الاتصال أن وزن الكلمات لا يساوي صدمة الصور أو أن الصورة تساوي ألف كلمة.

فعندما تكون الصورة قوية ومؤثرة تطمس الصوت وتتغلب العين على الأذن، هكذا باتت بعض الصور اليوم خاضعة لرقابة صارمة، وبتعبير أدق نقول عن بعض الحقائق ممنوعة منعاً باتاً عن الصور وهذا ما يشكل الوسيلة الأنجع لحجبها، فلا صورة تعني لا حقيقة.

2-الصورة أداة اتصال وتواصل جماهيري:

1-2 الصورة عبر التاريخ

"لا تفكر الروح أبداً من دون صور" هكذا كان "أرسطو" يقول¹، وللصور عدة تعريفات ذكرت في القواميس، بدءاً من الإشارة إلى عملية إعادة الإنتاج للشكل الخاص بإنسان أو بموضوع معين، إلى الإشارة إلى كل ما يظهر على نحو خفي، وبخاصة إذا كان غريباً أو غير متوقع، وفيما بين هذين المعنيين تشتمل التعريفات على استخدامات خاصة للمصطلح في الفيزياء والرياضيات وعلوم الكمبيوتر وغيرها.

إن فهم طبيعة الصور وقوتها يبدأ بالعملية الإدراكية، لكنه لا ينتهي كذلك بتكوين صورة مجردة حول ذلك العالم الذي نحمله في رؤوسنا².

¹ شاكر عبد الحميد، عصر الصورة السلبية والإيجابيات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005، ص 8.

² سعاد محسن عايد الفضلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، دراسة مقدمة إلى قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الفنية، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 14.

وتمتد كلمة صورة (Image) بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة أيقونة (Icon) والتي تشير إلى التشابه والمحاكاة، والتي ترجمت إلى (Imago) في اللاتينية و (Image) في الإنجليزية¹، ولقد لعبت هذه الكلمة ودلالاتها دورا مهما في فلسفة "أفلاطون"، وكذلك في تأسيس كثير من أنظمة التمثيل أو التمثل للأفكار والنشاطات في الغرب.

مصطلح الصورة مصطلح مشتق كما قلنا من كلمة لاتينية تعني محاكاة، ومعظم الاستخدامات القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدور حول المعنى نفسه، ومن ثم توجد معانٍ متقاربة وربما مترادفة مع هذا المعنى في مجال الاستخدام السيكولوجي، مثل: التشابه، النسخ، إعادة الإنتاج، الصورة الأخرى... إلخ، أما في اللغة العربية فإن كلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته، ومن معانيها أيضا كما جاء في لسان العرب: وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير هي التماثيل ولعل هذا المعنى الأخير للصورة وهو الذي أدى إلى تنامي هذه النظرة الإزدرائية للصورة في الثقافة الإسلامية والتي ربطتها بعبادة الأوثان².

هذا فيما يخص الصورة أما الصورة الفوتوغرافية فإن التطور التكنولوجي الهائل الذي شهدته آلات التصوير على اختلاف وظائفها لتصبح جزءا حيويا من أجهزة الاتصال، جعل من التصوير عملية متاحة للجميع، لتحتل الصورة مكانة بارزة على خارطة العالم المعاصر فقلما يحدث الآن وجود نشاط إنساني لا يستعين بها بشكل أو بآخر، ليصبح أمرا لاغنى عنه في وسائل الإعلام سواء في التلفزيون أو الفيديو أو السينما، إضافة إلى انتشارها اليومي في آلاف الجرائد والمجلات، فالتصوير يعتبر الحل الأمثل لإيصال وتحقيق العديد من الرسائل والغايات والرؤى والأفكار³، من هذا المنطلق سنلقي نظرة في

¹ شاكر عبد الحميد، عصر الصورة السلبية والإيجابيات، مرجع سبق ذكره، ص9.

² المرجع السابق، ص 10.

³ التصوير الفوتوغرافي، أساسيات التصوير الفوتوغرافي، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، المملكة العربية السعودية، نسخة أولية، 1427هـ، ص 2.

*محاضرة الدكتور صالح بن حسن الزاير في ملتقى بالسعودية بعنوان تاريخ تطور الصورة، يوم الخميس 2009/06/18.

الصورة أداة اتصال وتواصل جماهيري

بدايات الصورة الفوتوغرافية وكيف بدأت، وقبل هذا أيضا سنتحدث عن الصورة نفسها، فأوائل الصور وجدت في الكهوف وأول صورة هي صورة من كهوف "لاسكو" في فرنسا عام 10.000-1500 ق.م ومدخل الكهف وجدت فيه رسوم عبارة عن تصوير لمعانات الإنسان في حياة الصيد*، كما أن الرسومات كانت بين تجسيد للإنسان والحيوان، فأشكال الإنسان لم يعيروا لها أي اهتمام عكس الأشكال الحيوانية التي كانت بدقة متناهية والسر في ذلك هو امتلاك روحها والحصول على قدرة سحرية في التغلب عليها، ثم إن كل الحضارات على مر العصور شهدت رسومات الحجارة والكهوف والجبال ومن أمثلتها حضارة وادي الرافدين المتمثلة في الفن السومري والفن الأشوري والحضارة البابلية، أيضا نجد الحضارة اليونانية والحضارة الرومانية والفرعونية كلهم تفننوا في وضع رسومات خلدت مسارهم التاريخي.

هذا عن التصوير الذي تخيله الإنسان القديم، ثم مع مرور الوقت تم اكتشاف التصوير الفوتوغرافي حيث يعتبر الأساس لكل العمليات التي تحدث وتتطور مع مرور الزمن حيث هذا الفن والعلم يشكل القاعدة الأساس لكل عمليات التصوير سواء في الجرائد والمجلات والسينما والتلفزيون أو الإعلام بصفة عامة هذا من جهة ومن جهة ثانية يتمثل التصوير في الأمور العملية كما في الطب أو الكيمياء والفيزياء والفلك، فالتصوير هو بالأساس علم وفن، فهو يقترن بمجموعة من العلوم والفنون كونه نتج من تجارب علمية وتجارب جمالية¹، والعملية التصويرية هي ما يطلق عليها اليوم التصوير الفوتوغرافي، والفوتوغرافيا أصلها يوناني وهي تنقسم إلى قسمين:

• فوتو (Photo) وتعني الضوء.

• غراف (Graph) وتعني رسم أو تصوير.

¹ عبد الباسط سلمان، سحر التصوير فن وإعلام، الدار الثقافية، بدون طبعة، القاهرة، 1948، ص14.

وبذلك يكون معنى الكلمة " التصوير بالضوء " أو " الرسم بالضوء " حيث أن التصوير ومنذ نشأته في تجاربه الأولى التي تمتد إلى سنوات عديدة تستند إلى الضوء في تحقيق العملية التصويرية لأن الضوء هو الأساس في تحقيق الموجودات والماديات حيث أنه يشكل لنا متغيرات كثيرة من ظل وأجسام وخطوط وكتل وألوان وأحجام من عناصر الصورة¹، فحقيقة التصوير في بداية خطواته انطلق من فهم القدماء للضوء وابتكارهم صندوقاً به ثقب ضيق في أحد أجنابه ومرآة مائلة على الوجه المقابل وحاجب ضوئي يتلقى الضوء المنعكس، وكان هذا الصندوق أو الغرفة المظلمة كما سماها علماء هذا العصر هي بداية الطريق نحو التصوير الراهن ، هذه الفكرة الأولية في التصوير حاول الكثير من المؤرخين ارجاعها إلى عصور سحيقة وأزمان بعيدة وإلى علماء وفلاسفة لم نسمع عن سابق اهتمامهم بالضوء أو الرسم، "فمنهم من أكد أن الفيلسوف اليوناني "أرسطو" (384-322ق.م) هو صاحب الفضل الأول في اكتشافها اعتماداً على ذكره بعض معلومات عن مرور الضوء في ثقب ضيق"²، ومنهم من ارجعها إلى عصور ما قبل أرسطو نفسه، لكن لو حكمنا العقل وأخذنا برأي المراجع الأخرى سوف نتأكد أن العالم العربي "الحسن بن الهيثم" المولود بمدينة البصرة عام 956 م والمتوفى عام 1038 م هو المكتشف الحقيقي للغرفة المظلمة، فإلى جانب دراسة الضوء وقدرته على تعريف البعد الحقيقي والبعد الظاهري وتعمقه إلى حد ما في دراسة انكسار الضوء عند نفاذه من الأجسام الشفافة وتسجيله لأبحاثه في كتاب " ميزان الحكمة " ورسالاته العلمية الأخرى فقد جاء ذكر الغرفة المظلمة عنده، وهناك فريق آخر من مؤرخي التصوير يرجعون فضل اكتشاف الغرفة المظلمة إلى الراهب الإنجليزي "روجين باكون" (1214-1294) الذي ذكر نفس التأثير الضوئي في كتابه (مضاعفة الأشياء)، لكن هذا الأخير استمد تجاربه من أفكار ابن الهيثم³.

¹ المرجع السابق، ص7.

² محمد نبهان سويلم، التصوير والحياة، عالم المعرفة، الكويت، مارس 1984، ص14.

³ المرجع نفسه، ص14.

لم تتوقف مسيرة التصوير عند هذا الحد بل تطور بسرعة فائقة وظهرت الفكرة الحقيقية للتصوير في عام 1727 م حيث لاحظ العالم الألماني "جوهان شولز" تأثر أملاح الفضة بالضوء وفي عام 1839 استخدم المصطلح (Photography) وانتشر بين الناس وكان العالم "جون هيرشل" هو أول من نطق بهذا المصطلح.

بات التصوير الفوتوغرافي يندرج ضمن الأساسيات، كونه يعد حاجة ماسة في اشباع الرغبات وتوثيق الحقائق التي نرغب ونتوق إليها من مناسبات وأحداث مهمة والتصوير بالإضافة إلى ذلك بعد حاجة أساسية في كثير من المجالات الطبية والهندسية والعسكرية والإعلامية وإلى ذلك من مجالات أخرى كونه يوفر الكثير من الحقائق ويوثقها بشكل دقيق يسهل عملية الدراسة والبحث¹ فكثير من العمليات الطبية التي تقوم على مبدأ التصوير الإشعاعي التي تستند بشكل أو بآخر على مبدأ التصوير الفوتوغرافي وكذلك هو الحال مع تصوير المسح الجوي أو تصوير الكواكب والأجرام السماوية، بل حتى التصوير الرقمي الحديث الذي ظهر نهايات القرن الماضي لم يكن له أن يرى النور لولا مجموعة من التجارب الفوتوغرافية السابقة.

فالتصوير الفوتوغرافي له دور مهم في كل العلوم المتطورة والمتقدمة ويمكن تعريف وإعطاء مفهوم التصوير الفوتوغرافي بعد عرض الجانب التاريخي له كما يلي:

• تعريف الصورة الفوتوغرافية:

باللغة الأجنبية يطلق عليها (Photographie)²

الفوتوغرافيا تنقسم لقسمين كما سبق وتعني تصوير شمسي.

¹ عبد الباسط سلمان، سحر التصوير، مرجع سبق ذكره، ص7.

² خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، القاهرة، ص616.

• التعريف الاصطلاحي للصورة الفوتوغرافية:

الصورة الفوتوغرافية يتم الحصول عليها بتأثير الضوء على مادة حساسة، حيث تتكون الصورة عن طريق نظام بصري تستخدم فيه عدسات وأجزاء بصرية أخرى إذا وسعنا المدلول فإن اللفظ يشير إلى أي صورة أو شكل بفعل الطاقة¹.
فهي إذن من الرموز الاتصالية الأساسية التي يعتمد عليها في صياغة الرسائل التي تتفق و خصائص الجمهور المتلقي.

2-2 أنواع الصور والصور الفوتوغرافية :

كان لظهور الصورة الفوتوغرافية أثر كبير في تطور العملية الإعلامية وذلك لما لها من مزايا وأدوار، خاصة في مجال التوثيق تأكيدا للمصداقية، لذا سنتحدث في هذا العنصر عن عناصر الصورة الفوتوغرافية وبعض الأنواع المنبثقة عنها.

1-2-2 أنواع الصور:

للصور عدة أنواع وفق استخدامها، فبعضها يرتبط بالصور الإدراكية الخارجية أو الصور العقلية الداخلية، أو الصور التي تجمع بين الداخل والخارج، أو الصور بالمعنى التقني والآلي وحتى الرقمي:

أ- **الصورة البصرية:** هي أكثر الأنواع استخداما، حيث يشير هذا الاستخدام بشكل خاص على انعكاس موضوع ما على مرآة أو على عدسات أو غير ذلك من الأدوات

¹ بن زيتوني صافية، مرنيذ عليمه، الصورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة تحليل سيميولوجي لصور العدوان على الإسرائيلي على غزة، جريدة الشروق نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، جامعة تبسة، 2009، ص 12.

البصرية، والصورة الشبكية التي هي الصورة التقريبية لجسم ما ينعكس على شبكية العين عندما ينكسر الضوء على جهاز الغبصار بشكل مناسب¹.

ب- **الصورة الذهنية:** هي الصورة الموجودة في الدماغ والتي هي في درجة اعلى من مجرد إعادة البناء للخبرة الحسية، فهي ليست فقط إعادة إنتاج للواقع بل هي اجتماع لها بالإضافة إلى إعادة صيغتها وقراءتها².

ت- **الصور التي تشير إلى الاتجاه العام نحو بعض المؤسسات أو الأفراد:** وهي ما يطلق عليها بصورة الذات وصورة الآخر فمثلا صورة الشرق في أذهان الغربيين، إذا هي الصورة الذهنية عن النفس الفردية والجماعية وصورة الفرد عن الجماعة وصورة الجماعة عن الفرد³.

ث- **عناصر الأحلام:** فهي صور أيضا بكل ما تشمل عليه من هذه الاحلام من تكثيف للأزمنة والأمكنة والأشخاص والأحداث.

ج- **صور الخيال:** الخيال هو القدرة العقلية النشيطة على تكوين الصور والتصورات الجديدة ويشير هذا المصطلح إلى عمليات الدمج والتركيب بين مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية وكذلك الصور التي يجري تشكيلها وتكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة، والخيال عمل ابداعي وبنائي يتضمن كثيرا من عمليات التنظيم والتحويل العقلية ويشتمل على خطط خاصة بالمستقبل، وقد يقتصر خلال مرحلة من نشاطه على القيام بعمليات مراجعة واستعادة للماضي، وقد يقوم بالتركيز على الحاضر فقط، أو يتوجه مستعينا بذلك كله إلى المستقبل⁴.

¹ سعدية محسن عايد الفضلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء الذوق الفني لدى المتلقي، مرجع سبق ذكره، ص 15.

² المرجع نفسه، ص 16.

³ شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، مرجع سبق ذكره، ص 12.

⁴ المرجع السابق، ص 12.

ح- صور الذاكرة: هو نوع التفكير المؤلف لنا في الحياة اليومية، وقد يصاحب عمليات استدعاء الاحداث من الماضي أو عمليات التفكير التي تحدث الآن في الحاضر، أو الأحداث والمواقف في المستقبل¹.

خ- الصورة الفوتوغرافية: هي الصورة التي تلتقط بواسطة آلات التصوير المعروفة، وقد تكون الصور الفوتوغرافية صور الأشخاص او مناظر طبيعية أو أشياء عادية يستخدمها الإنسان في حياته أو غير ذلك.

د- الصورة الرقمية: إن تطور الصورة الرقمية في تسعينيات القرن الماضي أدى إلى تحولات جذرية في معنى الصور في الثقافة الإنسانية، وتختلف الصور الرقمية عن الفوتوغرافية في أنها صورة مولدة من خلال الكمبيوتر أو على الأقل معززة بالكمبيوتر وتستمد القيمة الخاصة بالصورة الرقمية من دورها كمعلومة، وكذلك من تمييزها بوصفها صوراً يسهل الوصول إليها، والتعامل معها ومعالجتها وتخزينها وإنزالها في موقع على الانترنت، وهكذا يمكننا أن نرى كيف أن كل حقبة زمنية خاصة بتكنولوجيا الصور قد أفرزت مجموعة مختلفة من المحاكاة التي يجري من خلالها تقييم الصور وإدراكها.

ذ- الصور المتحركة: ينطبق مصطلح الصورة المتحركة على نحو مماثل بالنسبة إلى التلفزيون والسينما.

2-2-2 أنواع الصور الفوتوغرافية:

هناك أنواع وأصناف مختلفة للتصوير الفوتوغرافي حيث كل نوع منه يحتاج لدراسة لالتقاط أجمل الصور، وسيتم طرح بعض هذه الأنواع كما يلي²:

¹ سعدية محسن عايد الفضلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التنوع الفني لدى المتلقي، مرجع سبق ذكره، ص ص 18-19.

² <http://www.ksclub.org/vb/showthread.php?t=22806>, samedi 31 mars 2012, a 15 :24.

- أ- **تصوير الطبيعة:** في هذا النوع يجب مراعاة وجود الارض والسماء والماء إن وجد ومزجهم وبزاوية إضاءة معينة، وأفضل الأوقات لتصوير المناظر الطبيعية هو الغروب والشروق مع وجود السحب.
- ب- **حياة المدن:** هو كل ما يعبر عن حياة المدينة وما يدور في شوارعها من احداث معيشية في مختلف مدن العالم.
- ت- **تصوير ليلي:** التصوير الليلي له وقت محدد، فوقته المثالي للتصوير هو بعد غروب الشمس بدقائق أو قبل بزوغ الشمس عندما يكون لون السماء أزرق قاتم.
- ث- **تصوير الحياة البرية:** هذا النوع من التصوير يحتاج إلى الدقة والمراقبة لاقتناص أفضل الصور للحيوان مع دراسة شاملة لبيئة الكائن قبل التصوير لمعرفة اماكن تواجد الحيوانات ووقت التكاثر.
- ج- **الأبيض والأسود:** هذا النوع فن عريق وهناك عدة اختيارات من الصور يمكن استخدام تقنية الابيض والأسود عليها، يفضل أن تحتوي الصورة على درجات الأبيض ودرجات الأسود جميعها التي تقارب السبع درجات حتى يكتمل التميز.
- ح- **تصوير القريب:** هو تصوير الأشياء القريبة مع اظهار تفاصيلها الدقيقة.
- خ- **تصوير الأشخاص:** له اساليب مختلفة جدا لأخذ الصور المميزة لكل فئة من العمر، حيث يفضل أن يكون التركيز على الوجه والعين بشكل أكبر، وهناك أساليب عديدة لإبراز الصورة بشكل مميز، والتصوير في هذا المجال ممكن بوجود شخص، شخصين أو أكثر وكل فئة لها طرق خاصة للتعامل معها.
- د- **التصوير الصحفي:** يعتمد هذا النوع على اقتناص الفرص بالدرجة الاولى على سرعة المصور ونباهته وإمكانية في معرفة اللقطات الملفتة الجذابة المهمة للحدث ويجب ان تكون واقعية واضحة ومفهومة وغير جزئية مبهمة للمشاهد.

ذ- **التصوير الرياضي:** هو جزء من التصوير الصحفي حيث يجب على المصور الرياضي الإلمام بالمعرفة بأساليب وطرق كل لعبة رياضية لزيادة الفرص في التقاط صور مميزة تستخدم عدسات زوم ذات بعد بؤري طويل لتصوير الأحداث الرياضية.

ر- **التصوير الإعلاني:** يعتمد هذا النوع بشكل كبير على الدراسة الشاملة والبحث المتقن لإخراج الصورة بالشكل المطلوب، ويحتاج إلى أفكار متجددة وخيال إبداعي واسع في الإنتاج والتنسيق للتكوين والإضاءة.

ز- **التصوير الجوي:** يعتمد هذا النوع على اخذ اللقطات والصور من الجو عن طريق الهليكوبتر أو طائرة من أماكن مرتفعة.

س- **التصوير المعماري:** هو تصوير المباني وإبراز جمالها بطرق فنية وهناك نوعين من التصوير المعماري داخلي وخارجي.

ش- **البانوراما:** وهي التقاط سلسلة من الصور لمشاهد عديدة من زوايا ودرجة متساوية، وتجميعها مع بعضها البعض في صورة واحدة عرضية أو طولية¹.

¹ المرجع السابق.

2-3 عناصر الصورة واستخداماتها:

2-3-1 عناصر الصورة الفوتوغرافية:

تتكون الصورة الفوتوغرافية عموماً من ثلاث عناصر أساسية أولها تركيب الصورة ثم المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وأخيراً السند والمتغير.

• تركيب الصورة:

هو القاعدة الأساسية التي تعكس شكل الصورة وتنظيمها الداخلي والجمالي وعمقها وكيفية استخدام الألوان ويتكون من:

أ- الإطار: هو الفضاء الذي نعطيه للصورة بغرض ملاحظتها ويكون إما مستطيلاً أفقياً أو عمودياً.

ب- التنظيم الداخلي: ويشمل

- المحور العمودي: يقسم الصورة إلى قسمين، القسم الأيسر يمثل الحاضر أو الماضي القريب والجزء الأيمن يمثل المستقبل القريب.

- المحور الأفقي: الذي يفرق بين الأرض والسماء كما يفرق بين المنطقة المادية والمنطقة المعنوية.

- قطرين منشأين: قطر الاقتراب من الزاوية العليا اليمنى نحو الزاوية السفلية اليسرى، وقطر الابتعاد من الزاوية السفلية اليسرى إلى الزاوية العلوية اليمنى.

ج- التنظيم الجمالي: يقصد به ان الصورة يمكن أن تقسم إلى أربع أسطر متموضعة في ثلث الصورة والتقاطعات لهذه الأسطر هي نقاط القوة التي يستعملها السميولوجي لوضع الرموز

المفتاحية للصورة، كذلك استخدام الألوان يزيد من ديناميكية الصورة وحيويتها أما استخدام اللونين الأسود والأبيض يرمز إلى ان الحدث وقع في الماضي.

د- العمق: إذا كان الموضوع واضحا فعلى السميولوجي أن يبعده عن عمق المجال وإذا كان غامضا فإنه يكون متضمنا في عمق المجال¹.

• المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للصورة:

تحتوي كل صورة فوتوغرافية على معنيين حقيقي ومجازي، الحقيقي يقدم حقائق موضوعية واضحة أما المجازي يقدم قيم ذاتية، شاعرية، سيكولوجية وعاطفية².

• السند والمتغير:

عند رؤية أي صورة نحاول دائما اكتشاف العنصر المهم في الصورة من اجل هذا كان لكل صورة سند متغير، ليس السند هو من يعطي المعنى بل ادخال المتغير مثل: يد تلبس قفازا، القفاز هو السند، أما المادة فهي المتغير فقد يكون القفاز من صوف أو قطن او جلد³.

2-3-2 مجالات استخدام الصورة الفوتوغرافية:

استخدمت الصورة الفوتوغرافية في مجالات مختلفة ولعبت دورا مؤثرا كمتغير اجتماعي فعال، او أداة هامة لتوثيق فترات حاسمة من تاريخ المجتمعات، ولعل أبرزها:

¹ نخبة من الأساتذة، الوسيط في الدراسات الجامعية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج11، 2005، ص124-125.

² بن زيتوني صافية، مرنيذ عليمه، الصورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة تحليل سيميولوجي لصور العدوان على الإسرائيلي على غزة، مرجع سبق ذكره، ص 46.

³ المرجع نفسه، ص126.

أ- استخدام الصورة الفوتوغرافية في المجالات الاجتماعية:

وهو الدور البارز الذي لعبته الصورة لتسجيل التاريخ الاجتماعي للمستقبل، وللأجيال القادمة، وقد مثلت المجالات الاجتماعية محورا مهما دارت حوله الصور لسنوات عديدة مسجلة خلاله الأحداث والانفعالات وردود الافعال والجوانب الإنسانية، ولقد حظيت الصور في هذا المجال بأهم جوائز التصوير في العالم. فهي صورت للمستقبل الاحداث السيئة المترتبة على احداث العنف، والمأساة الإنسانية الناتجة عن العنف والدمار، وبعض الصور الإنسانية كصور تقديم الإعانات للمناطق المنكوبة.

ب- استخدام الصورة الفوتوغرافية في تغطية الاحداث الرياضية:

أصبحت تلعب الصورة الفوتوغرافية في هذا المجال دورا مهما بتغطيتها لمختلف الالعاب الرياضية وإبراز مختلف النجوم ومثالها صورة النجم الأرجنتيني " ميسي " الذي أصبح يلقب بالظاهرة الكروية، فإلى جانب مهاراته صنعت الصورة منه احسن لاعب لكل الأوقات وبات الكل يعرفه من خلال صورته الفوتوغرافية والكل يسمع صوته فيه من خلال المشاركات عبر مواقع التواصل الاجتماعي " فيس بوك " مثلا¹.

ت- استخدام الصورة الفوتوغرافية في تغطية المعارك العسكرية:

وهو الدور المهم الذي لعبته الصورة في تسجيل الحروب مثل قنبلة هيروشيما التي خلفت وراءها مشاهد رهيبة التقطها المصور الياباني " ماتشو شفي " والذي صرح في مذكراته أنه التقط في ذلك اليوم أضع صورة في حياته المهنية.

¹ المرجع السابق، ص ص 38-39.

كما أن للصورة دور بارز في اظهار بشاعة الغزو الأمريكي البريطاني للعراق، وأحداث الانتفاضة الفلسطينية ومختلف حروب العالم رغم خطورة التصوير في هذا المجال حيث لقي العديد من المصورين مصرعهم أثناء تغطية الحدث.

ث- استخدام الصورة الفوتوغرافية في الحملات الانتخابية الرئاسية:

اهتمت الصورة الفوتوغرافية في هذا المجال بتحليل مضمون المرشحين، وتحليل كمها تبعا لمؤشرات تفضيل الرأي العام، وتصوير سير العمليات الانتخابية، منذ بداية الترويج لها حتى نهايتها، وتصوير آراء واختيارات الشعوب المنتخبة وتعاليقهم، كذلك تصوير وعود المرشحين وبرامجهم¹.

4-2 الصورة الرقمية في بنية الإعلام الجديد:

التطور الهائل في التقنية الحاسوبية والتقدم الكبير في مجال التسجيل الرقمي للصور، ساعدا على ظهور الاجهزة التي تسمح بالحصول على الصور دون معالجة كيميائية وقد أثارت بعض المزايا التي يوفرها التصوير الرقمي مثل ثبات جودة الصورة بغض النظر عن طول فترة التخزين وعدد مرات النسخ وإمكانية المعالجة بالحاسوب اهتمام العديد من المصورين الهواة والمحترفين وجذبهم إلى هذا العالم الجديد عالم التصوير الرقمي².

فالتصوير الرقمي ظاهرة حديثة لا تشترط القطيعة الكاملة مع الأساليب التقليدية القديمة، بل تنسجم معها في احيان كثيرة، وتكون الغاية من الجمع بين القديم والجديد الحصول على الجودة. إلا أن الصورة تلعب دورا مهما في الإعلام الجديد أكثر مما كانت تلعبه قديما، وقد

¹ المرجع السابق، ص 39.

² إبراهيم الفضيلات، التصوير الضوئي التقليدي والرقمي، مرجع شامل في النظرية والتطبيق، دار النفائس، عمان، ط2، 2003، ص262.

جعل انفتاح الأفق الإعلامي وتطور التكنولوجيا وسهولة الإنتاج والتوزيع للصورة قوة كبيرة في التأثير على الرأي العام، وبزيادة استخدام الانترنت والبريد الإلكتروني وانتشار الكاميرات الرقمية ورخص سعرها وانتشار الكمبيوتر نفسه حدث توسع هائل وغير مسبوق في انتشار الصورة والتصوير الرقمي¹.

2-4-1 تعريف الصورة الرقمية:

هي الصورة المعالجة عن طريق جهاز الكمبيوتر والتي يتعامل معها الجهاز عن طريق تقسيم الصورة إلى آلاف النقاط اللونية التي تشكل الصورة التي يمكن معالجة كل نقطة على حدى. وبذلك نتاح لنا القدرة على السيطرة على الصورة بشكل دقيق جداً. ويتم إدخال الصورة إلى الجهاز عن طريق الماسح الضوئي السكانيير (Scanner)، ويجب التأكد أن عملية المسح الضوئي لا تتسبب في تلف المنتج الذي يتم مسحه، ويجب التأكد أيضاً من أن جهاز المسح الضوئي مناسب لهذا المنتج، كما أن هناك طرق أخرى لإدخال الصور إلى الكمبيوتر مثلاً: الكاميرات الرقمية.

أو هي عبارة عن صورة مكونة من مئات الآلاف أو ملايين المربعات الصغيرة وتدعى عناصر الصورة أو بيكسلات فعندما يبدأ الحاسب برسم الصورة يقوم بتقسيم الشاشة أو الصفحة المطبوعة إلى شبكة من البيكسلات ثم يستخدم القيم المخزونة للصورة الرقمية ليعطي لكل بيكسل لونه وبريقه². وتعتمد جودة الصورة الرقمية على عدد البيكسلات المكونة لها فكلما ازداد عدد البيكسلات كلما حصلنا على نوعية أفضل، أي إذا تم تكبير الصورة الرقمية لى حد معين نلاحظ تشوه معين ناتج عن كون الصورة مركبة من بيكسلات، وكلما كان عددها كبيراً كلما تأخر ظهور هذا التشوه عند تكبير الصورة.

¹ عباس مصطفى صادق، الصورة الرقمية كعنصر رئيسي في بنية الإعلام الجديد، قدمت امام مؤتمر كلية الآداب والفنون بجامعة فيلاديلفيا الأردنية حول ثقافة الصورة، 24-26 أبريل، 2007، ص 2.

² ميادة فهمي حسين، التصميم الداخلى والوسائط التكنولوجية الحديثة باستخدام الصورة الرقمية، قدم في المؤتمر العلمي الدولي لكلية الفنون الجميلة والمعنون 100 عام من الابداع، الفنون الجميلة في مصر جامعة حلوان، القاهرة، تاريخ 19-22 اكتوبر 2008، ص 45.

او بعبارة اخرى التصوير الرقمي هو التقاط وحفظ الصور في صيغة رقمية، أي على هيئة صيغ ملفات يمكن عرضها باستخدام الكمبيوتر، ويمكن أن يتم ذلك بالكاميرا الرقمية أو بإدخال الصور إلى الكمبيوتر إذ يمكن تصوير مجموعة من الصور باستخدام كاميرا ضوئية عادية ثم تجميع تلك الصور وطباعتها، ثم باستخدام ماسح ضوئي يمكن تحويل تلك الصور إلى ملفات، لكن الطريقة الأسرع والأسهل للحصول على الصور بصيغة رقمية هي استخدام الكاميرات الرقمية التي انتشر استخدامها بشكل واسع. فالتصوير الرقمي هو ببساطة يمثل المقابل المستحدث للتصوير الفيلمي الفوتوغرافي وهو يستخدم نظم المعالجة الالكترونية لتسجيل الصورة كبيانات ثنائية ما يسهل معالجة الصور بتخزينها وتحريرها بواسطة الكمبيوتر وحذف الصور غير الجيدة فوراً من آلة التصوير أوتوماتيكياً¹.

2-4-2 خطوات التصوير الرقمي:

يمكن الحصول على الصورة الرقمية بواسطة المسح الضوئي للصور التقليدية، ولفهم عمل الكاميرا ضمن سلسلة التصوير الرقمي بشكل دقيق يجب ان نفهم الخطوات الأساسية في التصوير الرقمي وهي:

- **ادخال الصور:** تتم من خلال مجموعة اجهزة تشمل الكاميرات الرقمية الرقمية والمسحات الضوئية وكاميرات الفيديو الرقمية ...
- **معالجة الصور:** حاملاً تصبح الصور بتنسيق رقمي عندئذ نستطيع تخزينها ومعالجتها ببرنامج معالجة صور مثل برنامج ال فتوشوب (photoshop)، حيث يمكن معالجة الصور الرقمية بطرق كثيرة تكاد تكون لا منتهية، فيمكن مثلاً تغيير الالوان أو جعل الصور أصغر، وكذلك قطع بعض الأجزاء او حتى تغيير مكان التقاطها عن طريق تغيير الخلفية.

¹ عباس مصطفى صادق، الصورة الرقمية كعنصر رئيسي في بنية الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص 6.

- إخراج الصور: طباعة الصور على طابعة ملونة وإدراجها ضمن مستند باستخدام برنامج معالجة نصوص وإرسالها عبر الشبكة العالمية لمقدم خدمات الطباعة على الأنسجة، الإعلانات، طباعة الجلد، الخشب، الحجر، الألمنيوم، السيراميك، المعادن، الزجاج¹.

بوصولنا إلى عالم الصورة الرقمية أصبح العالم مجرد صورة نقلا عن صورة نقلا عن صورة، وأصبح العالم مجموعة من عمليات المحاكاة والصور غير ذات الأصل المحدد، بل لقد أصبحت الصورة هي المهيمنة والواقع في خلفياتها، لم تعد هناك صورة وأصل، بل صور ذات أصول متعددة، لقد أعلن بارت عن موت المؤلف وذلك لأن النصوص الأدبية الآن لم يعد ممكنا إرجاعها إلى مؤلف واحد هو الذي يرتبط اسمه بها، فهناك في عالم التناسل مؤلفون متعددون للنص الواحد والنص مجمع أصداء لنصوص أخرى والمؤلف ليس هو الكاتب فقط بل هو في المقام الأول القارئ لهذا النص أو ذلك لقد تآكل مبدأ الواقع كما أشار بعض الكتاب في متاهة الصور اللامتناهية، عالم من الصور المتخيلة والمخلقة والوهمية التي تنشرها وسائل الإعلام هنا وهناك وواقع يفقد يقينه شيئا فشيئا، إنه عالم الصورة أكثر منه صورة العالم التي تحدث عنها هيدجر، أو بالأحرى إنها صور حول عوالم مختلفة أكثر منها صوراً حول عوالم واقعية أو حقيقية، وصور حول صور أكثر منها صوراً حول واقع أو حقيقة، نسخ مخلقة بطريقة كمبيوترية تفوق بمراحل كثيرة الصور المخلقة بأشكال آلية، إننا نعيش الآن في عالم ما بعد الواقع، عالم الفضاء التكنولوجي والواقع الافتراضي والفضاء اللانهائي الذي يتحكم فيه الكمبيوتر والانترنت والتكنولوجيا الافتراضية، إنه عالم يقوم على أساس التصور لمواقع التبادل الإلكتروني للمعلومات والصور والسلع، عالم الشبكة العنكبوتية عبر العالمية (WWW) ، حيث يمكن إرسال

¹ ميادة فهمي حسين، التصميم الداخلي والوسائط التكنولوجية الحديثة باستخدام الصورة الرقمية، مرجع سبق ذكره، ص 45.

البريد الإلكتروني واستقباله وإرسال الصور واستقبالها وتوزيعها والتحكم فيها وتزييفها وتصنيعها أو تركيبها¹.

إذا الصورة لم تعد تقوم على أساس المماثلة والمثابرة والنسخ المرآوي، بل على أساس التركيب والتهجين، مما جعل إمكانات التزييف والتزوير للصور قائمة فقد أصبح ممكنا تركيب وجوه لأشخاص على اجساد وأشخاص آخرين وأصبح ممكنا وضع صور خاصة بأشخاص معينين في اماكن وأزمنة أخرى غير التي يعيشون فيها، وكذلك تصوير بعض الأشخاص بشكل إباحي، ووضع صورهم على بعض مواقع الانترنت او تداولها من خلال التلفونات الجواله المحمولة، وهنا تولد أيضا إمكانات لا اخلاقية للعب بالصور وتحريفها، هكذا تكون لعالم الصورة المتطورة عيوبه القاتلة، مثلما تكون له مزاياه الكبيرة².

ومع تطور جودة إنتاج الصورة الرقمية ومع السرعة التي تحقها الكاميرات الرقمية تحول المصورة، المحترفون إلى الكاميرات الرقمية كما تحولت الصحف نفسها إلى هذا النوع من الصور، كما تحول الهواة إلى مصورين وهم يرسلون صوراً بالملايين كل يوم عبر البريد الإلكتروني او ينشرونها عبر مواقع الانترنت فتوسعت تطبيقات نشر الصور اكثر مما عهدناه سابقا، على أنه يمكن أن نحصر التطبيقات الإعلامية للصورة الرقمية في ثلاثة تطبيقات أساسية هي : شبكة الويب، الوسائط المتعددة والهواتف والأجهزة المحمولة³:

• الصورة في شبكة الويب:

تمثل ركنا أساسيا في بنية الشبكة كمعلومة علمية وإعلامية وإعلانية وتعليمية في حد ذاتها، كما تمثل إضافة جمالية وكنصر بنائي للموقع كخلفية، أو كأزرار توضح أبواب الموقع أو كأداة للتصفح للمساعدة في نقل زائر الموقع إلى صفحة أخرى تحمل نفس الصورة، ويتم تحميل الصور إلى صفحات الويب بواسطة رمز خاص في لغة ترميز النص

¹ شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، مرجع سبق ذكره، ص 385.

² المرجع نفسه، ص 387.

³ عباس مصطفى صادق، الصورة الرقمية كعنصر رئيسي في بنية الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص 2.

التشعبي (HTML) هو (img) اختصار لـ (Image) وهو لا يكفي لإدراج صور في الموقع إذ يجب تحديد الصورة المطلوبة وفي هذه الحالة يضاف هذا الرمز خاصة تابعة له (scr) لتحديد موقع واسم الصورة وهكذا تضاف عدد من الخواص تتيح وضع أبعاد قياسات الصور وموقعها في الصفحة وتأطيرها بألوان مختلفة واستخدامها كخلفية للموقع أو حتى تحريكها¹.

كذلك الأمر بالنسبة لمواقع المدونات الشخصية التي تنشر الصور أو تلك المتخصصة في الصور (Photoblogs) التي ساعدت على نمو ما بات يطلق عليه صحافة الجمهور وقد نشرت أعداد هائلة من الصور التي التقطها الهواة تعكس مناسبات وأحداث خاصة جدا أو عامة، عكس بعضها أمورا يصعب تصويرها أو نقلها على ذلك تطورت أدوات مختلفة لحفظ وعرض وتبادل الصور التي يطلق عليها مجلدات الصور مثل مجلد (My picture) لمايكروسوفت، كما نشأت محركات البحث عن الصور وغيرها من أدوات تظهر كل مرة².

• الصور في الوسائط المتعددة:

يتم نشر الصور في الوسائط المتعددة إما في شبكة الانترنت (Online) أو خارج الشبكة (Offline) لعرضها على شاشة الكمبيوتر، أو أي شاشة أخرى، والصورة تلعب دورا أساسيا في الحالتين، فتكون جزءا من مادة صغيرة للوسائط المتعددة ضمن محتويات الموقع أو يكون الموقع مبنيا بالكامل بصور خاصة تعبر عن موضوع الموقع، وتستخدم الصور في سياق عروض الوسائط المتعددة في الموضوعات المبنية بنظام الواقع الافتراضي داخل الشبكة أو خارجها وهي تخدم أغراضا مختلفة مثل التشبيه أو التعليم أو

¹ مايكل موريسون، HTML و XML أحكم قبضتك على شيفرة الويب، تعريب الدار العربية للعلوم بيروت، 2003، ص 59.

² عباس مصطفى صادق، الصورة الرقمية كعنصر رئيسي في بنية الإعلام الجديد، مرجع سبق ذكره، ص 3.

ألعاب الفيديو، بعضها يتم تكوينه ببرامج خاصة وبعضها الآخر يستخدم نظم المعالجة ثلاثية الأبعاد التي تعطي الإيحاء بعمق الصورة وحركتها¹.

• الصور في الهواتف والأجهزة المحمولة:

تمثل الصورة بنوعيتها المتحركة والثابتة عنصرا أساسيا في تطور استخدام الهواتف المتحركة والأجهزة الشبيهة بها، وقد ظهرت أصلا في 1997 بواسطة المخترع الفرنسي الأصل الأمريكي الجنسية" فليب كان (Philippe Kahn). وكان أول جهاز تجاري يحملها طورته شركة شارب اليابانية هو J-SH04 ويطلق عليه وقتها (Sha-Mail) وهي تعني باليابانية (Picture-mail) وقد تم تسويقه في عام 1999 في اليابان بواسطة جي فون (J-Phone) ثم في الولايات المتحدة بحدود عام 2002 لتنتشر التكنولوجيا في العالم.

كان ذلك مبنيا على تكنولوجيا وأفكار سابقة لما أطلق عليه الكاميرا على الشريحة التي طورها في بداية التسعينات فريق يقوده الدكتور "اريك فوسم" (Dr. Eric Fossum) في معامل جيب ي آل (JPL) التابعة لناسا في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، وقد تم وصف النموذج التصويري للكاميرا في منتصف التسعينات ثم تم انجاز أول كاميرا من هذا النوع في 11 جوان 1997 بواسطة فليب كان وقد صور لحظة ميلاد ابنته بكاميرا مدمجة في هاتف موتورولا الذي يعمل مع ملقم لنظام لتبادل المعلومات، وقد تم وقتها بث صورة المولودة الجديدة لتوها لجميع أنحاء العالم. وكاميرات الهاتف هي واحدة من تطبيقات الإعلام الجوال الذي يتطور سريعا وتظهر معه تكنولوجيات لم تكن في الحسبان، وبرغم صغر الصورة التي تلتقطها هذه الكاميرات، إلا أن ملايين الصور تلتقط كل يوم وترسل كذلك بالملايين بين الناس في جميع أنحاء العالم وبعضها يوثق لأحداث هامة، وبعضها خطير مثلما هو الحال في صور تعذيب المعتقلين العراقيين في سجن أبو غريب وصور إعدام الرئيس العراقي السابق "صدام حسين" التي تم تصوير جانب منها بالهواتف الخلوية

¹ المرجع السابق، ص4.

الصورة أداة اتصال وتواصل جماهيري

وهو ما يمثل انعكاسا لنظام الإعلام الجديد، فهي صور يتم التقاطها بوسيلة سهلة الاستعمال ولا تتطلب أية مهارات تصويرية أو خبرة في هذا المجال، فتركيز الصورة اوتوماتيكي ولا حاجة لضوء قوي أو لمتطلبات آلات التصوير الأخرى، ومع أنها جاءت معها بمشكلات لا حد لها مثل اختراعها للخصوصية وتجاوزها للملكية الفكرية إلا انها من نوع التكنولوجيات التي حولت الإعلام إلى أيدي جميع الناس وخلقت ما يطلق عليه إعلام المواطن وتداخلت معها تكنولوجيات متطورة في إرسال الصور مثل البلوتوث ما يجعل مسألة التحكم فيها غير مجدية برغم تطور التشريعات التي تحاول ضبط استخدامها¹.

¹ المرجع السابق، ص 5.

1- الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي:

1-1 ظهور شبكة الانترنت:

نشأة الانترنت في ظل التحولات التي اتخذتها القيادة العسكرية الامريكية ممثلة بوزارة الدفاع إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وذلك تحسبا من احتمال تدمير أي مركز من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة بضربة صاروخية سوفيتية، مما سيؤدي بالتالي إلى شلل الشبكة الحاسوبية بكاملها وحرمان القيادة العسكرية الأمريكية من الإسناد المعلوماتي¹.

فقامت الحكومة الأمريكية بإنشاء شبكة الانترنت في 1969/01/02، وربطت وزارة الدفاع الامريكية بين أربع معامل ابحاث حتى يستطيع العلماء تبادل المعلومات والنتائج، وقامت بتخطيط مشروع شبكة اتصال من حواسيب يمكنها من الصمود أمام أي هجمة سوفيتية محتملة، بحيث إذا تعطل جزء من الشبكة تنجح البيانات في تجنب الجزء المعطل وتصل إلى هدفها. وأطلق على هذه الشبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة أربانت (Arpa Net)²، و"أربانت" هو القسم المسؤول عن بناء الشبكة في ذلك الحين والذي تحول اسمه فيما بعد إلى (Darpa) وكان النموذج الأول للانترنت يتكون من أربع أجهزة حاسوب صممت لغرض بناء شبكة الحواسيب العريضة من نوع (wan) وربط تلك الحواسيب معا على البعد وتم تركيب الحواسيب الأربع في أربع مراكز علمية هي³:

- جامعة يوتاه (Utah) كاليفورنيا في سانتا باربارا.

- جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس.

- معهد ستانفورد الدولي للأبحاث.

¹ بهاء شاهين، شبكة الانترنت، العربية لعلوم الحاسب كمبيوساينس، ط1، القاهرة، 1996، ص8.

² هيثم نيازي فهمي، رحلة عبر الشبكة الدولية الانترنت، مطابع الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1996، ص12.

³Guengerich , steven L. (et.al) building the colporate internet, U.S.A, printed 1996, p 22 .

- والمركز الأخير هو مت (Mite).

وفي عام 1972 تم توصيل 72 جامعة ومركز أبحاث إلى الشبكة وكانت جميع تلك الجامعات والمراكز تعمل في مشاريع وأبحاث خاصة بوزارة الدفاع الأمريكية¹.

وتم في نهاية عقد السبعينات تطوير مجموعة من القواعد والنظم والإجراءات المشتركة التي تعمل من خلالها الانترنت بحيث تجعل الحواسيب تتحدث وتتبادل المعلومات مع بعضها وأطلق عليها تسمية بروتوكول (Protocol) ومن ثم استخدمت هذه البروتوكولات المناسبة بحلول عام 1980، وفي عام 1983 طالبت داربا (Darpa) باستخدام بروتوكولات (Tcp/Ip) لكل الشبكات المترابطة وفي العام نفسه انفصلت الانترنت إلى جزئين مختلفين هما :

1- (ArpaNET) أربانت: تتولى مهمة الاتصالات غير العسكرية.

2- (MilNET) ميل نت: أصبحت الشبكة العسكرية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية.

ويمكن القول أن انتشار الانترنت بشكل واسع بدأ عام 1993 رغم أنها كانت موجودة منذ أكثر من عقدين من الزمن لكنها كانت تعمل بصورة سرية وتم حجبها عن معظم الناس وحتى عام 1993 كان عامة الأمريكيين يعتقدون أن الانترنت هي نوع من التآمر الإجرامي المتنامي الناجم عن تفكك الاتحاد السوفياتي، ولكن بعد ذلك بدأت وسائل الإعلام تتحدث بصوت عال عنها باعتبارها وسيلة جديدة ومتطورة يمكنها أن تغير من حياة العالم في مجال الاتصالات².

هذا الوضع شهد تحولا هائلا خلال السنوات الأخيرة أي بعد عام 1993، وأصبحت المنظمات الصغرى والمصالح التجارية وحتى الأفراد المرتبطين بها وترتبط ماديا بين آلاف الشبكات حول العالم ويصل عدد الشبكات التي تحتويها إلى حوالي 95 ألف شبكة³، وهكذا

¹ الزين عبد الهادي، الانترنت العالم على شاشة الكمبيوتر، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996، ص30.

² عبد المالك ردمان الدنانى، الوظيفة الإعلامية لشبكات الانترنت، دار الراتب الجامعي، ط1، بيروت، 2001، ص47.

³ بيتر كانت، ترجمة سامح الخلف، الدليل الكامل إلى الانترنت، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997، ص3.

أصبحت الانترنت وسيلة جديدة تعمل على خزن المعلومات ونشرها وأضيف إليها بعدا جديدا هو التفاعل (Interactivity) فهي لا تعتمد على بناء الإعلام التقليدي ولكن الأفراد المشاركين فيها سواسية وبلا رقابة يمكن أن يمارسها أصحاب النظام الذين يجلسون في رأس الهرم ولكنها مفتوحة للمشاركين ولمن يريد المساهمة فيها، لأنها ليست ملكية أحد وليس هناك نظام أو منظمة تتحكم فيها¹.

يعد الإنترنت أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين ، حيث استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة ، أن تقلب المفاهيم المكانية والزمنية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم ، سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم .

أدت الانعكاسات الإيجابية لشبكة الإنترنت إلى زيادة مستخدميها بصورة تفوق أعداد مستخدمي أية وسيلة إعلامية أخرى خلال الفترة نفسها ، ويقول الدكتور لقاء مكي "لقد أحتاج الإنترنت إلى أربع سنوات فقط ليصل إلى خمسين مليون مستخدم ، في حين أن تقنية الهاتف وصلت إلى نفس العدد خلال 74 سنة ، واحتاج التلفزيون إلى 13 سنة ليحصل على النتيجة ذاتها"².

تجدر الإشارة إلى أن شبكة الانترنت مقارنة بوسائل اتصالية أخرى حطمت في زمن وظرف قياسي جميع الحواجز التي عطلت وصول الوسائل الاتصالية الأخرى إلى أكبر عدد من المشتركين ، فقد "احتاج على سبيل المثال المذياع إلى 83 سنة حتى أصبح لديه 50 مليون مشترك ، بينما احتاج التلفاز إلى 51 سنة لنفس العدد ، في حين أن شبكة الانترنت لم تحتاج سوى بضعة سنوات لتجمع العالم كله اشتراكا في خدماتها"³.

ونظرا وكون شبكة الانترنت هي متاحة الاستعمال لكل راغب في الاستفادة منها إلى جانب تنوع خدماتها ووظائفها، الأمر الذي جعل من إمكانية وضع تعريف موحد لها

¹ عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكات الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 49-50.

² صحافة الإنترنت في ضوء المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام ، مؤتمر صحافة الانترنت في الوطن العربي : الواقع والتحديات، جامعة الشارقة، كلية الاتصال، 22 نوفمبر 2005، ص3.

³ حسانة محي الدين، الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات، الإمكانيات، الفوائد والتحديات. العربية، 2001 العدد 3 .

أمر استحالة تحقيقه. لكن هذا لم يمنع المختصين في مجال علم المعلومات والاتصال من وضع تعريفات لها كل من وجهة نظره، فقد عرفها عبد المالك ردمان الدناني بأنها عبارة عن "وسيلة اتصال واسعة الانتشار ترتبط بها مجموعة اختيارية من الحواسيب وتوفر مجموعة من الخدمات تتعلق بتقديم المعلومات ولها وظيفة إعلامية متطورة إذا ما أحسن استخدامها... ويتم نقل الملفات (بيانات، معلومات، أخبار، صور،...الخ) بين حاسوب وحاسوب آخر دون الاعتماد على حاسوب مركزي للتوزيع ويستفيد منها الأفراد والمؤسسات من مستويات ومجالات مختلفة وتدار بواسطة الأعضاء المشتركين فيها."¹

كما عرفها برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994 بأنها: "شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب تربط بين أكثر خمسة وثلاثين ألف شبكة من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، وتؤمن الاشتراك² فيها لحوالي ثلاثة وثلاثين مليون مستخدم من الجامعات أو الزمر، وهناك أكثر من مئة دولة في العام لديها نوع من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة."³

2-1 خصائص ووظائف الانترنت:

تعود أسباب انتشار شبكة الانترنت بشكل كبير، إلى تلك الخصائص والمزايا التي يتمتع بها دون سواها من وسائل الاتصال الوسيط الإلكتروني الأخرى، فهو يجمع بشكل تكاملي بين خصائص الاتصال الجماهيري ووسائل الاتصال الجمعي وكذلك الشخصي في آن واحد، فهو على سبيل المثال يتيح لمستخدميه تفاعلا تبادليا كالذي يتيح لهم الاتصال الشخصي ويمكنهم من التحادث والتراسل في قضايا وموضوعات مختلفة مع شخص أو أكثر في أكثر من مكان وفي آن واحد، كما أنه يزودهم بالأخبار والمعلومات ومصادر المعرفة في أي موضوع من الموضوعات التي يريدونها وبالإضافة إلى كل هذا فإنه قادر على مدهم بصورة بصرية وسمعية متنوعة مثلما تفعل وسائل الاتصال الجماهيري وفي هذا

¹ ردمان الدناني عبد المالك، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 41.

² تريتر ماريثا، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، كيف تستخدم الانترنت، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1996، ص 12.

³ نفس المرجع السابق، ص 12.

الصدد تعتبر محاولة "تومبسون" 1990 في فهم هذه الخصائص من اهم المحاولات في هذا الاتجاه إذ يستمد "تومبسون" في توضيحه لخصائص الانترنت على الطريقة التي يشترك فيها مع غيره من وسائل الاتصال وبالأخص الجماهيري منها، وتجده يعقد مقارنة بين الانترنت وبين هذه الوسائل باعتبارها وسائط نقل ثقافي في المجتمع.¹

ويرى "تومبسون" أن وسائل الاتصال الجماهيري هي في الواقع مؤسسات ضخمة تستند إلى قاعدة اقتصادية متينة وتكنولوجية معقدة تنتج أشكالاً متنوعة ومختلفة من السلع الثقافية (أخبار، أفلام، معلومات، معارف، أغاني...) لتقوم بتوزيعها ونشرها على ملايين الأفراد المستهلكين لها والذين هم بالطبع مجهولو الهوية الثقافية والمعرفية والسياسية ... لدى منتجي هذه السلع في المؤسسات الاتصالية ومع أن هذا المفهوم لوسائل الاتصال الجماهيرية لا يختلف كثيراً عن المفهوم الذي نجده لها في أدبيات الدراسات الاتصالية.

إلا أننا نجد "تومبسون" يتوسع في تحديده لخصائص الجمهور المستهلك لإنتاجها ويسهب في شرحه طريقة عملها يقابل بعد ذلك بينها وبين خصائص الانترنت.²

¹ حلمي خضر ساري، ثقافة الانترنت دراسة في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005، ص 24-25.

² نفس المرجع السابق، ص25.

1-2-1 خصائص الانترنت:

• النص الفائق: (HyperText)

يقصد بالهيبيرتكس التعبير الوصفي لأحداث الكتابة الإلكترونية، وهو يشكل نصا إلكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص والكلمة. فهيبيرتكس (HyperText) يمكن ترجمتها بالنص الفائق وهي ترجمة غير معبرة عنها¹، ولهذا هناك من ترجم الكلمة بالنص المتشعب وهي عبارة عن برمجة تخيل القارئ أو المتصفح لمضمون الانترنت إلى نص آخر فإذا أراد المتصفح مزيدا من المعلومات بخصوص موضوع معين (شخصية، فكرة، مفهوم، قضية...) فما عليه سوى الضغط على إشارة الرابط لينك (link) .

• مرونة استخدامه وسهولة الدخول إلى أي موقع من المواقع المتنوعة التي يريدونها مستخدموه متى وأينما شاءوا.

• يعمل الاتصال عبر الانترنت على توسيع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، بصرف النظر عن خلفياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعرقية.

• إنّ هوية الفرد غير محددة في الاتصال عبر الانترنت، وغموض الموقف الاتصالي في الكثير من الأحيان بين الأطراف المتصلة تشجع الفرد على إرسال رسائل اتصالية للآخرين، واستقبال رسائل منهم قد يتعذر إرسالها واستقبالها في حالة الاتصال المباشر، وتجعله يقوم بأدوار مختلفة قد لا يقوم بها في المناسبات العادية، أو المواقف الاتصالية الواجهية.

• أما الخاصية الأخرى للاتصال عبر الانترنت فهي السماح للأفراد بالقفز فوق الحدود الجغرافية التي تفصل بينهم مما يتيح الفرصة امام من يشتركون بأفكار

¹ حنا جريس، الهيبيرتكس عصر الإلكترونية، مجلة العربي، الكويت، العدد 527، أكتوبر 2002، ص145.

متشابهة ومصالح مشتركة وهوايات معينة وخلفيات اقتصادية وسياسية وفنية متشابهة من الالتقاء والتواصل فيما بينهم وبهذا يكون الانترنت قد عمل على شبكة العلاقات الإنسانية¹.

• طابع الحرية:

تخضع الوسائل الإعلامية في العصر الحالي لسيطرة ونفوذ المؤسسات الكبرى، التي تمتلك القوة والمال أو الحكومات، ولا يكاد يفلت من هذه السيطرة وهذا التحكم إلا الانترنت. فهاجس الإعلام والصحافة منذ ظهورها هو حرية التعبير، وناضلت ولا تزال تناضل من اجل مساحة اكبر من الحرية حتى يكون لها المجال الواسع للتعبير عن آراء المتلقي، وحتى آرائها. أما شبكة الانترنت فبالرغم من عالميتها وخط سيرها عبر الدول وقارات، مستغلة الأثير والأقمار الصناعية فإنها لا تخضع لهيمنة أي هيئة أو مؤسسة حكومية أو غير حكومية فلا توجد لها إدارة مركزية محددة. وعليه فإن مجموعة البيانات والمعلومات وسائر العمليات الأخرى تسري من خلال خطوط الشبكة جميعها²، ويكفي لمن لديه حاسب آلي مزود بمودم وخط تلفون من الاشتراك في ذلك، وهنا يمكن لنا أن نتحدث عن حرية الاستخدام، أما حرية التعبير فإن البعض يعتبرها الساحة الأخيرة للديمقراطية حيث لها قدرة هائلة على تجاوز وتخطي الحدود الجغرافية والسياسية والاجتماعية والثقافية، كما أنها أداة للتعبير عن الرأي في حرية مطلقة عن طريق البريد الإلكتروني والمشاركة في الندوات الإلكترونية التي تعقد على شبكات الاتصال الدولية، ولا تخضع للرقابة والقيود ويتم فيها مناقشة كل المشكلات العامة³.

¹ حلمي خضر ساري، ثقافة الانترنت دراسة في التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 29-30.
² غريش رميساء وآخرون، أثر استخدام الانترنت على سلوكيات الطلبة الجامعيين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2009-2010، ص17.
³ المرجع نفسه، ص17.

• التفاعلية:

تلقب شبكة الانترنت بتقنية الاتصالي التفاعلية وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها المشاركون في عملية الاتصال، لهم تأثير على ادوار الآخرين وباستطاعته تبادلها ويطلق على ممارساتهم الممارسة التبادلية او التفاعلية ، كما أن التفاعل في مجال الاتصالات يتيح قدرا اكبر من حرية التعبير لكل فرد فلم يعد الافراد مجرد متلقين سلبيين للرسائل الاتصالية ولكن يستطيعون التدخل فيها وأن يصبحوا انفسهم مصادر إرسالها الأصلية وبعد ان كانت وسائل الإعلام تنشر رسائلها بين جمهور من متلقين سلبيين فقد ظهر بدلا منها نظام الشبكات التي تربط بين جميع المستهلكين بشكل مباشر بعيدا عن التسلسل الهرمي ليصبح كل منهم قادرا على الإرسال والاستقبال والتفاعلية عبر الانترنت تنقسم إلى ثلاث أشكال:

أ- التفاعلية الإرشادية: (Navigational intractivity) وهي التي ترشد المستخدم بالتوجيه إلى الصفحة التالية او السابقة أو العودة إلى الأعلى أو إلى صفحة الاستقبال وغيرها.

ب- التفاعلية الوظيفية: (Functional intractivity) وهي التي تتم عبر البريد المباشر أو الروابط أو مجموعات الحوار .

ج- التفاعلية الكيفية: (Adpted intractivity) وهي التي تمكن موقع من المواقع أن يكيف نفسه مع سلوك المستخدمين او الزائرين أو الزبائن بالنسبة للشركات أو المؤسسات الكلاسيكية، والتي أعادت تشكيل العلاقة العمودية والأحادية واللامتكافئة. والتي كانت تحدد علاقات الباحث والمتلقي وهذا نظرا لما حققته الانترنت للمستخدم من تفاعل جدي مع الوسيلة حتى بدأ الباحثون يتحدثون عن اندماج مرتقب بين الإنسان والآلة وهذا ما بدأ يظهر في الواقع الافتراضي التفاعلي¹.

¹ المرجع السابق، ص18.

وعلى الرغم من الخصائص السابقة الذكر، تبقى هناك خصائص أخرى يضيفها بعض الباحثين تجعل من الانترنت وسيلة اتصالية تروق لمستخدميها، وتجعلهم يفضلونها عن غيرها من الوسائل الأخرى. فهي من جهة تشترك مع وسائل الاتصال التقليدية التلفزيون، الإذاعة، والصحف في خصائص معينة، ومن جهة أخرى تنفرد بخصائص تجعل آلاف الأفراد يفضلونها على أي نوع آخر من أنواع الاتصال الأخرى.

2-2-1 وظائف الانترنت:

• الوظيفة الاتصالية :

إن الشبكة تقدم خدماتها الشهيرة في جميع المجالات فهي تمكن مستخدميها من الاتصال ببعضهم البعض بفضل خدمات الدردشة وخدمات الفيديو ، تمكنهم من تبادل الآراء والتجارب، وتمكنهم أيضا من خلق فرق النقاش وتبادل البريد الإلكتروني.¹

فهي في هذا الشأن عد من أقل الوسائل الاتصالية لان الشبكة توفر لمستخدميها مستويات اتصالية فريدة فهناك الاتصال اللحظي المتمثل في المحادثة التفاعلية والاتصال المتزامن أو غير المتزامن من فرد إلى آخر من خلال البريد الإلكتروني بالإضافة إلى اتصال فرد بجماعة أو جماعة بشكل غير متزامن مثلما يحدث في جماعات الأخبار والقوائم البريدية.

فهل سيشكل الاتصال عبر الانترنت نظاما اتصاليا جديدا في المستقبل ، يضاف إلى الأنظمة الاتصالية المستقرة في المجتمع؟ يتمتع الانترنت في الحقيقة بخصائص اتصالية فريدة قل أن نجدها مجتمعة في وسيلة اتصالية أخرى، كما أوضحنا ومع ذلك قد يكون من الصعب الإجابة بشكل دقيق على هذا التساؤل في هذا الوقت المبكر من عمر

¹ محمد لعقاب ، الانترنت وثورة المعلومات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1999، ص 44.

الإنترنت ولكن خصائصه الاتصالية الفريدة والإمكانيات التكنولوجية الهائلة التي يتحلى بها تجعلنا ميالين إلى الاعتقاد¹.

• الوظيفة الإعلامية :

فعموما يمكننا وصف شبكة الانترنت بأنها فضاء اتصالي تتعايش فيه وسائل إعلامية مختلفة إذ بإمكان المستمع الاطلاع على صحيفة أو مجلة عن طريق الشبكة أو الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة التلفزيون بدون الالتجاء إلى وسائل الالتقاط التقليدية .

- الوظيفة الترفيهية:

لقد أثبتت كثير من الدراسات أن وسائل الإعلام تكون في بعض الأحيان بديلا للتفاعل الاجتماعي، وتقدم الإنترنت هذه الخدمة من خلال العديد من المواقع التي تضم الألعاب المسلية أو المواقع الجذابة والجديدة، ويمكن أن يجد المستخدم فيه بغيته. فيمكن للفرد الدخول إلى أحد هذه المواقع وممارسة هواية اللعب. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تقدم شبكة الإنترنت قنوات للبث التلفزيوني والإذاعي عبر الشبكة في خطوة اندماج بين تقنيات الحاسب الآلي ووسائل الإعلام.²

بالإضافة إلى هذه الوظائف هناك وظائف أخرى تشترك فيها كل الوسائل الاتصالية التقليدية والحديثة .

¹ حلمي خضر ساري، ثقافة الانترنت دراسة في التواصل الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ،ص 31.

²<http://www.minshawi.com/vb/threads/1342> visite le 23avril 2012 a 18 :20

3-1 الخدمات الاتصالية لشبكة الإنترنت:

يقصد بالاتصال " عملية يتم التفاعل من خلالها بين طرفين أو أكثر، بهدف تحقيق قدر من التفاهم عن طريق تبادل المعلومات والآراء، والأفكار، والرموز ذات العلاقة بالثقافة الخاصة وفي المحيط الذي تتم فيه تلك العملية".¹ وللاتصال أشكال مختلفة بحسب عدد المشاركين في الموقف الاتصالي والوسائل المستخدمة لتحقيق الاتصال والهدف الذي من أجله تتم عملية الاتصال ، وتبدأ مستويات الاتصال بالاتصال الشخصي ، وهو المستوى الأقل من حيث عدد المشاركين في العملية الاتصالية ، ويكون بين فردين ، يليه الاتصال الجمعي الذي يتم في أوساط اجتماعية ذات أعداد محدودة . أما الاتصال الجماهيري فهو النمط الاتصالي الذي يتم على نطاق جماهيري وتستخدم فيه وسائل الإعلام : الصحافة ، الإذاعة ، التلفزيون ، إضافة إلى المواقع الإلكترونية على الإنترنت .²

والإعلام جزء من العملية الاتصالية، وهو نشاط يتم لتحقيق أهداف معينة ، وتستخدم فيه وسائل الاتصال الجماهيري، ويسعى الإعلام لإيصال المعارف إلى الأفراد والجماعات بهدف التأثير في عقولهم، ومشاعرهم، ونشاطاتهم ، كما يهدف الإعلام إلى إيصال المعارف والعلوم حول أحداث وقعت أو ستقع. وفي شبكة الإنترنت التي تعتبر وسيطا اتصاليا جديدا بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى، فإنها تعتبر تقنية اتصالات مهجنة تضم أكثر من نمط اتصالي :شخصي وجمعي وجماهيري، دون حدود واضحة تفصل بين هذه الأشكال. تبعا لذلك فقد أختلت الكثير من المفاهيم السائدة حول الدور الاتصالي للإنترنت مع عدم وضوح الحدود الفاصلة بين أنماط الاتصال وطبيعتها. ونتيجة هذا المدى الواسع من الإمكانيات الاتصالية للإنترنت فإن الشبكة تقدم عددا من الخدمات الاتصالية التي تتوافق وتدعم التواصل الإنساني من جهة وتحقق قدرا كبيرا من الاندماج بين المجتمعات وذلك من خلال

¹ العنزي، صالح زيد صالح، إخراج الصحف الالكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الإنترنت، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2007، ص40.

² عصام موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، المكتبة الحديثة، بيروت، 2004، ص56.

التفاعل بين الأشخاص سواء عن طريق البرامج الحوارية أو من خلال المنتديات وغرف الدردشة .

كما يبرز دور شبكة الإنترنت الاتصالي في "مجال الاتصال الشخصي من خلال المواقع الشخصية التي يديرها ويشرف عليها أفراد يقومون بنشر أخبارهم ومعلوماتهم الشخصية ، إضافة إلى ما يضعونه من روابط لمواقع أخرى . كما تقدم الشبكة خدمة البريد الإلكتروني التي تتميز إلى جانب سرعتها الفائقة في كونها مجانية لمستخدمي شبكة الإنترنت بالإضافة إلى احتوائها على أخبار متنوعة تصل إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمستخدم بشكل يومي وحسب التخصصات التي يرغب بها".¹

وتقدم شبكة الانترنت كذلك خدمات ومزايا عديدة وخاصة بعد تطوير برامج تخاطبية جديدة، واستخدام نظم الوسائط المتعددة التي توفر إمكانية الاتصال والتخاطب بين الأجهزة الحاسوبية بالصوت، الصورة والنص المكتوب، كل ذلك حوّل الشبكة الدولية إلى فضاء يعج بالحركة، والصوت، والصورة والنصوص المكتوبة . وتتمثل أهم الخدمات الاتصالية بما يلي:

• خدمة البريد الإلكتروني (Electronic mail) :

هو نظام يمكن بموجبه لمستخدم الإنترنت تبادل الرسائل مع مستخدم آخر أو مجموعة مستخدمين من خلال تخصيص مساحة على الخادم الخاص بهم لتكون مخصصة للبريد الإلكتروني وبالتالي يكون لكل مشترك مع هذا المزود مساحة فرعية خاصة به ، ويعطى المشترك عنوانا خاصا به ،يمكن من خلاله استقبال الرسائل الإلكترونية والتواصل مع الآخرين.²

¹ عبد الله ، فايز ، ماذا بعد عصر الإنترنت ، المكتبة العالمية ، بيروت ، 2002 ، ص23.
² أبو العطا، مجدي محمد ، المرجع الأساسي لمستخدمي الإنترنت ، المكتبة العربية لعلوم الحاسب، ط1 ، القاهرة، 2000 ، ص11.

يعد البريد الإلكتروني "الخدمة الأكثر شعبية من الخدمات الاتصالية الأخرى التي تقدمها شبكة الإنترنت ، ووفقا لدراسة توصلت إليها مجلة "إنترنت العالم العربي" فإن وظيفة البريد الإلكتروني تعد أهم أهداف مستخدمي الإنترنت ، حيث بلغت نسبة متصفحى البريد الإلكتروني إلى 71 % من إجمالي مستخدمي الشبكة"¹

ويتمتع البريد الإلكتروني بعدة مزايا أهمها :

- انخفاض التكلفة المادية .

- السرعة الفائقة حيث يتم الإرسال خلال مدة وجيزة من الزمن .

- يتم استلام الرد خلال زمن قياسي .

- يستطيع المستفيد أن يستلم رسائله في أي مكان في العالم مما يفيد رجال الأعمال الذين يسافرون كثيراً بحكم عملهم ، كما يفيد الناس جميعاً ، حيث يمكنهم أثناء إجازاتهم الاطلاع على الرسائل الواردة إليهم .

- يستطيع المستفيد أن يحصل على رسائله في الوقت الذي يناسبه، فهو غير ملتزم بتلقي البريد في لحظة الإرسال نفسها .

- يستطيع المستفيد إرسال عدة الرسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه، وهذا ما يمكن أن يسهل عمل المؤسسة التي ترغب بدعوة جهات عديدة إلى ندوة أو مؤتمر أو معرض .

- يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني .

ومن أشهر الشركات التي تؤمن خدمة البريد الإلكتروني على مواقعها الخاصة، "مايكروسوفت" التي تؤمن خدمة بريد "Hotmail"، وشركة "Yahoo"، و"gmail.com" التابع لشركة "Google"، ونتيجة الإقبال الكبير لجمهور الإنترنت تنافست الشركات الكبرى في الشبكة التي تقدم خدمة البريد الإلكتروني، فقدمت "Google"

¹ العربي عثمان محمد، الإنترنت: الانتشار والاستخدام، دار المجد، تونس، 2002، ص82.

خدمة البريد الالكتروني بمساحة 1 جيجا بايت، بينما رفعت "Yahoo" مساحة البريد الالكتروني من 100 ميغا بايت إلى 1 جيجا بايت ، هذا بالإضافة إلى تطوير الخدمات الملحقة بخدمة البريد الالكتروني كتحويل الرسائل.¹

• مجموعات الأخبار (Newsgroups):

هي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ذوي اهتمامات مشتركة ترتبط ببعضها، ويمكن وصف مجموعة الأخبار " بالمائدة المستديرة التي تضم عددا من الأفراد بحيث يمكن لأي شخص أن يطلع على الرسائل الموجهة من شخص لآخر.² ويمكن من خلال المجموعة الإخبارية تبادل النصوص في شكلها الأولي ، والصور الثابتة والمتحركة . ويمكن للمشارك الدخول إلى مجموعات الأخبار عن طريق البريد الالكتروني الخاص به وبعد ذلك يتلقى كل ما يصدر من هذه المجموعة من معلومات، وأخبار، وبيانات ونحوها في إطار اهتماماته، عبر البريد الالكتروني.

وتتميز بعض المجموعات بأنها "تخضع للرقابة في حين تتيح معظم المجموعات للمشاركين حرية الرأي والتعليق على ما ينشر . وبعض المجموعات الإخبارية تكون على شكل نشرة توزع على المشاركين عبر البريد الالكتروني . ولعل التفاعلية من أهم السمات التي ساعدت على انتشار المجموعات الإخبارية التي جعلت التواصل الالكتروني يقترب من الاتصال الشخصي البالغ التأثير.³

وتعود المعرفة بالمجموعات الإخبارية على عام 1979 حيث بدأت الخدمة كمنتديات جماعية يمكن للمشاركين فيها الاتصال ببعضهم البعض، وازدادت شعبية هذه الخدمة عام

¹ www.alriyadh.com.sa/contents/05-10-2003/RiyadhNet/news_2374.php VESITE LE 11MARS 2012 a21:00.

² إندرداهل، برايان إندرداهل، الإنترنت، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001 ص 484 .

³ نجوى عبد السلام فهمي، التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثاني، العدد الرابع، أكتوبر-ديسمبر 2001، ص221.

1985 نتيجة إنشاء الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى مجموعات إخبارية بإعداد كبيرة على الشبكة.¹

• شبكة الإخباريات (NEWS):

تعد شبكة الإخباريات (Usenet News) أحد أكثر استخدامات الانترنت شعبية، وتستخدم هذه الشبكة بروتوكول نقل إخباريات الشبكة (Network News Transfer Protocol NNTP) الذي ينظم طريقة توزيع المقالات الإخبارية واسترجاعها وإرسالها والاستعلام عنها .

و تقدم الشبكة "لوحة الإعلانات (Bulletin Board) وغرف الحوار (Chatting Rooms) ، كما تتألف شبكة الإخباريات (Net News) من نظام ضخم يشتمل على عدد كبير من ندوات الحوار المفتوح والمستمر والتي تسمى مجموعات الإخباريات (News Groups)، وتستمر هذه المجموعات بالعمل على مدار الساعة وعلى مدى أيام السنة، وتسمح قوائم الاستعراض التجارية (Browsers) بالإنفاذ إلى مجموعات الإخباريات ، حيث يستطيع المستخدم أن يتابع حواراً مفتوحاً دون أن يشترك فيه ، وهذا ما يسمى التردد (Lurking)، وهو ما يشجع الوافدين إلى مجموعات الإخباريات للدخول في الحوار وإرسال مقالة إلى المجموعة التي يختارها الوافد وتعمل شبكة الإخباريات (Usenet) بسرعة كبيرة جداً ، إذ يحدد مديرو المجموعات المدة الزمنية التي تبقى فيها رسائل الأعضاء منشورة قبل أن يقوم النظام بإلغائها ، ولا تحتفظ المجموعات برسائلها منشورة عادةً أكثر من أسبوع واحد .²

وتعد مجموعات النقاش مصادر معلومات ممتازة فهي تقدم المساعدة في المجالات الفنية والهوايات والسفر ... الخ ، ويمكن أن تكون منبعاً للحوارات الحية وفرصة لاجتماع أشخاص مختلفين لديهم اهتمامات مشتركة .

¹ عصام موسى ، المدخل في الاتصال الجماهيري ، المكتبة الحديثة، 2004، بيروت ص76
² عبد الرحيم الصابوني، تنمية المهارات المهنية الهندسية عبر الشبكة الحاسوبية (الانترنت) ، دمشق ، 1996، ص 36.

• خدمة التراسل الفوري (Instsnt Messaging):

هي الخدمة التي تساعد على تبادل البيانات والمعلومات والتحاور عبر الإنترنت بين شخص وآخر ، وتتعدد خدمات التراسل الفوري التي تقدمها الشبكة بتعدد البرامج التي تقوم بتوفير هذه الخدمة عبر الإنترنت ؛ "ويمكن تقسيم هذه البرامج إلى برامج حوارية متعددة المهام وأخرى غير متعددة المهام . فالخدمات التي تقدمها البرامج متعددة المهام هي تلك الخدمات التي يمكن استخدام بعض البرامج الخاصة في التراسل الفوري في تبادل المعلومات بأشكال متعددة ، مثل الصوت والصورة إلى جانب النصوص . أما الخدمات التي توفرها البرامج الحوارية ذات المهام المحدودة ، فهي تلك التي تقدم من خلال برامج تقتصر على أشكال محدودة في نقل البيانات مثل الصوت فقط أو النصوص فقط أو بهما معا دون استخدام الصورة" ¹

ومن البرامج التي توفر خدمات التراسل الفوري ، برنامج بال توك (Pal talk) الذي يمكن من خلاله التواصل مع الآخرين عبر الصوت والصورة والنصوص المكتوبة ، وهناك بالطبع خدمة التراسل الفوري عن طريق برنامج (MSN Messenger) و (Yahoo Messenger) وهي تتميز جميعا بسهولة الاستخدام وإمكانية إنشاء غرف خاصة لإجراء الحوارات وغيرها .

• محركات البحث (Search Engines) :

هي برامج تتيح للمستخدمين البحث عن كلمات محددة ضمن مصادر الإنترنت المختلفة، وتتألف محركات البحث من عدد من البرمجيات التي تستخدم لإيجاد صفحات جديدة على الويب لإضافتها ، ومن هذه البرامج ، "برنامج العنكبوت أذني لا يقتصر على الوصول للصفحة الأولى من الموقع المستهدف بل يتابع البرنامج الروابط "Links"

¹ فهمي نجوى عبد السلام، التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت، مرجع سبق ذكره ،ص46 .

الموجودة في أي موقع للوصول إلى صفحات أخرى . ومن البرامج الأخرى المستخدمة في محركات البحث برنامج المفهرس الذي يعد قاعدة بيانات ضخمة تصف صفحات الويب¹ .

ومع التطور والتحديث المستمر للمواقع فإن محركات البحث تقوم بزيارات دورية للمواقع الموجودة في الفهرس للتأكد من التعديلات التي تطرأ على المواقع المفهرسة ، وبدأت الكثير من محركات البحث بتطوير نشاطها وخدماتها ، واتخذ البعض منها منحى التخصص في مجال معين يتجه إليه من يريد البحث المتخصص .

وهناك العشرات من محركات البحث التي تختلف فيما بينها في الأسلوب ، وحجم التغطية التي تقدمها ، كما تختلف المحركات في مدى قدرتها على تحديث قواعد بياناتها . وأسهمت محركات البحث على الإنترنت في التعرف على الكثير من المواقع الإلكترونية ، كما ساهمت في زيادة الوعي المعرفي في جميع المجالات ، وقد أشارت الإحصاءات في هذا الاتجاه إلى أن 85 % من زوار المواقع الإلكترونية يتعرفون على هذه المواقع عبر محركات البحث الأساسية ، وأن 10 % فقط عن طريق الأصدقاء ، و 5 % من وصلات مواقع أخرى.²

ومن أشهر محركات البحث الرئيسية على شبكة الإنترنت (MSN)، (Yahoo) (Google)، و(Alta Vista). وأعلنت شركة مايكروسوفت في أواخر عام 2004، إطلاقها محرك بحث جديد بشكل تجريبي يبحث في خمسة بلايين وثيقة على الإنترنت ويدعم 11 لغة . وتقدم بعض الشركات المهمة في مجال البحث وفي مقدمتها "Yahoo" ثم (Google) شريط أدوات، من خواصه إمكانية إجراء عملية البحث دون الدخول إلى الموقع نفسه ، وخاصة الإكمال التلقائي ، وخاصة منع النوافذ التطفلية وغيرها .

¹ محمد جلال سيد غندور، استخدام التدريسيين للإنترنت، دراسة تحليلية للاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، جامعة القاهرة، 1999، ص 121.

² www.websy.com VESITE LE 15 mars 2012 à 22: 50.

• التلنيت (Telnet) :

هي بروتوكول انترنت معياري لخدمات الربط عن بعد ويسمح للمستخدم بربط جهازه على كمبيوتر مضيف جاعلاً جهازه وكأنه جزء من ذلك الكمبيوتر البعيد. وهي طريقة أخرى للنفاز إلى المعلومات المحملة على الخدمات ، من خلال الدخول الفعلي إلى الحاسوب عن بعد واستخدامه بصورة عادية. فعندما يتصل المستخدم بواسطة " تلنت " يستطيع استخدام حاسوبه عن بعد كما لو أن لوحة المفاتيح مربوطة فعلاً على حاسوبه عن بعد ، وبإمكانه استخدام الخدمات نفسها المتاحة لأي مستثمر محلي ، وهذا يعني أنه يستطيع تشغيل برنامج معين على الحاسوب الذي يقع في النصف الآخر من الكرة الأرضية ، كما لو كان يجلس أمامه تماماً. ويمكن استخدام " تلنت " لمشاهدة قائمة البطاقات الإلكترونية في مكتبة الكونجرس أو المكتبة البريطانية في لندن ، كما يمكن استخدامها لاستعراض قواعد بيانات حكومية .

والشرط الوحيد لاستخدام "تلنت " بنجاح هو" أن يعرف المستخدم كيف يستخدم الحاسوب الذي دخل إليه عن بعد ، كما يجب أن يسمح له هذا الحاسوب بالنفاز إلى ملفاته . وهناك عدد كبير من المؤسسات التي قامت بتحميل برمجيات خاصة ضمن نظمها لكي يتمكن مستخدمو إنترنت من النفاز الفوري إلى المعلومات"¹.

• شبكة الويب (Web):

اخترعت الويب يوم 13مارس 1989 على يد عالم الفيزياء البريطاني "تيم بيرنرلى في المعهد الأوربي لأبحاث الطاقة النووية ،وقد كان المتصفح الأول لشبكة الانترنت ، بحيث

¹ شمو علي محمد ، التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنت، ص271.

يستطيع عرض المواقع والكتابة فيه فكان بإمكان أي شخص تعديل صفحات المواقع إن كان يملك صلاحية فعل ذلك.¹

وكانت الخدمات السابقة للويب منذ تأسيس شبكة الانترنت "حكرا على الجامعيين والباحثين في المؤسسة العلمية ومطوري أنظمة الكمبيوتر ، وكان هؤلاء يتبادلون عبرها رسائلهم الالكترونية ويحصلون على المعلومات المفهرسة التي تساهم في تغذية بحوثهم ومحاضراتهم التي يقدمونها لطلابهم في الجامعات وغيرها ، بجانب المهام التي يضطلع بها باحثون آخرون في خدمة المؤسسة العسكرية الأميركية ، ولكن بعد نشوء الويب تغير هذا الوضع ولم تعد الإنترنت حكرا على هؤلاء".²

وتعددت تعريفات الويب تبعا لخلفيات المعرفين ، فدوي الخلفيات التقنية من مطوري الشبكات والمبرمجين يركزون على الوصف التقني للموقع ، مثل طبيعة اللغة البرمجية المستخدمة في كتابة الوثائق والبروتوكولات التي تنظم التواصل ، بينما يركز مستخدمو الويب على المضمون والتطبيقات اللازمة لتصفح المواقع والوصول إلى الوثائق . ومن خلال البحث في تعريفات الويب وجد الباحث أن هناك 26 تعريفا أبرزها وأكثرها شمولاً هو " مجموعة من ملفات الويب المرتبطة فيما بينها والمتضمنة لملف افتتاحي يسمى الصفحة الرئيسية (Home page) والتي يمكن الولوج من خلالها إلى بقية الوثائق المتضمنة في الموقع ، ويتم الوصول إلى الموقع عبر كتابة أسم الموقع على المتصفح"³ . وفي تعريف آخر أكثر تفصيلا يعرف الويب بأنه " ملف (صفحة) أو مجموعة ملفات يتم تخزينها في حاسوب (خادم Server) يمكن الولوج إليها عبر شبكة الانترنت . ولكل موقع صفحة رئيسية تصمم غالبا لكي تكون الملف الأول الذي يزوره المتصفح ليأخذ فكرة عامة عن مضامين الموقع . تتضمن الملفات الموجودة بالموقع وصلات نصية أو رسومية يتم

¹ بخوش إيمان، مرزوقي حسام الدين، الويب 2.0، الإعلام الجديد والمواقع الاجتماعية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، عنابه، الجزائر، 2009، ص25.

² عباس مصطفى صادق، صحافة الانترنت قواعد النشر الإلكتروني، الطفرة للطباعة، ط1، ابوظبي، 2003، ص13.

³ www.scotsmist.co.uk/glossary_w.html VESITE LE 15 mars 2012 à 21: 20.

النقر عليها باستخدام جهاز مدخلات مثل فأرة قصد الانتقال من ملف إلى آخر داخل الموقع أو خارجه"¹.

ويعرف د.حسني محمد نصر الويب على أنه " نظام من خدمات الكمبيوتر يدعم الوثائق المكتوبة بلغة النص الفائق ويقوم بالربط بين الوثائق بعضها البعض سواء كانت وثائق نصية أو جرافيكية أو صوتية أو ملفات فيديو ، وهو مجموعة من المعلومات المترابطة والمخزنة في أجهزة كومبيوتر عديدة في جميع أنحاء العالم يتم تسليمها عبر الانترنت بشكل صفحة أو صفحات يطلق عليها صفحة الويب (Web Page)والذي قد يحوي نصا أو يشير إلى ملفات أخرى ، وهذه الملفات قد تحوي صورا أو لقطات فيديو أو مقاطع سمعية"².

ويقول الدكتور عباس مصطفى " لقد نشأت الواب على الانترنت وهي تستفيد من آليات الانترنت وأجهزتها وبنيتها التحتية التي هي مجموعة من الشبكات والملققات والأجهزة في جميع أنحاء العالم ، والعناصر الأساسية للإنترنت هي الحواسيب والشبكات وهي تسمح للمستخدم بالاتصال بالحواسيب حول العالم ، بينما الواب هي مجموعة أدوات غير مادية تسمح بتبادل المعلومات بين المستخدمين أينما كانوا "³.

إعلاميا يمكن تعريف الويب على أنه " رسائل تواصلية مخزنة في جهاز حاسوب خادم يتم الوصول إليها بالولوج إلى شبكة الانترنت وعبر إحدى متصفحات شبكة الويب . ويتخذ موقع الويب شكل صفحات أو وثائق مكتوبة بلغة النص التشعبي المترابط (HTML) تتخذ من الصفحة الرئيسة واجهة لها ويتم التنقل بينها بواسطة وصلات عادية أو تفاعلية، وتقدم الرسائل التواصلية في شكل منفرد (نص أو صورة أو صوت فيديو ...) أو وسائط متعددة. وغالبا ما تقدم مواقع الويب خدمات تهدف إلى تعزيز التواصل والتفاعل مع المتلقي"⁴.

¹ Alt.uno.edu/glossary.html VESITE LE 15 mars 2012 à 22: 25.

² حسني محمد نصر، الانترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2003، ص28.

³ بخيت السيد، الانترنت وسيلة اتصال جديدة الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة ، 2004 ، ص 19

⁴ حجاب محمد منير، الحرب النفسية، جامعة جنوب الوادي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 3.

مما تقدم ووفقا للتعريف الإعلامي للويب فإن على من يسعى لممارسة مهنة النشر عبر شبكة الويب أن يتعامل معها كوسيلة اتصال جماهيري فعالة تتكامل فيها الرسالة (شكلا ومضمونا) مع الوسيلة والمتلقي . وعلى الناشر أن يكون على قدر كبير من المعرفة بالإمكانيات التواصلية من حيث التفاعلية والتغذية الراجعة التي يتيحها الويب ، والخدمات الإضافية التي يمكن تقديمها من خلال الموقع كخدمة البحث والأرشفة والوصول إلى مواقع أخرى .

4-1 المواقع الاجتماعية الالكترونية ومعايير نجاحها :

1-4-1 تعريف المواقع الاجتماعية الالكترونية :

هي عبارة عن منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.

تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء مجتمعات بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهتمه ومشاركة صورته ومذكراته وملفاته مع الأصدقاء والزلاء .

انتشرت هذه المواقع الاجتماعية بشكل كبير في أنحاء العالم مما أدى إلى كسر الحدود الجغرافية له وجعله يبدو كقرية صغيرة تربط أبناءه بعضهم ببعض ، تطورت هذه المواقع شيئا فشيئا لتصبح الأشهر استخداما بين مرتادي الانترنت ومع التطور الذي يشهده العالم في مجال التقنية والاتصالات ذاع صيت هذه المواقع بين المجتمعات والشباب¹.

¹وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، ط1، الخرطوم، نوفمبر 2010، ص6.

حيث باتت مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني في الآونة الأخيرة تسيطر على أوقات وأفكار الشباب حيث أنها تعتبر سيف ذو حدين فمن وجهة البعض أنها أثرت على العلاقات الاجتماعية وصلة الرحم بشكل سلبي والبعض الآخر يرى أن استخداماتها مفيدة كالتعرف على عادات وحضارات وثقافات الشعوب الأخرى .

تبنى المواقع الاجتماعية على قواعد بيانات عملاقة "سيرفرات" لتؤمن التواصل بين مختلف المستخدمين وتتيح تبادل الملفات وإجراء المحادثات الفورية بالإضافة إلى العديد من الخدمات الأخرى وهناك حوالي 200 موقع عالمي يصنف ضمن المواقع الاجتماعية .

2-4-1 نشأتها :

كان أول ظهور للمواقع الاجتماعية في أواخر القرن العشرين حيث ظهر موقع المسمى (Classmates.com) عام 1995، ثم تلاه موقع (Six Degrees) اعتمدت هذه المواقع على فتح صفحات شخصية للمستخدمين وعلى إرسال رسائل لمجموعة من الأصدقاء لكنه تم إغلاقها لأنها لم تأتي بأرباح لمالكها .

راجت خلال سنوات التسعينات، صناعة مواقع الانترنت التي تقوم على تزويد مستخدميها بما يبحثون عنه من محتويات عبر شبكة بث مكونة من مواقع انترنت وعدد كبير من الملايين من متصفحات الانترنت حول العالم تستقبل هذا البث. وبعد ذلك وبالتدرج استطاع مطورو الانترنت أن يستخدموا متصفحات الانترنت لإرسال واستقبال البيانات في نفس الوقت بدلا عن دورها الأصلي كمستقبل أعمى للبيانات بداية بتطبيقات البريد الالكتروني، الدردشة، ومنتديات الحوار وانتهاء بالتطبيقات الالكترونية الأكثر حداثة وثنورية مثل موسوعة الويكيبيديا، وقد كانت هذه القفزة في تغيير طريقة التعامل مع متصفحات الانترنت هي البداية الحقيقية لما يعرف بتطبيقات الويب 2,0¹ .

¹ المرجع السابق، ص 7 .

1-4-3 معايير نجاح مواقع التواصل الاجتماعي:

لمواقع التواصل الاجتماعي عدة معايير جعلت منها اداة تحقق نجاحات والتي نذكر منها ما يلي:

- العالمية:

الكثير من المواقع العربية التي قامت بنسخ أفكار الشبكات الاجتماعية لم تلقى رواجاً كبيراً والسبب ببساطة أن الشبكات الاجتماعية أداة تواصل عالمية ولا يمكن قصرها على بلد محدد أو لغة محددة إلا في حال كانت متخصصة كما سأذكر في النقطة الثالثة، فمثلاً موقع (وت وت) وهو موقع عربي شبيه بموقع (twitter) و ظهر مع بدايات ظهور موقع (twitter) ولكن لماذا لم ينجح مثله، لان تويتر عالمي للتوضيح تخيل أنك تقدم عرضاً أو دورة أو محاضرة في أمريكا مثلاً و قمت بوضع حسابك على موقع (وت وت) كنوع من طريقة التواصل فهل سيعرف الأمريكيان موقع (وت وت) ؟ و هل يستطيعوا متابعتك و التواصل معك عبره ؟ هذا المثال أقرب لمن يملك هاتفاً محمولاً لا يستطيع أن يتصل به أي أحد من خارج دولته، و لذا فمن الأفضل إن لم يكن أساس الموقع محدد بفئة مستهدفة أن تكون لغته الأصلية هي اللغة الانجليزية حالياً، و لربما اللغة الصينية بعد فترة بسبب انتشارها على الانترنت. و لا مانع من وضع لغتك الأم أو عدة لغات للموقع في نفس الوقت أو تباعاً و ذلك بناء على توسع و انتشار الموقع و شهرته كما فعلت كل الشبكات الاجتماعية.¹

¹ <http://www.badwi.com/blog/?p=909> visité le 26 février 2012 à 12 :19

- الفئة المستهدفة / الفكرة:

من المهم جدا تحديد الفئة المستهدفة من شبكتك الاجتماعية , فإن نجاح الشبكات الاجتماعية العامة مثل (Face book) أصبح صعبا مع أن (Face book) أصلا كان مستهدفا لفئة محددة و لكنه أصبح أعم مع الحفاظ على الهوية الأساسية و هي التواصل و التشبيك مع أناس تعرفهم من حياتك الواقعية (العائلة ، زملاء الدراسة و العمل ، الأصدقاء) و لذا تجد بأن الحد الأقصى المسموح به بالتشبيك هو (5) آلاف صديق و هو رقم كبير جدا لمعارف شخص واحد من حياته الواقعية و لكن بسبب انتشار الموقع و شهرته فأصبح هناك ما يسمى بصفحة المشاهير و التي يود أن يرتبط بها الجميع و التي يكون بها العدد مفتوحا ،موقع مثل (yammer) هو شبيه بموقع (Face book) و لكنه متخصص للتشبيك مع زملائك بالعمل فقط ! و الهدف الرئيسي هو بدلا من أن تضيع وقت العمل في التجول بين المكاتب و الأحاديث الصغيرة لمعرفة أخبار أصدقائك فيمكنك ذلك عبر هذا الموقع المتخصص.

هناك مواقع اجتماعية أخرى متخصصة في فكرة محددة مثل موقع (You Tube) و هي لمشاركة الفيديو ,و أخرى لمشاركة الصور مثل (Flickr)، و أيضا هناك شبكات اجتماعية متخصصة في أشياء أكثر مثل الاحترافية أو المهنية مثل موقع (LinkedIn). و أخرى في مشاركة العروض التقديمية مثل (SlideShare)، و هناك العشرات من الأفكار والنكهات كما أحب أن أسميها في مجال الشبكات الاجتماعية و التي تعتمد مفهوم المشاركة و التواصل.¹

¹ المرجع السابق.

- التصميم وقابلية الاستخدام:

التصميم الجيد و الجميل الجذاب من أساسيات أي موقع و هي البوابة الأساسية لجذب الزائر في أول دخول له و كذلك الحال نكهة ما يسمى (Web 2.0) في التفاعل مع الموقع أصبح الناس معتمدين عليها بل و متوقعين أكثر لكيفيتها , و لكن من الأهم هو قابلية استخدام الموقع و توقع كيفية استخدام الزائر لهذه الخدمات بحيث يصل للخيار المناسب في الوقت الذي يحتاجه فيه ولا يضيع بين عشرات الخدمات و الوظائف المتنوعة للموقع , و هناك قانون أساسي يجب اعتماده و يقال عليه بالانجليزي (Simple is better) و يعني (البساطة أفضل) , و هذا لا يعني أن هذه المواقع التي تبدو بسيطة لا توفر عشرات و مئات الخيارات و لكنها تختار طريقة في التوزيع و الوصول لهذه الخيارات في الوقت الذي يحتاجها فيه المستخدم, و هذا يحتاج إلى الكثير من الدراسة و التحليل لسلوك المستخدم و توقع ماذا سيفعل بالخطوة التالية.¹

- اللمسة البشرية:

لعل هذه النقطة تابعة لنقطة التصميم و قابلية الاستخدام و لكن أحببت أن أفرد لها كنقطة مستقلة لكي أركز عليها بشكل أكبر، فإن توقع ما يريده المستخدم من خيارات و من سلوك هو ما يحفزه للتواصل بشكل أكبر مع الموقع فهو يشعر بان المواقع يتخاطب معه و ليس مجرد آلة، فمثلا آلية التنبيهات الفورية في (Face book) تخبرك في الحال بأن هناك من قام بالتخاطب معك و ليس الانتظار لفتح صفحة جديدة، و كذلك الحال في حال قمت بالوصول لآخر الصفحة فإنه يقوم بتحميل المزيد من المواضيع تلقائياً، وأما عن اللمسة البشرية الأكبر هو عندما يخبرك بما يفعل أصدقاؤك الآن و يتوقع أين يجد صورتك بين صور زملائك و يخبرك بمكانها، فكل هذا الذكاء الاصطناعي يجعل الموقع أقرب إلى كونه (بشري) يتخاطب و يتواصل معك.

¹ المرجع السابق.

- قابلية الوصول:

قابلية الوصول تعني كيفية الوصول لهذه الشبكات، فالآن أصبحت الهواتف أو الأجهزة الذكية "Smart Phone" وخصوصا (i Phone / i Pad / Androïde) و محاولة كل من (Microsoft ، Nokia ، BlackBerry) في هذا المجال، بأن توفر حلولاً للتواصل و التكامل مع الشبكات الاجتماعية، فمن جهة تقوم المواقع الاجتماعية نفسها بتوفير تطبيقات متخصصة لهذه (الأجهزة الذكية) أو تقوم بتصميم نسخ مخصصة من مواقعها بما يتناسب مع تصفحها من هذه الأجهزة، و من جهة أخرى تقوم هذه الأجهزة بتوفير تكامل مع هذه الشبكات مثلا في تطبيقات مثل تطبيق الصور أو الفيديو و الذي تقوم به أنت كمستخدم بأخذ صورة من كاميرا هاتفك المحمول يمكنك مباشرة في مشاركتها عبر نفس التطبيق مع أصدقائك على موقع (Face book) أو (Twitter)

كذلك الحال لا بد من هذه المواقع توفير امتدادات لها يمكن مشاركتها بشكل مباشر بأشكال أخرى مثل ما يسمى (التضمين) بالانجليزية (Embedded) و التي تمكن المستخدم من تضمين أحد هذه المواد من أحد هذه المواقع ضمن موقعه كما الحال مع موقع مثل (YouTube) والذي يوفر إمكانية تضمين أي فيديو مع مشغله داخل موقعك مباشرة.

- التطوير:

إن التطوير و التحسين المستمر للشبكات الاجتماعية أمر ضروري، فمن ناحية يعتمد على سلوك المستخدمين لهذا الموقع و من ناحية في تحسين الأداء، و خصوصا مع ازدياد عدد رواد الموقع، فإن لم تقم بمجاعة هذا التضخم فسوف تخسر الزوار بسبب قلة أداء الموقع أو توقفه أو عدم توفيره ما يتوقع منه.¹

كذلك الحال من أساسيات نجاح مواقع الشبكات الاجتماعية توفيرها ما يسمى بواجهة المطور أو اختصارا (API) و هي تسمى (خدمات ويب) أو (Web services) و التي

¹ المرجع السابق.

من شأنها توفير طريقة للتخاطب مع خدمات الموقع و باتجاهين أي في إمكانية الإضافة إلى الموقع أو القراءة منه و ذلك عبر طرق و بروتوكولات معروفة مما يسهل في توفير خدمات مكملة أو تكاملية مع هذه المواقع و التي من شأنها زيادة شهرة و انتشار الموقع بل و زيادة الاعتمادية عليه

بالنهاية , هل تعلم بأنه يقال بأنك تستطيع الوصول لأي شخص بالعالم عن طريق حد أقصى (7) أشخص متصلين,و هذا أصبح ممكنا أكثر عبر الشبكات الاجتماعية

بمعنى لو أنني أردت مخاطبة الرئيسي الأمريكي " أوباما " شخصيا , فيمكنني مثلا الاتصال "بزيد" و الذي يعرف "عبيد" و الذي يعرف"فلان" و الذي يعرف "علان" و الذي ربما يقرب إلى أو يعرف "أوباما"¹.

- المشاركة :

تشجع مواقع التواصل الأفراد والمستخدمين المهتمين بما تقدمه على المشاركة في صنع محتوياتها عن طريق الإضافات والردود التي تسهم في زيادة محتواها ومن ثمة تدعم نمو وتطوير الموقع مما يجعله مرجعا مهما للمهتمين ،كما تساهم في فك العزلة عن المستخدمين الذين كانوا في السابق غير قادرين على المشاركة في صنع محتويات سائل الإعلام التقليدية فهي تطمس الخط الفاصل بين الجمهور ووسائل الإعلام.²

¹ المرجع السابق .

²بخوش إيمان ،مرزوقي حسام الدين،مرجع سبق ذكره ،ص31.

3- التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال والسياسة:

أصبح العالم قرية صغيرة نتيجة لما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية من تطور هائل في سبل نقل الأخبار ومتابعة الأحداث وتداول المعلومات من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ولم يعد ممكناً ان يمارس المواطنون فرادى كانوا أو جماعات أنشطتهم وحياتهم بعيداً عن متابعة وسائل الإعلام، من هنا وجب التعامل مع وسائل الإعلام خاصة في ضوء الأهمية المتزايدة للإعلام في تشكيل وجدان الجماهير وتحديد أولويات العمل في المجتمع، إذ غالباً ما تحظى القضايا العامة باهتمام أكثر إذا ما سلطت وسائل الإعلام الضوء عليها.

1-3 مفهوم وسائل الإعلام:

1-1-3 تعريف الإعلام:

الإعلام في اللغة هو التبليغ ويقال " بلغت القوم بلاغاً " أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك والإعلام بمعناه الواسع و الشائع هو نقل الأخبار ونشر الحقائق والمعلومات الدقيقة بهدف الإقناع وهو أيضاً التعبير الموضوعي بعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.

الإعلام جزء من الاتصال، أعم وأشمل ويمكن تعريف الإعلام بأنه تلك العملية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، ثم نقلها، والتعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزيونية إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها.

إذ لابد من وجود شخص أو هيئة أو فئة أو جمهور يهتم بالمعلومات فيمنحها أهمية على أهميتها، ويكون الإعلام معبرا عن تلك العملية الإعلامية التي تتم بين ميدان المعلومات وبين ميدان نشرها أو بثها¹.

ويعرف ادوارد كوين الإعلام بأنه عملية استطلاع وتفاعل مع البيئة المحيطة المتاحة للاتصال والتي تشكل الصوت والآذان لمعرفة ما يدور حولنا، وهو نشر الأخبار والحقائق والآراء التي يتم التعبير عنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وفي إطار موضوعي بعيد عن الهوى والغرض من خلال أدوات ووسائل محايدة بهدف إتاحة الفرصة للإنسان للوقوف على الأخبار والحقائق والأفكار والآراء ليكون قادرا على تكوين فكره الخاص به، الذي يمكنه من اتخاذ الموقف الذي يراه ملائما².

ويرى سمير حسين بأن الإعلام هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الواقع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة³.

3-1-2 وسائل الإعلام الجماهيرية:

تشير عبارة وسائل الإعلام الجماهيرية إلى المسرح، الكتاب، الجرائد، الراديو، التلفزيون والانترنت ولو أننا في بعض الأحيان عندما نشير، إلى وسائل الإعلام فإننا نشير إلى التلفزيون والجرائد، فتعتبر وسائل الإعلام الجماهيرية منتجات التصنيع والعصرية ولا

¹ محمد جاسم فليح الموسوي، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ص6.

² ثروت مكي، الإعلام والسياسة وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005، ص20-21.

³ عاطف عدلي العبد، نهى عاطف عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص16-

يمكن التحدث عنها إلا بوجود جماهير غفيرة التي تكونت بفعل التحضر وقد تطورت مع ظهور الجرائد، الراديو، التلفزيون والانترنت¹.

ومن خلال هذه التعاريف هناك مجموعة من المعايير والخصائص التي يتميز بها الإعلام وأهمها:

- الإعلام يتسم بالصدق الدقة والصراحة وعرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة دون تحريف باعتباره البث المسموع أو المرئي أو المكتوب للأحداث الواقعية.
- يتصف الإعلام بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها وليس نشاطا ذاتيا يتأثر بشخصية الإعلاميين القائمين بالنشاط الإعلامي.
- يسعى الإعلام إلى محاربة التحيزات والخرافات والعمل على تنوير الأذهان وتثقيف العقول.
- يتأثر الرأي العام تأثرا إيجابيا بالجهود الإعلامية حيث تسعى هذه الجهود عن طريق مخاطبة العقول والعواطف السامية للجمهور إلى تنوير الرأي العام وتثقيفه وحشده والارتقاء به².

لقد أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري بدءا بالصحيفة والمجلة، وانتهاء بالإذاعة المسموعة والمرئية هي الأداة الأساسية لتكوين فكر الإنسان المعاصر من خلال مادتها الإعلامية المتمثلة في الرسالة الإعلامية والمنقولة عبر التقنيات التكنولوجية المتطورة³.

¹ <http://www.yanabeea.net/details.aspx?lasttype=26&pageid=3227> à 10:50- 23 Avril 2012

² عاطف عدلي العبد، نهى عاطف عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، مرجع سبق ذكره، ص ص 17 - 18.

³ منا طلعت محدود، مدخل إلى علم الاتصال، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، جامعة الإسكندرية، 201-2002، ص 188.

الصحافة:

تتمثل في نشر الأنباء وإعلام الرأي العام بالأحداث يوماً بعد يوم ولكنها تعد تاريخياً من أقدم وسائل الإعلام مقارنة بالسينما والراديو والتلفزيون، ولا نقصد بذلك ما ذهب إليه بعض المؤرخين من القول بأن المصريين القدماء والرومانيين عرفوا الصحافة، فإنه لا يمكن اعتبار الأخبار التي كانت تنقش على الحجر أو تكتب على ورق البردي صحافة وإنما نعني أن الصحافة أقدم وسائل الإعلام الجماهيرية لأنها ظهرت بعد اختراع "يوحنا جوتنبرغ" للطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة مما أمكن معه الحصول على نسخ متماثلة من نفس المضمون في نفس اللحظة، وبن الدخول في الاختلافات الدائرة حول تحديد أول صحيفة منتظمة في العالم فإن الصحافة الحديثة المنتظمة بدأت في إيطاليا أواخر القرن السادس عشر وانتشرت تدريجياً في دول العالم الآخر¹.

ومن المميزات التي تنفرد بها المادة المطبوعة عن غيرها من وسائل الإعلام الجماهيرية، أنها تسمح للقارئ بالتكيف مع الظروف ومطالعتها في الوقت الملائم له، وإعادة القراءة كلما أراد. إضافة إلى أنها من أفضل الوسائل لمخاطبة الجماعات والشرائح الاجتماعية الصغيرة والمتخصصة على السواء.

الراديو:

يمكن تعريف الإذاعة بأنها الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج، ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم فرادى وجماعات باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة².

والإذاعة تعد أهم الوسائل المسموعة، كانت لها الصدارة بين وسائل الإعلام قبل انتشار التلفزيون الذي أزاحها إلى المرتبة الثانية ثم الثالثة بعد ظهور الانترنت،

¹ عاطف عدلي العبد، نهى عاطف عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، مرجع سبق ذكره، ص ص 155-156.

² إبراهيم الإمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1985، ص 256.

وهي تهدف بشكل أساس إلى مخاطبة الجمهور الواسع المتباين في ثقافته ومستوياته التعليمية وأعمارهم.

والإذاعة كوسيلة إعلامية لها ميزات كثيرة متعددة هي:

- سعة الانتشار والسرعة الفائقة التي تنقل بها الكلام من جهاز الإرسال إلى جهاز الاستقبال، والرسالة الإذاعية تصل مباشرة من المذيع إلى المستمع¹.
- شغلها حاسة واحدة هي حاسة السمع، وهذه الميزة تساعد المتلقي على المزيد من التصور والتخيل وتقليب الفكرة على جميع وجوهها، فيحصل على فكرة مستقرة ثابتة في مخيلته بدون تشوه أو اهتزاز.
- صغر حجم جهاز الراديو وسهولة حمله ونقله، الذي غدا كالكتاب، رفيق الإنسان في إقامته وسفره.
- قدرة الإذاعة على مخاطبة جميع المستويات في الجماعات البشرية، سواء أكانت أمية أم متعلمة².

التلفزيون:

تتكون من مقطعين الأول (Télé) و تعني عن بعد، و الثاني (Vision) وتعني الرؤية أي أن كلمة التلفزيون تعني الرؤية عن بعد.³

لقد أصبح التلفزيون سمة هامة من سمات هذا العصر واعتبر أقوى وسائل الإعلام التي ظهرت في القرن العشرين، ويتميز التلفزيون بمزايا عديدة تشارك فيها وسائل الإعلام، وينفرد دونها بمزايا أخرى حيث يقدم لمشاهديه المعارف والأفكار والخبرات في مشاهدة متكاملة تعتمد على الصورة الحية والمعبرة، المقترنة بالصوت الدال على عميق المشاعر وواقعية الأحداث، من هنا فالتلفزيون يجعل المشاهد يتفاعل بصفة أكثر مع المضامين التي يبثها ومن ذلك تكون الاستجابة بشكل أكبر خاصة وأن البث التلفزيوني قد تجاوز حدود

¹ محمود أدهم، فن الخير، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص 180.

² <http://www.alarb1.com/vb/showthread.php?t=2366> a 10 :45- 23avril 2012.

³ - محمد منير حجاب، المعجم الاعلامي ، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة :2004 ص 171.

الزمان والمكان لينقل الاحداث لحظة وقوعها ليسمع بها ويشاهدها الملايين في كل نقطة من أرجاء الأرض¹

الانترنت:

كان "نيكولاس نيجروبونتي" (N. Nicholas) قد تنبأ في كتابه المعنون " الحياة الرقمية Being Digital " ؛ والصادر عام 1995 بأن التطور التكنولوجي سيؤدي إلى أفول الإعلام الجماهيري وظهور الإعلام الشخصي كبديل له ؛ فإن تقنية الإنترنت قد عززت من صحة هذا الرأي ، وذلك من خلال عدد من التطبيقات التي صاحبت ظهورها ، والتي لعل من أبرزها تلك التطبيقات ذات الصلة بما عُرف بالمجتمعات الافتراضية (Virtual Communities)، والتي كانت بداياتها مع غرف الدردشة (Chatting Rooms)، مروراً بالمنتديات الحوارية (Forums) ، وصولاً إلى المدونات (Blogs) وتجمعات الفيس بوك (Face Book)².

¹ بلقاسم مام، الإعلام الاقتصادي في التلفزيون الجزائري من خلال دراسة جمهور حصة المؤشر الاقتصادية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال من جامعة الجزائر، تحت إشراف د أحمد حمدي، 2003-2004، ص ص 49-50.

² <http://rawy.maktoobblog.com/77602> à 11:19 – 23 Avril 2012.

2-3 نظريات وسائل الإعلام الجماهيري:

لوسائل الإعلام الجماهيري نظريات عديدة خاضت في هذا الميدان والتي من بينها:

1-2-3 نظرية السلطة:

ظهرت هذه النظرية في إنجلترا في القرن السادس عشر وتعتمد على نظريات "أفلاطون ومكيافيلي" وترى ان الشعب غير جدير بأن يتحمل المسؤولية أو السلطة فهي ملك للحاكم أو السلطة التي يشكلها¹.

هي أقدم النظريات حيث ظهرت في أواخر عصر النهضة بعد اختراع الطباعة مباشرة، وترتبط بنظم الحكم الاستبدادية، والفاشية والنازية حيث تسيطر الدولة على أجهزة الإعلام بغرض تعبئة الشعب لخدمة أهدافها، ووفقا لهذه النظرية إما تخدم الصحافة مصالح السلطات كما تحددها أو تتوقف عن الصدور وتستخدم الحكومات في هذا الصدد أدوات الإقناع والضغط لتحقيق المحافظة على وحدة الفكر واستمرار النخبة الحاكمة في السلطة. ونظرية السلطة هي أولى نظريات الإعلام الحديث، حيث تفرض هذه النظرية عدة قيود على الإعلام مثل قيود التراخيص والرقابة والضرائب والأموال السرية ويجب على وسائل الاتصال في هذه النظرية أن تدعم الحكومة. وتعود أسباب انتشار هذه النظرية في الدول النامية إلى سيطرة العسكريين على نظم الحكم في هذه الدول، ومع شيوع الاضطرابات السياسية يميل هؤلاء الحكام إلى فرض سيطرتهم على الإعلام وحجب أية آراء معارضة لهم².

¹ محمد جاسم فليحي الموسوي، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، مرجع سبق ذكره، ص 57.
² ثروت مكي، الإعلام والسياسة ووسائل الاتصال والمشاركة السياسية، مرجع سبق ذكره، ص 32-33.

2-2-3 نظرية الحرية:

تقوم على دعائم تجد أصولها في كتابات الفلاسفة والمفكرين في القرنين السابع عشر والثامن عشر، مثل "جون لوك" الذي يرى ان الشعب هو مصدر السلطات وان الحكومة ليست إلا هيئة اختارها الشعب ومن حقه دائما ان يسحب منها هذا التفويض متى شعر أنها لا تعمل لصالحه وفلسفة "جون ملتون" التي تقر أن وصول الفرد إلى الصواب تتطلب الاستماع إلى آراء معارضية. ويرى "جون ستيوارت ميل" الذي يرى أن إسكات رأي يخفي حقيقة، وطبقا لهذه النظرية ينبغي أن تكون للصحافة قاعدة كبيرة من الحرية كي تساعد الأفراد في بحثهم عن الحقيقة ولكي يصل الإنسان إلى الحقيقة ينبغي أن تتاح له حرية الوصول إلى المعلومات والأفكار.

ووفقا لهذه النظرية فإن الإنسان له كيان مستقل ومقدرة ذهنية ويهدف إلى معرفة الحقيقة والطريقة الوحيدة لمعرفتها هي تصارع الآراء، والبحث عن الحقيقة هو حق أساسي للإنسان وتقوم وسائل الإعلام بمساعدة الشعب على البحث عن الحقيقة فبهذا فهي شريكة وتقوم بتمثيله وحرية الإعلام يجب ان لا تترك للحكومة ان تتحكم فيها بل يجب أن يكون حر لكي يستطيع تقديم الأدلة والحجج التي يستطيع بمقتضاها الأفراد الرقابة على الحكومة واتخاذ القرارات إزاء سياستها. لهذا فمن الضروري ألا يخضع الإعلام للإشراف أو السيطرة الحكومية.

فمن خلال القرن العشرين استمدت النظرية دعائمها القانونية من الدساتير ولوائح المؤسسات الإعلامية وقوانين النشر والتشريعات الإعلامية ومواثيق الشرف المهنية وتحدد هذه القوانين واللوائح حدود نشر الرسائل الإعلامية بما يحقق صالح المجتمع وكرامة الفرد.

3-2-3 نظرية المشاركة الديمقراطية:

تعد هذه النظرية أحدث إضافة لنظريات الإعلام وأصعبها تحديداً، فقد برزت هذه النظرية من واقع الخبرة العملية كاتجاه إيجابي نحو ضرورة وجود أشكال جديدة في تنظيم وسائل الإعلام فالنظرية قامت كرد فعل مضاد للطابع التجاري والاحتكاري لوسائل الإعلام المملوك ملكية خاصة كما ان هذه النظرية قامت ردا على مركزية مؤسسات الإذاعة العامة التي قامت على معيار المسؤولية الاجتماعية وتنتشر بشكل خاص في الدول الرأسمالية.

وتتلخص الأفكار الأساسية لهذه النظرية في النقاط التالية:

- إن للمواطن الفرد والجماعات والأقليات حق الوصول إلى وسائل الإعلام واستخدامها ولهم الحق كذلك في أن تخدمهم وسائل الإعلام طبقاً للاحتياجات التي يحدونها.
- إن تنظيم وسائل الإعلام ومحتواها لا ينبغي أن يكون خاضعاً للسيطرة المركزية القومية.
- إن سبب وجود وسائل الإعلام أصلاً هو لخدمة جمهورها وليس من أجل المنظمات التي تصدرها¹.

3-3 الأنظمة السياسية والإعلامية في الوطن العربي:

لكل مجتمع من المجتمعات نظامه السياسي الخاص به، ويشمل هذا النظام آليات معينة الهدف منها تحقيق وظائف السلطة السياسية كنظام اجتماعي متكامل.

ومفهوم النظام السياسي هو من الأسس التي يعتمد عليها علم السياسة في دراسته لجميع أوجه الحياة السياسية وتمييزها عن من مكونات الحياة الاجتماعية في مجتمع معين بحد

¹محمد جاسم فليحي الموسوي، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، مرجع سبق ذكره، ص 61-62.

ذاته، تلك المكونات التي تتفاعل فيما بينها ضمن المحيط الذي تتفاعل داخله لتكون نتيجة لذلك علاقات معينة تربط بين البنى التي يتكون منها المجتمع الواحد¹.

النظام السياسي مجموعة عناصر مهمتها الإبقاء على المجتمع من حيث هو كائن حي قائم بذاته، تديره سلطة سياسية. وهناك من يرى إن النظام السياسي مجموعة الأنماط المتداخلة والمتشابكة والمتعلقة بعمليات صنع القرارات والتي تترجم أهداف وخلافات ومنازعات المجتمع من خلال الجسم العقائدي الذي أضفى صفة الشرعية على القوة السياسية فحولها إلى سلطات مقبولة من الجماعات السياسية تمثلت في المؤسسات السياسية².

والنظام السياسي هو واحد من أنظمة المجتمع الأخرى كالنظام الاقتصادي والنظام القانوني والنظام الثقافي والعناصر التي يتألف منها النظام السياسي هي:

التنظيمات السياسية، والقواعد السياسية، والعلاقات السياسية، والوعي السياسي ويؤثر كل من هذه العناصر في الآخر ويعتمد عليه، كما يمكن أن تعد من عناصر النظام السياسي، مؤسسات الحياة الاجتماعية والجماعات، والقواعد، والوظائف، والأدوار، التي تتفاعل والإدارة السياسية تفاعلاً وثيقاً³.

وتعتمد درجة اتساع أي نظام سياسي على مدى الحدود المشتركة في الاطارات المتفق عليها سياسياً ضمن نظام معين ملزم وواقعي وممكن التطبيق. ويشمل هذا النظام التشريعي الذي يركز على مدى فعالية القوانين النافذة في حدود معينة، دخل نظام لا مركزي تطبق من خلاله تلك الحدود والبرامج والقرارات المتخذة على مختلف المستويات والأصعدة.

¹ محمد البخاري، الإعلام والتجربة الإعلامية العربية، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، الجمعة 07 جانفي 2011.

<http://diae.net/2011/01/07/2251/> jeudi 19 avril 2012 a 18 :12.

² درويش إبراهيم، النظام السياسي، دراسة فلسفية تحليلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ج 1، الطبعة الثانية، 1969، ص 33.

³ كاظم صالح جواد، الأنظمة السياسية، دار الحكمة، بغداد، ط1، 1990، ص 6.

والنظام السياسي مفهومه الحديث أخذ بالتشكل في أواسط القرن العشرين، واعتبر تطورا منطقيا للعلوم السياسية وضرورة منطقية لوصف الحياة السياسية ومواقف النظم السياسية وقارنتها مع غيرها من النظم والمواقف. ودراسة بعض نماذج النظم السياسية للوصول إلى تصور معين عن المواقف السياسية وآليات أداء الوظيفة السياسية للنظام قيد الدرس. ويعتبر الأمريكيان د. "أستون و ألموند" من واضعي أسس نظرية النظم السياسية عالميا، وقد وضع الأمريكي د. "أستون" في أعماله " النظام السياسي 1953" و " حدود التحليل السياسي 1965" و " التحليل المنهجي للحياة السياسية 1965" مدخلا لتحليل النظم السياسية التي تشمل البرلمان والحكومة والإدارة المحلية والأحزاب السياسية والهيئات الاجتماعية واعتبر أستون ان النظام السياسي هو نظام لآليات الضبط الذاتي المتطورة التي تضبط التأثيرات الآتية من خارج ذلك النظام. وتتشكل مطالب تظهر داخل الوسط الاجتماعي المحيط بدائرة السلطة الحكومية أو من داخل النظام السياسي السائد في المجتمع. وتعتبر الشرائح الاجتماعية عن تأييدها للنظام السياسي عن طريق الالتزام بدفع الضرائب وأداء الخدمة العسكرية الإلزامية والتقييد بالقوانين النافذة والمشاركة الايجابية والتصويت في الانتخابات والتعاطف مع السلطات الحكومية وشعاراتها المطروحة على الرأي العام¹.

هذا فيما يخص النظام السياسي أما النظام الإعلامي فإنه يعكس لنا التركيبة الاجتماعية والسياسية كما أنه يعبر عن الافتراضات الأساسية التي يتبناها المجتمع فيما يخص الطبيعة البشرية و علاقة الفرد بالدولة و طبيعة المعرفة وفلسفة السلوك السياسي و عليه فإن النظم الاجتماعية و السياسية خاصة التي تقرر القيم و المعايير التي تخدمها ووسائل الإعلام و هي التي تضع الضوابط و أساليب الرقابة و أنواعها التي تخضع لها ووسائل الإعلام و هي التي تقرر من الذي يملك هذه الوسائل و من له الحق في استخدامها و لقد اختلف الكثيرون في تصنيف النظم الإعلامية الموجودة في العالم و هذا ما يبرر وجود عدة تصانيف للكثير من الباحثين من بينهم "رايت" سنة 1959 الذي

¹ محمد البخاري، الإعلام والتجربة الإعلامية العربية، مرجع سبق ذكره.

صنفتها إلى سوفيتية_ صينية_ بريطانية_ كندية_ أمريكية ثم أنظمة الدول الغير صناعية كما أن هناك اجتهاد "نيمرواس" سنة 1964 الذي رأى أنه توجد هناك أنظمة إعلامية تخضع لإرادة الدولة و أخرى يديرها العموم و ثالثة يمكن وصفها بالمشاركة العامة و رابعة تدار كمشروع خاص أي ملك للخواص وكانت هناك عدة تصنيفات أخرى لكن التصنيف الذي حقق نوعا من الاتفاق هو تصنيف الثلاثي "سيارات و بيتوسون و شرام" سنة 1956 الذين قاموا بتصنيف الأنظمة الإعلامية إلى أربعة هي: السلطوية، الليبرالية، الشيوعية، والمسؤولية الاجتماعية. و كان هذا التصنيف ارتكازا على الأنظمة الاجتماعية و السياسية القائمة في المجتمعات و خاصة بحسب نظام الحكم السائد ليكون المرجع للحكم على نوع النظام الإعلامي الموجود¹.

نخلص إلى أنه لا يمكن تفسير النظام السياسي لدولة ما إلا بالرجوع إلى نظامها الاقتصادي والاجتماعي²، والذي يعتبره كل الباحثين وأهل الاختصاص أنه مريض مرض السلطة الحاكمة، وان إشكالية الأنظمة السياسية العربية هي في شرعيتها وأساليبها وأدوات حكمها التي لم تستطع التطور وفق روح العصر وأساليبه ...، إن السلطات والأنظمة السياسية العربية قامت منذ البداية على فعل تعسفي، فقد مارست وتمارس القوة بكل أشكالها، هذا ما جعلها على الدوام على قطيعة مع مجتمعاتها³.

يتمثل العنف الذي تمارسه السلطة الذي ولد هوة بينها وبين الشعب فيما يلي :

3-3-1 الإعتقال السياسي:

هو سلوك تمارسه أغلب النظم العربية، وخاصة في ظل حالة الطوارئ، إذ يتم القبض على بعض المواطنين والتحفظ عليهم تنفيذًا لأوامر إدارية دون صدور أحكام قضائية سابقة ضدهم، وعادة ما تزداد عمليات الاعتقال في أعقاب أحداث تندلع ضد النظم القائمة كالمظاهرات وأحداث الشغب والتمردات، فيتم اعتقال أعداد من الذين شاركوا في

¹ فضيل دليو، الاتصال: مفاهيمه نظرياته ووسائله، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص14.

² سعاد الشراوي، النظم السياسية في العالم المعاصر، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 2007، ص 2.

³ خميس حزام والي، إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية مع إشارة إلى تجربة الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 306.

هذه الأحداث، وكذلك من المتهمين بالتحريض عليها وقد تتم عمليات الاعتقال لمجرد اشتباه أجهزة الأمن وإحساسها بأن هناك عناصر معينة تشكل خطرا في المستقبل، وقد تطول أو تقصر مدة الاعتقالات طبقا لتقديرات السلطة التي أصدرت أوامر الاعتقال، وغالبا لا توجه السلطات الحاكمة اتهامات محددة إلى المتحفظ عليهم، ولكن توجه إليهم اتهامات عامة مثل : تهديد الأمن العام، والتخابر مع دولة أجنبية والتآمر لقلب نظام الحكم، وتتمتع النظم العربية الحاكمة بقدرات عالية من في ممارسة هذا السلوك، إذ يستطيع هذا النظام أو ذاك اعتقال عدة آلاف خلال فترة زمنية وجيزة، نظرا لزيادة الإمكانيات المادية والبشرية والتقانية لدى أجهزة الرقابة والأمن، وغالبا ما تمارس أجهزة الأمن العديد من صنوف التعذيب ضد المعتقلين السياسيين، ويتكرر ذكر أسماء العديد من النظم العربية في تقارير منظمة العفو الدولية، باعتبارها تمارس التعذيب وتنتهك حقوق الإنسان¹.

2-3-3 استخدام قوات الامن للقضاء على أعمال العنف :

تولي النظم العربية أجهزة الأمن والاستخبارات اهتماما متزايدا ويظهر ذلك من خلال ميزانيات هذه الأجهزة، وطبيعة الأسلحة والمعدات الحديثة التي توضع بتصرفها، وغالبا ما تنسم هذه الأجهزة بالتنظيم والحدثة من حيث التدريب والتسليح إلى جانب أنها تضم العناصر الموالية والمؤيدة للنظام، وترتبط مباشرة بقمة السلطة السياسية².

3-3-3 استخدام وحدات الجيش لمواجهة احداث العنف:

إذا كان الجيش أهم مؤسسة تمتلك القدرة على الإطاحة بالنظام القائم، فإنه أيضا من أكثرها فاعلية لحفظ النظام وحمايته وقد يكون الملاذ الأخير الذي يلجأ إليه النظام لمواجهة أعمال العنف، وكثيرا ما لجأت النظم العربية إلى الاستعانة بوحدات من الجيش للقضاء على بعض أعمال العنف الداخلي، بعد أن تفشل قوات الشرطة أو الأمن الداخلي في أداء هذه المهمة،

¹ حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2، 1999، ص 60.

² المرجع نفسه، ص 62.

وفي السودان والمغرب وسوريا والعراق واليمن، استخدمت الوحدات العسكرية الأسلحة الثقيلة لمواجهة أحداث العنف¹.

4-3 تكنولوجيا الاتصال وتشكل الوعي السياسي:

تشكل شبكة الانترنت أهم بنية تحتية لمجتمع الإعلام المتنامي، فهي بيئة إنسانية وتكنولوجية يتفاعل فيها الأفراد من جميع البلدان والثقافات واللغات، ومن جميع الأعمار والمهن. وتعد هذه البنية الرقمية العابرة للحدود، مجالاً للتعبير والإبداع، وميداناً للأعمال والتجارة، وفضاء لا مثيل له لممارسة الحريات، حيث يمكن لكل مواطن أن يعبر من خلاله عن رأيه بحرية تامة، فالانترنت اليوم هي وسيلة الاتصال الأكثر ديمقراطية في العالم.

وقد أثارت التحولات السوسيو اقتصادية الناجمة عن استخدام هذا المجال الإلكتروني مخاوف جل الدول والحكومات، لذلك سعت للبحث عن الوسائل الملائمة لاحتواء تأثيراته السلبية على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للحياة .

وعليه يمكن القول أن التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في الانترنت فتحت أبواباً واسعة لتشكيل وعي سياسي يستطيع أفراد المجتمع التعبير من خلاله عن آرائهم وانشغالاتهم وأفكارهم السياسية التي ظلت مكبوتة في ظل الإعلام الحكومي.

1-4-3 تعريف الوعي السياسي:

هو معرفة المواطن لحقوقه السياسية وواجباته، وما يجري حوله من أحداث ووقائع، وكذلك قدرة المواطن على التصور الكلي للواقع المحيط به كحقيقة كلية، مترابطة العناصر وليس كوقائع منفصلة، وأحداث متناثرة لا يجمعها رابط، بالإضافة إلى قدرة

¹ المرجع السابق، ص 63.

المواطن على تجاوز خبرات الجماعة أو الجماعات الصغيرة التي ينتمي إليها، ليعانق خبرات ومشكلات المجتمع السياسي الكلي¹.

كما يمكن تعريفه على أنه العملية التي يصبح المواطن بمقتضاها على دراية بالوضع الذي يعيش فيه وموضع الأفراد أو الجماعات الأخرى بالنسبة له².

وكتعريف شامل يمكن القول الوعي السياسي هو إدراك الفرد لواقع مجتمعه ومحيطه الإقليمي والدولي، ومعرفة طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط به، ومعرفة مشكلات العصر المختلفة، وكذلك معرفة القوى الفاعلة والمؤثرة في صناعة القرار وطنياً وعالمياً. والوعي السياسي هو طريق الفرد لمعرفة حقوقه وواجباته في كل الأنظمة الديمقراطية أو الشمولية.

إن المجتمعات التي تريد التحول من النظام الدكتاتوري إلى النظام الديمقراطي بحاجة إلى منظومة من المعارف السياسية التي تتضمن قيم واتجاهات سياسية مختلفة، يستطيع من خلالها الفرد التعرف على الظروف والمشاكل التي تحيط به محلياً وعالمياً، ويحدد مكانه وموقفه منها ومدى قدرته على المساهمة في تغييرها أو البحث عن حلول لها. ولذلك يحتاج الفرد إلى رؤية سياسية واعية وشاملة بالظروف والأزمات التي تعترى المجتمع، ليكون مدركاً لمسؤوليته وناقداً للسلوكيات الخاطئة التي تمارس من قبل السلطات الحكومية³.

¹ جلال معوض، أزمة المشاركة السياسية في الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي، بيروت، 1983، ص 70.

² فاروق يوسف أحمد، الثورة والتغيير السياسي، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1982، ص 33.

³ ناجي الغزي، مفهوم الوعي السياسي، الخميس 26 مارس 2009.

2-4-3 التكنولوجيا وتشكيل الوعي:

إن تأثير وسائل الإعلام الجديدة في المعرفة السياسية من خلال تسهيل الحصول على المعلومات من مصادر مباشرة وتسهيل توصيل المعلومات إلى الجمهور دون تدخل من السلطات الحاكمة وبالشكل الذي يريده المرسل. فقد وضعت شبكة الانترنت أمام مستخدميها عددا ضخما من المعلومات المتحررة من قيود الزمان والمكان، وأن شبكة الانترنت أصبحت أكثر وسيلة إعلامية لإثارة الجدل والنقاش الديمقراطي، من خلال إضافتها أبعادا أخرى للاتصال مقارنة بالوسائل الإعلامية التقليدية، حيث تتميز بالطبيعة التفاعلية، وصعوبة السيطرة والرقابة على المواقع الإلكترونية، واتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها، وعدم تقييدها بالحدود الجغرافية والسياسية، كما تحول الجمهور فيها من مجرد مستخدم ومستهلك إلى مشارك فاعل في تشكيل تلك الرسالة¹.

أصبحت الانترنت، على وجه الخصوص، أكثر وسيلة إعلامية لإثارة الجدل والنقاش الديمقراطي حيث أضافت أبعادا إضافية للاتصال مقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى منها. واستفاد الشباب من التطور التكنولوجي والمعرفي وطوروا أشكال وآليات نضالهم السياسي والتنظيمي والفكري والإعلامي بما يلائم الوضع الحالي والتغيرات الكبيرة التي حدثت في العالم. ولعل أهم ملامح هذه الاستفادة تتمثل في التالي:

• فضح تلك الأنظمة الدكتاتورية والتحريض ضد فسادها وممارساتها القمعية، وكان للوثائق التي نشرها موقع - ويكيليكس - دور مهم في تعزيز ذلك.

• اشتراك عدد كبير جدا من الناشطين عبر شبكة الانترنت في التعبير عن الذات والانتهاكات المختلفة التي يتعرضون إليها، والنقاش والجدل الجدي من خلال شبكات

¹ طه عبد العطاوي نجم، أنور بن محمد الرواس، العلاقة بين الشباب العماني لوسائل الإعلام الجديدة ومستوى المعرفة السياسية " دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الانترنت"، مجلة دفتار السياسة والقانون، العدد الرابع، جانفي 2011، ص 46.

التواصل الاجتماعي والمواقع الأخرى، والتي ساهمت في تقريب وجهات النظر المختلفة وكذلك تحديد المطالب الجماهيرية.

- تنظيم وتنسيق المظاهرات وشعاراتها بين المجموعات المختلفة على صعيد البلاد، وحشد أكبر عدد ممكن من الجماهير وخاصة مستخدمي الانترنت والشبكات الاجتماعية.
- كان للشبكة العنكبوتية دور كبير في نشر أفلام المظاهرات، وكشف القمع وعنف الأجهزة القمعية وبالتالي إيصال الحقائق إلى الرأي العام الوطني والدولي .
- استغلال المواقع الالكترونية بشكل كبير ومؤثر لدعم تلك الانتفاضات الجماهيرية وفي مختلف المجالات.

هكذا، وبينما كانت التكنولوجيا في الماضي تساعد على تعزيز المركزية وهرم السلطة، إذ كانت تُعطي الشخص أو المجموعة التي يتاح لها الحصول على تلك التكنولوجيا، القدرة على الوصول إلى بقية المجتمع، فإن الثورة المعلوماتية أفرزت اليوم، آلاف المنافذ لنقل الأنباء، الأمر الذي يجعل التحكم المركزي مستحيلا والخروج عن السيطرة سهلا. ودفعت شبكة الانترنت هذه العملية خطوة هائلة أخرى إلى الأمام، حيث أصبح هناك ما يمكن أن نصفه بـ"الديمقراطية الرقمية" التي تعني، توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية في إنتاج، وجمع، وتصنيف، وتحليل، وتداول كل المعلومات والبيانات والمعارف المتعلقة بممارسة قيم الديمقراطية وآلياتها المختلفة؛ بغض النظر عن الديمقراطية، وقالبها الفكري، ومدى انتشارها، وسلامة مقصدها، وفعاليتها في تحقيق أهدافها¹.

¹ رائد محمد سيف، الوعي السياسي في ظل الشبكة العنكبوتية، 6 ماي 2012، 18:21.

5-8 الدلالات الرمزية للصورة الخامسة:



المصدر: موقع "الفيس بوك" بتاريخ 12 جانفي 2012 على الساعة 22:23.

صفحة "الفيس بوك" تسمى: ثورة شباب تونس¹.

¹ <http://www.facebook.com/la.revolution.tunisienne.2011?ref=ts>

المستوى الوصفي :

أخذت هذه الصورة من موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" تحت اسم الصفحة "ثورة شباب تونس" والتي تم تحميلها بيوم الخميس الثاني عشر (12) من شهر جانفي 2012 في تمام الساعة 22:23، وتم أدرجها في هذه الصفحة بتاريخ 12 جانفي 2011 حيث أن عدد المشتركين الى غاية هذا التاريخ هو 364 8.

كانت الصورة من الجهة اليسرى من الصفحة وأخذت حيز كبير نوعا ما تحت عنوان "الجيش يحمي الثورة ... الجيش والشعب يد واحدة لإسقاط بن علي".

كان عدد المعجبين بهذه الصورة 952 وعدد المعلقين عليها 713 أما العدد الذي قام بنشر هذه الصورة في مختلف الصفحات هو 118.

المستوى التعيني :

طولها: 14,5

عرضها: 11,5

تتكون الصورة من دبابة عسكرية على ظهرها عناصر من الجيش التونسي وورائها جمع غفير من الشباب المحتج، والصورة مأخوذة من طريق رئيسي على جنباته أشجار من نخيل . وبين الدبابة والشباب حجارة تقطع الطريق ولافتة اشهارية مكسورة مرمية في وسط الطريق.

الصورة ملتقطة بزواية أمامية، حيث أن مشاهد الصورة يقع نظره مباشرة على الدبابة التي أخذت مساحة كبيرة.

جاءت الصورة تحت عنوان " الجيش يحمي الثورة ... الجيش والشعب يد واحدة لإسقاط بن علي ". مكتوبة ببند متوسط باللون الأسود وأسفل الصورة.

أما فيما يخص الألوان فإننا نلاحظ لونين تقريبا احدهما يطغى على الصورة والآخر يجذب لون المشاهد، فالأول هو اللون الأخضر المتمثل في الآلة العسكرية والنخيل و الثاني لون اللافتة المرمية.

المستوى التضميني :

تبت الرسالة في هذا الصدد عدة دلالات، بحيث أن الدبابة التي تتقدم الشباب توحى إلى حماية الجيش التونسي للشباب ومحافظة على مطالبهم المتمثلة في تحرير البلاد من نظام بن علي وهذا ما يظهر من خلال العنوان الرئيسي "الجيش يحمي الثورة ... الجيش والشعب يد واحدة لإسقاط بن علي" ويدل أيضا هذا العنوان إلى أن الجيش وجد لحماية الشعب وكرامته، وهذا ما يعطي للمتلقي أو المشاهد التونسي الطمأنينة والأمان ويدفعه إلى الخروج بقوة لتحقيق هدفه المتمثل في حريته المفقودة.

أما فيما يخص الحجارة واللافتة التي تقطع الطريق فإنها تدل على أن إصرار الشعب في وضع حدود لهذا النظام، أما فيما يخص الخطوط الحمراء الموجودة على اللافتة فإنها تدل على الدم الذي سفكه "بن علي" وأنه مهما سال فلن تتوقف الثورة حتى تتحقق مطالبهم المتمثلة في رحيله .

أما أشجار النخيل فإنها ترمز إلى العروبة والإسلام فهي تقول بأن النظام حرمنا من كل شيء لكن لم يحرمنا من العروبة والإسلام في قلوبنا .

2-8 الدلالات الرمزية للصورة الثانية.



المصدر:

أخذت من موقع الفيس بوك بتاريخ: 12 جانفي 2012 . على الساعة 22:23.

تسمى صفحة الفيس بوك: " ثورة شباب تونس " ¹

¹ <http://www.facebook.com/la.revolution.tunisienne.2011?ref=ts>

المستوى الوصفي:

الرسالة عبارة عن صورة أخذت من موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " تحت اسم الصفحة " ثورة شباب تونس " والتي تم تحميلها من هذه الصفحة بتاريخ : الخميس الثاني عشر (12) من شهر جانفي 2012 في تمام الساعة 22:23، وتم أدرجها في هذه الصفحة بتاريخ 01 جانفي 2011

وعدد مشترك في الصفحة إلى غاية هذا التاريخ 8 364.

كانت الصورة في الجهة اليسرى من الصفحة وأخذت حيز متوسط وعنوانها:

" الشعب يهب من أجل الحرية".

كان عدد المعجبين بهذه الصورة 516 وعدد المعلقين 348 والعدد الذي قام بنشر هذه الصورة في مختلف الصفحات هو 136.

المستوى التعييني:

الصورة جاءت على شكل مستطيل مقاساتها هي :

طولها: 16. عرضها: 13.

توضح الصورة عدد كبير من الشباب التونسيين المحتجين، والحاملين لأعلام تونسية ولافتات، كما أن يتواجد بها بناية أخذت كامل الصورة وأمامها أشجار، والشباب التونسي نراه متواجد في الشارع فوق سطح سيارة وفوق الأشجار وجمع كبير فوق سطح البناية. والصورة ملتقطة بشكل واضح وجلي (نوعية الصورة جيدة)، من زاوية سفلية أمامية حيث يقع نظر المتلقي مباشرة على كامل الصورة وبالأخص البناية التي طغت على العناصر المكونة لها.

جاءت الصورة مرفوقة بعنوان " الشعب يهب من أجل الحرية" مكتوب ببند متوسط وأسفل الصورة، كما توجد هناك دلالات السنية داخل الصورة على اللافتات المحمولة فيها صورة الشباب البوعزيزي الذي حرق نفسه أما ما هو مكتوب فيها تعذر علينا قراءته.

أما فيما يخص الألوان جاءت كمزيج بين الأبيض المتمثل في البناية واللافتات... ولون الأشجار الاخضر ولون العلم التونسي الأحمر واللون الأزرق لون السماء، كما هناك لون آخر هو اللون الأسود المتمثل في ألبسة الشباب.

المستوى التضميني:

التقطت هذه الصورة في شارع من الشوارع التونسية أثناء خروج الشباب تضامنا مع " البوعزيزي" الذي حرق نفسه رافضا المذلة والفساد الذي طغى في المجتمع، ولرفضهم حكم بن علي مطالبين إياه بالتحني عن سدة الحكم.

وردت هذه الصورة في شكل مستطيل وذلك لتستريح عين الناظر ويستطيع التدقيق أكثر في تفاصيل الصورة، والتقطت بزاوية علوية بعيدة نوعا ما حتى تكون معانيها واضحة من حيث عدد الأشخاص المحتجين وتبرز قيمتهم لأن الزاوية العلوية في التحليل السيميولوجي تثبت مكانة ورفعت الشخص وأهميته في الموضوع .

الصورة لا تحتوي على رسالة ألسنية وإن كانت موجودة فهي بعيدة وغير مفهومة، وعدم وجودها يجعل المشاهدين يدققون فيها لفهم معانيها كل حسب قراءاته وميولاته وتوجهاته، لأن الرسالة الألسنية تدعم مضمون الصورة، وتسهل على مشاهديها فهمها.

هذه الرسالة البصرية توضح مدى تضامن الشعب التونسي وتوحده على فكرة واحدة هي المطالبة بالحرية وحرزهم البالغ على حرق " البوعزيزي " نفسه، والصورة تبرز فئة الشباب رافعين شعارات تحمل صورة ابن مدينة " سيدي بوزيد " حاملين الأعلام التونسية التي تدل على أن البلد فوق كل اعتبار والشخص الذي يمسك بقوة العلم التونسي للدلالة على التمسك بالوطنية وان مطلبهم مطلب شرعي.

ودلالة تواجد الاشخاص في كل الأمكنة (فوق البناية ،السيارة ...) هو عزمهم وإصرارهم وعدم تراجعهم مؤمنين بقضيتهم .

باعتبار أن الألوان في الصورة تعبر عن أفكار وأساليب متنوعة وجذابة تعمل على جذب انتباه القارئ وتأثر فيه، فإن الصورة التي بين أيدينا تمتزج فيها عدة ألوان، منها اللون الأبيض المتمثل في البناية والذي يدل في الصورة على سلمية الثورة والمطالب، كما أن الأبيض في دلالاته يعبر عن اللانهاية فإنه أخذ هذا العنصر في هذه الصورة من خلال

اللاعودة إلى البيوت حتى انتصار الثورة والحصول على الحرية وغيرها من مطالب الشعب التونسي.

كذلك يوجد لون آخر وهو الاخضر الذي يعبر عن (الراحة والهدوء وهو رمز للصحة والانتعاش والطبيعة كما هو لون الأمل)، فإنه هنا يعبر عن أمل الشباب في تحقيق مطالبه وأن راحته موجودة في الشوارع حين يعبر عن مطالبه حيث تنعدم هذه الراحة في البيوت مع ظلم واضطهاد يمارسه النظام.

أما اللون الآخر هو اللون الاحمر المتمثل في الاعلام التونسية الذي يطغى عليه والذي يعبر عن ثورة سئم شبابها من وضع طال أمده، كما أن الأحمر في هذه الصورة يعبر عن صبر الشباب من خلال تواجده في الشوارع للمطالبة بنتحي الرئيس " زين العابدين "، كما أنه يعبر عن الدم الذي لا يريده الشعب أن يسيل بعد ما سال دم " البوعزيزي " في مدينة " سيدي بوزيد ".

8- الدلالات الرمزية لصور الثورات العربية عبر الفيس بوك:

1-8 الدلالات الرمزية للصورة الأولى:



المصدر:

أخذت من موقع الفيس بوك بتاريخ 12 جانفي 2012 على الساعة 22:25.

صفحة الفيس بوك تسمى: " تونس Tunisie " ¹.

¹ <http://www.facebook.com/touwensa1?ref=ts>

المستوى الوصفي:

هذه الصورة مأخوذة من موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " تحت إسم الصفحة " تونس Tunisie " والتي تم تحميلها من هذه الصفحة بتاريخ : الخميس الثاني عشر (12) من شهر جانفي 2012 في تمام الساعة 22:25، وتم أدرجها في هذه الصفحة بتاريخ 26 ديسمبر 2010.

وعدد مشترك الصفحة إلى غاية هذا التاريخ 64 329.

كانت الصورة في الجهة اليسرى من الصفحة وأخذت حيز متوسط وعنوانها:

" البوليس التونسي قام اليوم بإطلاق الرصاص الحي ".

كان عدد المعجبين بهذه الصورة 313 وعدد المعلقين 81 والعدد الذي قام بنشر هذه الصورة في مختلف الصفحات هو 78.

المستوى التعييني:

الصورة جاءت على شكل مستطيل مقاساته هي :

طولها: 15,5

عرضها: 10

توضح الصورة لافتة عملاقة للرئيس التونسي حاملا يده، وانتشار عدد من الشرطة التونسية، كما توجد نار خلف الشرطة، بالإضافة إلى وجود أشجار النخيل بكثافة والتي وراءها جموع من الشعب والصورة ملتقطة في ساحة عمومية.

جاءت الصورة خالية من أي دلالات ألسنية تعبر عن المظهر، باستثناء الكتابة التي تعلق البناء.

أما فيما يخص الألوان جاءت كمزيج بين الأحمر المتمثل في النار المشتعلة، والرمادي الممزوج بالأسود الذي يعبر عن الدخان كما يوجد اللون الأخضر الذي هو لون الأشجار.

والصورة ملتقطة بشكل واضح وجلي (نوعية الصورة جيدة)، من زاوية أمامية حيث يقع نظر المتلقي مباشرة على كامل الصورة وبالأخص اللافتة التي تحمل صور الرئيس " بن علي " التي طغت على العناصر المكونة لها.

المستوى التضميني:

التقطت هذه الصورة في شارع من الشوارع التونسية تظهر خروج الشباب رافضين حكم " بن علي " الذي طال أمده والذي عرف طغيان الظلم والفساد في المجتمع، مطالبين إياه بالتناحي عن سدة الحكم.

وردت هذه الصورة في شكل مستطيل وذلك لتستريح عين الناظر ويستطيع التدقيق أكثر في تفاصيل الصورة، والتقطت الصورة بزاوية أمامية بعيدة نوعا ما حتى تكون معانيها واضحة من حيث ظهور الرئيس كاملا في اللافتة بالإضافة إلى الجموع الشبانية وانتشار الشرطة بشكل أفقي وهذا دليل على أن الشرطة ترغب الشباب على التراجع والدليل الأكبر هو النار المشتعلة التي تثبت وجودهم قبل سيطرة قوات الشرطة على المكان الذي بطبيعته مكان عمومي، والتقاط الصورة كان بزاوية أمامية في نفس مستوى العين والموضوع أي بشكل متوازن وهذه الكيفية تظهر للجمهور وجهة نظر حقيقية أو تعطيه طابع يكون شاهدا على الحدث.

الصورة لا تحتوي على رسالة ألسنية، وعدم وجودها يجعل المشاهدين يدققون فيها لفهم معانيها كل حسب قراءاته وميولاته وتوجهاته، لأن الرسالة الألسنية تدعم مضمون الصورة، وتسهل على مشاهديها فهمها.

توضح هذه الرسالة البصرية مدى تضامن الشعب التونسي وتوحده على فكرة واحدة هي المطالبة بالحرية وضرورة تنحي " بن علي "، والصورة تبرز لافتة عملاقة للرئيس يظهر فيها شامخا بالإضافة إلى رفعه لليد اليمنى والتي تعبر عن التحية التي يمدّها للشعب ووجودها دليل على الأيام الأولى لانطلاق الثورة التي كانت عبارة عن تجمعات واحتجاجات لم تطل المنشآت العمومية وبالأخص تلك التي ترمز للنظام، كما أن سلامة الصورة ووجودها وعدم مساسها دليل على قوة الرئيس والقبضة التي يحكم بها زمام السلطة ورفضه التخلي عن عرش الرئاسة.

باعتبار أن الألوان في الصورة تعبر عن أفكار وأساليب متنوعة وجذابة تعمل على جذب انتباه القارئ وتأثر فيه، فإن الصورة التي بين أيدينا تمتزج فيها عدة ألوان، منها اللون الرمادي الممزوج بالأسود الذي هو لون الدخان وسيمولوجيا يدل على المكانة التاريخية باعتبار تواصل الأجيال الغابرة كان عن طريقهن فهنا الدخان الرمادي جراء الحريق يدل على القيمة التاريخية وان ما يحدث يبقى تاريخ تعتر به الأجيال التونسية القادمة من حيث كسرهم حاجز الخوف وتوديع سنوات القهر.

أما الأحمر المتمثل في النار المشتعلة يعبر عن ثورة سئم شبابها من وضع طال أمده، كما أن الأحمر في هذه الصورة يعبر عن صبر الشباب من خلال تواجده في الشوارع للمطالبة بتنحي الرئيس " زين العابدين "، كما أنه يعبر عن الدم الذي لا يريده الشعب أن يسيل بعد ما سال دم " البوعزيزي " في مدينة " سيدي بوزيد "، كما يمكن إعطاء قراءة أخرى لهذا اللون فبالإضافة إلى الغضب والهيجان فإنه يدل على عدم هدوء البال وأن أفواهنا وعقولنا تشتعل بالنيران التي ستحرق النظام الفاسد.

كذلك يوجد لون آخر وهو الأخضر الذي يعبر عن (الراحة والهدوء وهو رمز للصحة والانتعاش والطبيعة كما هو لون الأمل)، فإنه هنا يعبر عن أمل الشباب في تحقيق مطالبه وأن راحته موجودة في الشوارع حين يعبر عن مطالبه حيث تنعدم هذه الراحة في البيوت مع ظلم واضطهاد يمارسه النظام.

- مفهوم السيميولوجيا :

إن السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس العلامات وحياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية ، وقد يشكل فرعاً من علم النفس الاجتماعي.¹

إن السيميولوجيا مشتق من اللفظ (Signe) باليونانية (Sémeion) ، تعني علامة وهي (Signe) ويقابلها بالعربية " سمة " وتعني العلامة التي يعلم بها شيء ما . كما تعني كلمة سمة في القواميس كل ما يتعلق بالعلامات والرموز مثل الأساطير والخرافات والطقوس.²

- السيميولوجيا عند رولان بارت :

يعتبر "رولان بارت" أحد ممثلي المدرسة الفرنسية ، نال شهرة كبيرة على الساحة التعليمية الأدبية خاصة، نتيجة الدراسات والبحوث المتوصل إليها كما كان له الفضل في تأسيس علم السيميولوجيا المعاصر .

لقد عرف "رولان بارت" سيميولوجيا الدلالة ، ووسع من مفهومها ، حيث أضفى إلى جانب اهتماماتها بما هو مكتوب مجالاً أكثر أهمية على مستوى الحياة الاجتماعية الإنسانية للأساطير ، وقام بتحليل سيميائي للأنظمة الاجتماعية كالإشهار والموضة ، وجعل منها دالاً ومدلولاً إذ حدد في كتابه الأساطير بأن السيميولوجيا تقوم على العلاقة القائمة بين الدال والمدلول ، فالعلامة مكونة من دال ومدلول ، إذن فالسيميولوجيا عند "رولان بارت" هي علم يدرس كل الأنظمة الدلالية والطبيعية³.

¹ قدور عبد الله الثاني ، سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الرسائل البصرية في العالم ، الجزائر ، دار النشر والتوزيع ، 2005 ، ص 77 .

² عبد الله مرتا

ص ، بين السمة والسيميائية ، مجلة تجليات الحداثة ، وهران ، معهد اللغة العربية ، عدد 2 ، 1993 ، ص ص 24-25 .

³ بوقبة الشيخ ، البلاغة والسيميولوجيا عند رولان بارت ، دراسات سيميائية ، الدار البيضاء ، ط 2 ، 1987 ، ص ص 36-37 .

- أنواع السيميولوجيا :

هناك نوعين من السيميولوجيا، تعتني الأولى بدراسة أنظمة التواصل ، أي الإشارات المستعملة للتأثير في المستقبل ، أما الثانية فتهتم بدراسة الأنظمة الدلالية التي تشكل الموضوع الأساسي في أي بحث سيميولوجي وبالتالي تسمى الأولى :

1- سيميولوجيا التواصل :

يذهب أنصار هذا الاتجاه أمثال "بريتو - Pierto" ، "مونا - Mounin" ، "مارتيني - Martinet" ، على أن العلاقة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى : الدال والمدلول و القصد ، وهم يركزون على الوظيفة الاتصالية و أن التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المرسل إليهم في التأثير على التغير .

2- سيميولوجيا الدلالة :

يختصر أنصار هذا الاتجاه ويمثلهم "R- BARTHES" أن العلامة وحدة ثنائية لمبنى دال ومدلول ، فقد حدد بارث في كتابه الأساطير السيميائية تقوم على العلاقة بين الدال والمدلول ، حسب الأبحاث التي أجراها "بارث" تتوزع عناصر هذا الاتجاه : --

-- اللغة والكلام .

- الدال والمدلول .

- المركب والنظام .

- التقرير و الإيحاء .

قراءة الصورة فوتوغرافية عند رولان بارت :

إن كل صورة فوتوغرافية توحى بمجموعة من الدلالات اللاتنائية ، بمعنى ا قراءة الصورة الوحدة يتعدد نظريا بتعدد القراء ، إذ يستطيع القارئ قراءة بعض معاني ودلالات الصورة كما يتجاهلها البعض الآخر ، " كما أن اختلاف القراءات ليس مفتوحا إلى ما لا نهاية ، بل يرتبط بالمعارف المستثمرة في الصورة ، من معارف لغوية ، انثروبولوجية ، تجريبية ، وجمالية " ¹.

فالصورة الفوتوغرافية مهما كانت طبيعتها تنتج مدلولات إيحائية سماها "رولان بارت" بالمدلولات الرمزية وهي مدلولات تاريخية وثقافية ، لان كل صورة فوتوغرافية تفترض مرسلا إليه فرديا كان أم جماعيا ².

فالصورة باعتبارها رسالة ايقونية تحتوي معنيين :المعنى الحقيقي والذي يجب على السؤال :ماذا ترى في الصورة ؟ بمعنى وصف الصورة ،أما المعنى الثاني فيسمى : المعنى المجازي وهو الذي يجب على السؤال : فسر الصورة ؟ اذ المعنى الحقيقي لا يختلف بين متلقي الرسالة البصرية في حين أن المعنى المجازي يختلف من شخص لأخر حول نفس الرسالة ،وذلك راجع لاختلافات سيكولوجية و ثقافية وإيديولوجية بينهم ³. وبالتالي يمكن تحديد مستويين لقراءة الصورة :

1. المستوى التعيني :

هو القراءة السطحية أي القراءة الأولى للرسالة وأخذ انطباع بعد التعرف عليها، فنجد أنفسنا في هذا أمام دال ممثل لمدلول معين ومترجم لشيء خارجي ، فتكون العلاقة فيما بينهما علاقة تسجيل ، أي تطابق محض بين ما هو مقدم أو معروض في الصورة مع الواقع ، فلصورة كرسالة مرئية تحمل العديد من الإشارات المرئية ، كما هو الحال للإرشادات الألسنية الناتجة عن اتحاد الدال

¹ قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، مرجع سبق ذكره ،ص 32

² بوقرية الشيخ، البلاغة والسيميولوجيا عند رولان بارت ، دراسات سيميائية، مرجع سبق ذكره ،ص 99

³ قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، مرجع سبق ذكره ، ص33

والمدلول ، فالدال يمثل في شيء مرئي كرسم مثلا الخطوط والأشكال لحصان على ورق ما أما المدلول فهو مفهوم الحصان.¹

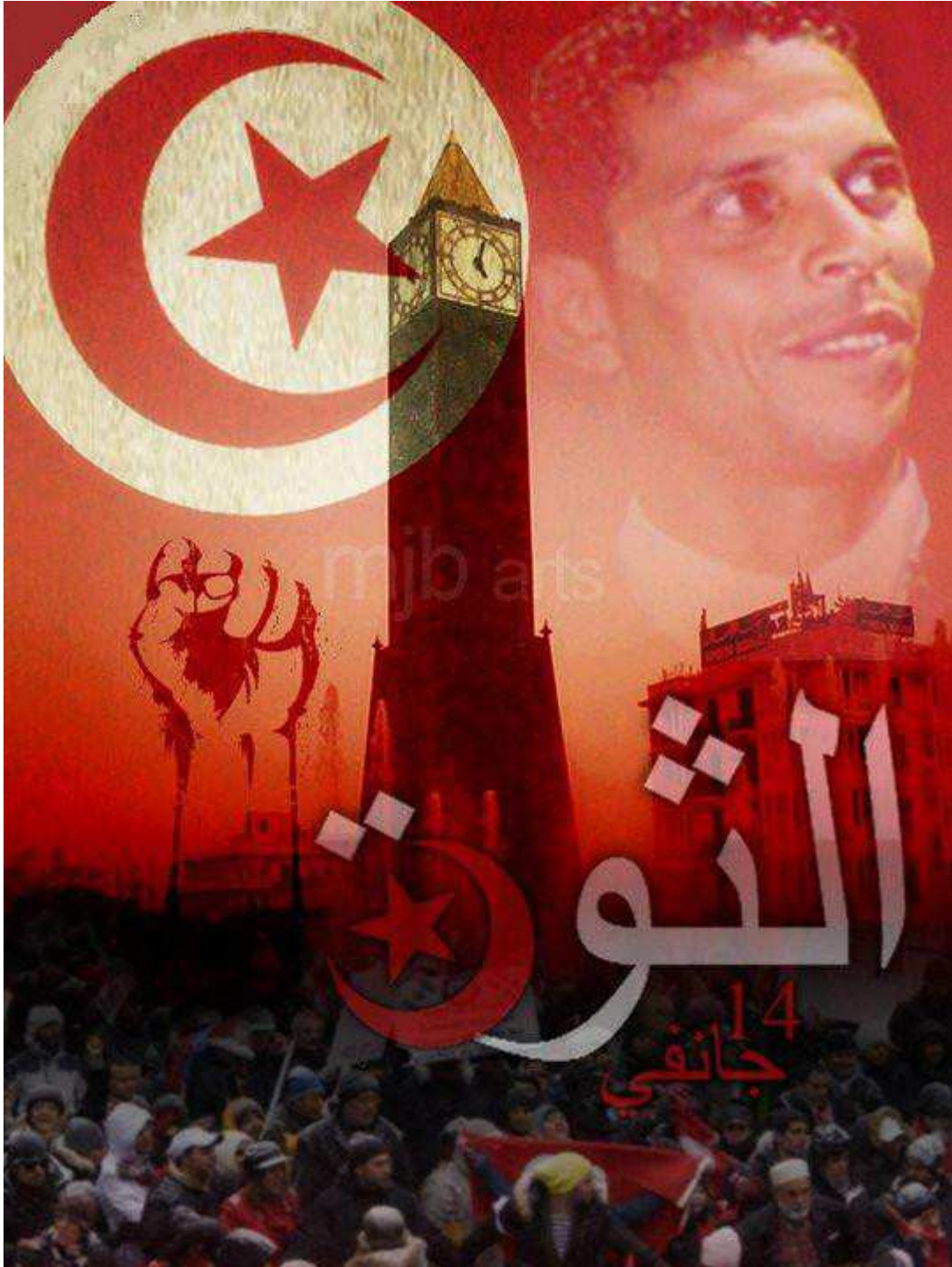
2. المستوى التضميني :

فهو مستوى القراءة الرمزية ومستوى التفكير الذي وصفها المرسل، فهي قراءة وتأويلات شخصية تختلف من شخص لآخر ، إذ تدخل فيها أحاسيس و انطباعات وثقافة الفرد ، فيتم فيتم تفسيرها طبقا للمحيط الذي وصفت فيه الرسالة أو السياق الذي طرحت فيه ،ويمكن أن يتقاسم هذه الثقافة جميع أفراد المجتمع أو مجموعة من الأشخاص تربطهم نفس القيم والعادات.²

¹ Bcorula et Peuroulit ,la sematique de l'image E.D.L,Libraire de la grouve , paris ,p63 .

² سانة نعيمة ، طويل محمد ،المعالجة الاعلامية لأحداث تونس 2011/2010 ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة مستغانم ،2010-2011 ، ص 51 .

6-8 الدلالات الرمزية للصورة السادسة:



المصدر: أخذت من موقع الفيس بوك بتاريخ 12 جانفي 2012 على الساعة 22:26.

تسمى: صفحة الفيس بوك " تونس Tunisie " ¹.

المستوى الوصفي:

هذه الصورة مأخوذة من موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " تحت إسم الصفحة " تونس Tunisie " والتي تم تحميلها من هذه الصفحة بتاريخ : الخميس الثاني عشر (12) من شهر جانفي 2012 في تمام الساعة 22:26، وتم أدرجها في هذه الصفحة بتاريخ 15 جانفي 2011.

وعدد مشترك في الصفحة إلى غاية هذا التاريخ 64 329.

كانت الصورة في الجهة اليسرى من الصفحة وأخذت حيز كبير وعنوانها:

" شكرا البوعزيزي... الثورة تنتصر "

إذا الشعب يوما أراد الحياة *** فلا بد أن يستجيب القدر".

كان عدد المعجبين بهذه الصورة 3 115 وعدد المعلقين 804 والعدد الذي قام بنشر هذه الصورة في مختلف الصفحات هو 772.

¹ <http://www.facebook.com/touwensa1?ref=ts>

المستوى التعييني:

الصورة جاءت على شكل مستطيل مقاساتها هي :

طولها: 19

عرضها: 14,5

الصورة مزيج من اللقطات تم تركيبها، فتظهر الجمهور الغير وهو يملأ الساحات بالإضافة إلى معالم تونس المعمارية التي يتوسطها العمارة الشاهقة التي تحمل ساعة، كما نلاحظ العلم التونسي وصورة " البوعزيزي " ، و يد على يسار المشاهد ممسوكة القبضة.

نوعية الصورة مركبة بشكل جيد من زاوية أمامية، حيث مشاهد الصورة يقع بصره مباشرة على المعلم المعماري الشاهق

للصورة عنوان رئيسي هو " شكرا البوعزيزي... الثورة تنتصر

إذا الشعب يوماً أراد الحياة *** فلا بد أن يستجيب القدر".

مكتوب ببند داكن وأسفل الصورة، بالإضافة إلى هذا العنوان هناك دلالات ألسنية أخرى متواجدة داخل الصورة وهي من مكوناتها وتتمثل في :

" الثورة " مكتوبة ببند كبير وتشمل حيز كبير من الصورة والنجمة والهلال المكرر مرتين في إحداها يعبر عن الحرف تاء، كما يوجد تحتها دلالة ألسنية أخرى هي " 14 جانفي " مكتوبة باللون الأحمر.

أما فيما يخص الألوان جاءت كترج من السواد حتى الإحمرار فيظهر الشعب التونسي وفوقه سواد الذي يليه اللون الأحمر الذي يشغل البنايات والسماء.

المستوى التضميني:

الصورة مركبة من عدة مقاطع حيث هنا يظهر التلاعب بالصورة على جهاز الكمبيوتر ليريد صاحبها منها التعبير عن حوادث واقعية، وردت الصورة في اليوم الموالي لخروج " بن علي " من تونس والتي تعبر عن انتصار أوقد شعلته الشاب الجامعي " البوعزيزي " الذي يتضح مبتسم الوجه منتصب الرأس.

وردت هذه الصورة في شكل مستطيل عمودي وذلك لتستريح عين الناظر ويستطيع التدقيق أكثر في تفاصيل الصورة، صممت الصورة بزاوية امامية متدرجة حيث يظهر الشعب بعيد نوعا ما، لتظهر بعدها البناءات بشكل واضح واليد التي تعبر عن القوة والنصر، ثم إن صورة " البوعزيزي " هي الاخرى تظهر بشكل واضح وجلي، وهذا التدرج في علم السيميولوجيا يدل على أن الشعب الذي جاء من بعيد هو الذي يؤسس لتونس الجديدة.

هذه الصورة مركبة أليا من عدة صور ملتقطة مسبقا والتي أراد أصحابها ان تعبر عن كل جزئية شاركت في الثورة وذلك منذ إقدام " البوعزيزي " على حرق نفسه مرورا بخروج الشعب ونزوله إلى الساحات، وشموخ العلم التونسي الذي رافق المحتجين في ثورتهم، بالإضافة إلى اليد التي تعبر عن انتصار كلمة الحق الذي خرج من اجلها الشباب التي انتصرت في الأخير، كما ان البناءات العالية التي أرادها مصممو الصورة وجودها تدل على رفعة همة الشعب في مطلبه الذي انتصر في الاخير.

تحتوي الصورة على رسالة ألسنية، ووجودها يجعل المشاهدين يدققون فيها لفهم معانيها كل حسب قراءاته وميولاته وتوجهاته، لأن الرسالة الألسنية تدعم مضمون الصورة، وتسهل على مشاهديها فهمها، فوجود كلمة "الثورة" ببند عريض وكتابة كبيرة أخذت الحيز الاكبر من الصورة دليل على أن الشعب التونسي أراد تسمية انتفاضته بهذا الاسم لإبعاد الشبهة عن كل ما يقال في حقها، لأن الكثيرين أرادوا إخراجها عن مسماها وذلك بإدخال مصطلحات مثل " الحراك التونسي " و" الانتفاضة التونسية "، كذلك توجد

كلمة " 14 جانفي " بحجم متوسط وبند عريض لكن ليس بحجم كلمة " الثورة " وهي دليل على تمجيد هذا اليوم والمصادف لخروج " بن علي " هاربا إلى السعودية تاركا مصير تونس لأبنائها الثوار .

الصورة بامتزاج مختلف العناصر دليل انتصار العزيمة على الظلم والفساد والطغيان الذي عاشه الشعب طيلة حكم " زين العابدين " الذي شهد حكمه تضيق الخناق على الحريات وتفجير الشعب في حين تزداد ثروة الأسرة الحاكمة وحاشيته، الأمر الذي ولد انفجارا كانت شرارته الأولى شاب مدينة " سيدي بوزيد" الذي كان سائق القاطرة التي لم تتوقف بموته بل زادت سرعتها لتجوب كل المدن التونسية مطالبين بسقوط حاكم قرطاج والتأسيس لدولة ونظام غير الذي حكم به " بن علي " .

تدرج الصورة يدل على أن تونس خرجت من غياهب الظلمة إلى تونس المضيئة، والتي اكتملت ثورتها والذي يدل على ذلك البدر في اكتماله.

تعبّر الألوان في الصورة عن أفكار وأساليب متنوعة وجذابة تعمل على جذب انتباه القارئ والتأثير فيه، فالصورة التي بين أيدينا فيها تقريبا لون واحد هو اللون الأحمر الذي يعبر عن العلم التونسي، حيث أراد مصمموها جعل خلفية الصورة بالعلم واللون الأحمر هنا يدل على وفاء الشعب لبلده والحفاظ عليها وعدم تخريب الممتلكات العامة وأن العلم ولونه يدل على الوطنية والانتماء لهذا البلد الذي عاث فيه " بن علي " وحاشيته فسادا.

كما أن اللون الأسود يدل على الظلم والفساد الذي تلاشى بطولع البدر.

3-8 الدلالات الرمزية للصورة الثالثة.



المصدر:

أخذت من موقع الفيس بوك بتاريخ 12 جانفي 2012 على الساعة 23:08.

صفحة "الفيس بوك" تسمى: "ثورة تونس ثورة الشباب"¹.

¹ <http://www.facebook.com/pages/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8/183883185062065?ref=ts>

المستوى الوصفي:

تم تحميل هذه الصورة من موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" من صفحة اسمها " ثورة تونس ثورة الشباب " وذلك بتاريخ الثاني عشر (12) جانفي من يوم الخميس 2012 في تمام الساعة 23:08. وتم إدراجها في هذه الصفحة بتاريخ 03 جانفي 2011.

عدد مشترك في الصفحة إلى غاية هذا التاريخ 73 761.

الصورة تواجدتها في الصفحة من الجهة اليسرى وأخذت مكان كبير نوعا ما تحت عنوان:

" الشعب يكسر جدار الخوف قائلا بن علي برا ".

عدد الذين أعجبوا بهذه الصورة 1 626 وكان عدد الشباب الذي علق على هذه الصورة 784 حيث كان آخر تعليق بتاريخ 28 افريل 2011، بينما كان عدد الذي قام بنشر هذه الصورة في مختلف الصفحات هو 383.

المستوى التعييني:

الصورة جاءت على شكل مستطيل مقاساتها هي :

طولها: 15.5

عرضها: 12.5

تبرز الصورة الجمهور العريض المتواجد في الساحة والذي تبدو عليه علامات الغضب وعدم الرضا، حامل لافتات تعبر عن مطالبه، كما يوجد في الصورة مساحة خضراء تتمثل في الأشجار المتواجدة خلف الشعب.

نوعية الصورة ملتقطة بشكل جيد من زاوية أمامية، حيث مشاهد الصورة يقع بصره مباشرة على اللافتة المكتوبة باللون الأحمر.

للصورة عنوان رئيسي هو " الشعب يكسر جدار الخوف قائلًا بن علي برا " مكتوب ببند متوسط وأسفل الصورة، بالإضافة إلى هذا العنوان هناك دلالات ألسنية أخرى متواجدة داخل الصورة وهي من مكوناتها وتتمثل في :

الدلالة الألسنية الأولى جاءت باللغة الإنجليزية وهي: " GET OUR MONEY BACK " باللون الأحمر.

الدلالة الألسنية الثانية جاءت باللغة الفرنسية وهي: " DEGAGE BEN ALI " باللون الأسود.

المستوى التضميني:

هذه الصورة الحية التقطها احد الشبان في شوارع تونس أثناء خروج الشعب في مظاهرات عارمة تنديدا بحكم " بن علي " الذي جل فتراته فساد ونهب أموال الشعب.

وردت هذه الصورة في شكل مستطيل وقراءتها سيميولوجيا هو إراحة العين والتدقيق في تفاصيلها يكون جيد، والتقاط الصورة كان بزواية أمامية في نفس مستوى العين والموضوع أي بشكل متوازن والتقطت هذه الصورة بهذه الكيفية لتظهر للجمهور وجهة نظر حقيقية أو تعطي طابع للجمهور يكون شاهدا على الحدث.

توضح هذه الرسالة البصرية الغضب الذي يبديه الشعب التونسي اتجاه الوضعية التي آلت إليها بلادهم، وهذا ما نلحظه في ملامح الأشخاص التي تظهر في الصورة، والشخص الذي يعلوا البقية يمكن اعتباره نائبا عن البقية في التعبير عن مطالب الشعب وهو يردد هتافات يمكن قراءتها على أنها ترديد لما هو مكتوب في اللافتات، فبالإضافة إلى مهاجمة الرئيس ومطالبته بالخروج أنه سيتم محاسبة كل من وقعت يده على دينار واحد من أموال الشعب.

تحتوي الصورة الملتقطة على رسائل ألسنية تعبر عن مدى رفض الشعب للوضع الذي آلت إليه تونس الخضراء، فالرسائل الألسنية مكتوبة في لافتات محمولة وهي تعلوا

الرؤوس كي يقرأها الكل وتلتقطها عدسات الكاميرات لتصل كافة أرجاء العالم، تحمل الرسالة الأولى عبارة " GET OUR MONEY BACK " والتي تعني باللغة العربية " أعيديوا أموالنا " دليل على أن نهب الرئيس وحاشيته خيرات تونس هو نهب لأموال الشعب الذي هو جزء منه، ويريد بهذه الخرجة التعبير عن رفضهم لما تعيش فيه أسرة " بن علي " من رفاهية وترف، بينما الشعب يعيش في فقر وظلم ...

وتحمل الرسالة الأخرى عبارة " DEGAGE BEN ALI " والتي تعني بالعربية " بن علي أخرج " أي ان الرئيس الذي يمسك بسدة الحكم أعوام كثيرة غير مرغوب فيه الآن، وهذه الجموع تناشده الخروج وترك تونس لأهلها الشرفاء القادرين على إخراجها من الفساد إلى بر الأمان وعدم وجود كلمة الرئيس دليل أنه فقد صلاحياته في نظر المحتجين.

للصورة دلائل لونية، فاللون الأخضر المتمثل في الأشجار التي تتواجد خلف المحتجين دليلها أمل الشعب في تحقيق مطالبه وهذا اللون في التحليل يعبر عن الراحة، فالراحة هنا هي خروجه للتعبير عن آرائه.

كذلك يوجد اللون الأسود المتمثل في الكتابة الموجودة في اللافتة والسواد هنا يرمز إلى فناء حكم " بن علي " كما أنه يرمز من جهة أخرى إلى حزن الشعب في كل هذه المدة التي حكم فيها وكلها فساد وسرقة أموال الشعب. كما يوجد اللون الأحمر في اللافتة الثانية، حيث يدل على الثورة التي اشتد لهيبها من خلال خروج عامة التونسيين، والأحمر يدل على الدم والنار وكان الشعب يقول هنا لو قابلتنا آلة القهر والقتل لن نرجع عن قرارنا وان مطلبنا لا يمكن العدول عنه إلا بتحقيقه.

4-8 الدلالات الرمزية للصورة الرابعة.



المصدر:

أخذت من موقع "الفييس بوك" بتاريخ 12 جانفي 2012 على الساعة 23:08.

صفحة "الفييس بوك" تسمى: ثورة تونس ثورة الشباب¹.

¹ <http://www.facebook.com/pages/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8/183883185062065?ref=ts>

المستوى الوصفى:

تم تحميل هذه الصورة من موقع التواصل الاجتماعي "الفييس بوك" من صفحة اسمها " ثورة تونس ثورة الشباب " وذلك بتاريخ الثاني عشر (12) جانفي من يوم الخميس 2012 في تمام الساعة 23:08، وتم أدرجها في هذه الصفحة بتاريخ 07 جانفي 2011.

عدد مشتركى الصفحة إلى غاية هذا التاريخ 74 036.

الصورة تواجدها في الصفحة من الجهة اليسرى وأخذت مكان صغير نوعا ما تحت عنوان " الشعب يقرر إسقاط النظام " .

عدد الذين أعجبوا بهذه الصورة 1 432 وكان عدد الشباب الذي علق على هذه الصورة 879 حيث كان آخر تعليق بتاريخ 08 فيفري 2011، بينما كان عدد الذي قام بنشر هذه الصورة في مختلف الصفحات هو 176.

المستوى التعينى:

الصورة جاءت على شكل مستطيل مقاساتها هي :

طولها: 16 . عرضها:12.

نلاحظ في هذه الصورة مجموعة من المحتجين من الجنسين يحملون لافتات وأعلام ويرددون هتافات حيث التقطت هذه الصورة بزواوية أمامية ولقطة صدرية.

في حين اللافت للانتباه هو ظهور المرأة تتقدم جموع المحتجين حاملة للافتة وصورتها تجذب عين المتلقي مباشرة.

أما فيما يخص النصوص المرافقة للصورة بالإضافة إلى العنوان، يوجد نصين واضحين مكتوبين ببند عريض وباللون الأسود، " الشعب يقرر إسقاط النظام " والنص الثاني " الشعب يطالب باستقلال القضاء "، كما نجد أن النص الأول يتكرر في أكثر من مشهد. يظهر على الصورة اللون الأحمر الذي يتمثل في الأعلام التونسية. واللون الأبيض.

المستوى التضميني:

هذه الصورة دليل واضح على تقدم مسعى التونسيين في قضيتهم المطالبة بتنحي الرئيس " بن علي " الذي تحول من مطلب التنحي إلى المحاكمة. وردت هذه الصورة في شكل مستطيل وقراءتها سيميولوجيا هو إراحة العين والتدقيق في تفاصيلها ، تم التقاط الصورة بزاوية أمامية صدرية حيث يكون الموضوع بشكل متوازن وفي مستوى العين يمكنها إيصال وجهة نظر حقيقية وتجعل الجمهور شاهدا على الحدث، وهي مقربة تبرز أهم التفاصيل.

التقطت هذه الصورة لتبين الوضعية التي وصلت إليها الثورة والتي تعتبر أنها وصلت مرحلة متقدمة في حياتها وذلك من خلال اللافتة التي تطالب باستقلال القضاء والتي سنتحدث عنها في إطارها اللساني، كما نلاحظ في الصورة رغم تقربها بشكل كبير تواجد كلا الجنسين الذي يدل على أن الثورة التي أطلقها الشباب التونسي لا تخص فئة دون غيرها بل تخص الكل، وأن الذي يلحظ الصورة يذهب نظره مباشرة إلى المرأة التي تردد هتافات بإسقاط النظام حسب ما تحمله لافتتها، كما توجد قراءة أخرى في الصورة وهي اللباس الذي يرتديه الشعب وكأنهم في فصل الصيف، رغم أن الثورة انطلقت في عز الشتاء، هذا دليل على سخونة الثورة وقرب سقوط الرئيس، توجد كذلك الإعلام التونسية من خلال اللافتات بالإضافة إلى ارتدائها كقميص والتي تعبر عن الانتماء للوطن.

تحمل الصورة رسائل ألسنية تعبر عن مدى إصرار الشعب على إبعاد النظام من سدة الحكم، وهذه الرسائل مكتوبة في لافتات محمولة، تحمل اللافتة الأولى عبارة " الشعب يقرر إسقاط النظام " كذلك هناك لافتة بجانبها يظهر جزء منها لكن مكتوب عليها نفس ما هو مكتوب في اللافتة الأولى " الشعب يقرر إسقاط النظام " دليل على عدم العودة إلى البيوت وإخلاء الشوارع من الاحتجاجات إلا بعد تنحي "بن علي" كما أن عبارة " الشعب يقرر.. " دلالة على أن التونسيين فصلوا في قضية حكم " بن علي" الذي لا يسعه إلا ترك المنصب لرجل آخر يختاره الشعب، واللافتة المحاذية لها والتي تحمل نفس العبارة يمكن قراءتها في عرف السيميولوجيا أنها تحمل وظيفة الترسيخ فالذي يشاهد الصورة بعبارة متكررة تترسخ في ذهنه ويمكنه إعادتها لا شعوريا في مواضع أخرى.

أما الرسالة الثانية تحمل عبارة " الشعب يطالب باستقلال القضاء " بالبند العريض الذي يستطيع المشاهد قراءته من بعيد والتي تدل على وجوب محاكمة الرئيس بعدما كان مطلبهم في بداية الثورة رحيل " بن علي " والمحاكمة التي ينادي بها الشباب جاءت بعد تمادي نظام " بن علي " في القوة لإجهاض الثورة.

للصورة رسائل ودلائل لونية أغلبها اللون الأحمر الذي يتمثل في لون الأعلام التونسية الذي يرمز إلى الثورة وكذلك إلى حرارة الشعب والمواصلة في الاحتجاجات حتى يسقط النظام.

هذا بالإضافة إلى اللون الأسود الذي كتب في اللافتات والذي يدل على الأيام السوداء المعدودة في حكم نظام " بن علي " فمن جهة قرب زوال نظامه ومن جهة أخرى عدم خروجه سالما من خلال المطالبة بمحاكمته.